



كتاب مالوش اسم

أحمد العسيلي

دار الشؤون

أحمد العسيلي

صورة الغلاف محمد علوي

كتاب مالوش اسم

الطبعة الأولى ٢٠٠٩
الطبعة الثانية أغسطس ٢٠٠٩
الطبعة الثالثة أغسطس ٢٠٠٩
الطبعة الرابعة نوفمبر ٢٠٠٩

رقم الإيداع ١٣٥٤٢ / ٢٠٠٩
ISBN 978-977-09-2650-6

بيعت بحقوق الطبع محفوظة

دار الشروق

٨ شارع مينيوم المصري

مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفون: ٢٤٠٢٣٣٩٩

فاكس: ٢٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢) *

email: dar@shorouk.com

www.shorouk.com

دار الشروق

الأفكار حرة حرة مطلقة..
الأفعال فقط هي المحدودة..

أهدي هذا الكتاب إلى الثلاثينيات من عمري،
حيث بدأت أرى صورة أوضح كثيرا. ليست
واحدة بشكل كاف بعد، ولكنها أوضح
كثيرا.

بعد أن قررت أخيرًا أن أبدأ كتابة كتابي الأول.. وقعت في أول «جيش بيض».. ماكتش عارف الكتب بالعامية ولأ بالفصحى!.. مشكلة معضلة جدًا.. الفصحى هي لغة القراءة والكتابة.. فيه طريقة واحدة لكتابة ونطق كل كلمة ممكن تستعملها.. بس العامية مش كده.. ممكن مثلاً نكتب «إنه رده» وممكن نكتب «النهارده» وممكن الاثنين يقرأوا صح، وممكن مايقفوش.

الفصحى عندها قدرة أكبر على البلاغة، بس العامية أقرب للقلب. الفصحى قد تنال إعجاب محبي اللغة العربية والمتقنين، بس العامية بتكلم كل الناس.

المهم من غير رغي يعني قررت اني اكتب زي ما يفكر، بالعامية. ولو فيه حاجة استعصت عليها، اكتبها بالفصحى.

الكتاب ده مش رواية، أنا مايعرفش أحكي قصص أصلاً.. أو مايعرفش ألف قصص بمعنى أصح.. ومش شعر كمان.. جازي كان عندي فرصة اني ابقي شاعر بس ضيعتها يمكن،

أو ما كانتش فرصة أوي يمكن، المهم اني مابقيتش شاعر
وخلاص. أقال بقيت إيه؟ مش متأكد أوي الحقيقة..

وانا صغير كان فيه حلم بقطعة بيجيلي كثير جدًا، قال غير
اللهم اجعله غير، طالع أنا في التليفزيون بقول نظريات وأفكار
ورأيي في كل حاجة في الدنيا، والمذيمة المحلوة مشهورة جدًا
بكل كلمة بقولها. وقاعد انا بقى متجيعض بثقة في الكرسي
بتاعي ومكتوب تحت صورتي بالبنط العريض «المفكر الكبير»
أحمد العسيلي. حلم غريب جدًا طبعاً. هي دي شغلانة يعلم
بيها طفل دي؟ المفكر الكبير؟!

بس الحمد لله.. جزء من النبوءة تحقق.. بطلع في
التليفزيون وفي الراديو ويكتب مقالات وكماني بكتب كتاب
اهم.. بس الأهم، لأنه السبب في كل ده.. اني على طول
بفكر.. بفكر.. بفكر..

صعبة جدًا عليا في فهمها الحياة، غريبة ومعقدة وملقطة
ومش واضحة خالص.. عندها قدرة عجيبية انها تفاجأك..
وكل ما تفكر إنك خلاص مش حستغرب ثاني، تفاجأك
ثاني.. (وأعتقد يعني إنك لو مابتنفاجش تبقى مش مركتر
معاها كويس)..

المشكلة الأساسية المتعلقة بالتفكير هي إنك كل ما تفكر
كل ما تزيد حيرتك، كل ما تحاول تجاوب على سؤال بطلعلك

عشرة، تجاوب فعلاً على سؤال تكتشف بعد كام شهر إن
إجابتك أي كلام.. وعلتم جراً.

بس من وسط الأسئلة والمحاولات دي كلها، فناعتي
بتقولك إنك بتخرج بني آدم أحسن، بني آدم مفكر.

كثيرة هي علامات الاستفهام في الدنيا.. ونافذة جدًا
الإجابات.. والكتاب ده مش خبيث فيه إجابات ولا حاجة
وحتى لو خبيث فيه، هو مش مقصود منه الإجابات، المقصود
الأفكار والأسئلة بس.

ومش خبيث فيه يقين.. حيرة بس.

البقين الحمد لله عندنا على قفا من شيل، بس هنا مش
حتلاقوا.. أتمنى انكو مانلاقوش.

اقرأ دول قبل ما تقرأ الكتاب

أولاً: حكاية العامة المملوطة على الفصحى يمكن صحيح بتخلي الكتابة أسهل، بس الحقيقة الأمانة تقتضي أني أذكر أنها بتخلي القراءة أصعب.

ثانياً: الكتاب ده ساعات خيبني عنه مرجعية إسلامية بتحكم إني مسلم والكتاب ده جزء مني، بس ده مش كتاب ديني على الإطلاق. الدين بيري من أي حاجة خقولها. أقر أنا أحمد العميلي أني أنحمل مسؤولية أقوالي في هذا الكتاب.. وحدي.

ثالثاً: ساعات خبضطركو الكتاب، لو حثثقروه بحب يعني، إنكو تفكروا في حاجات ممكن تكونوا مافكرواوش فيها قبل كده أو بظنوا تفكروا فيها باعتبارها مُسلمات، من فضلكو استسلموا وفتحوا لفكرة أن الفقير إلى الله كاتب هذا الكتاب بيعتبر أن تقريباً مايش مُسلمات، إلا الله..

رابعة: من ساعة ما طلع اللي في الكتاب ده من راسي،
لحد ما اتطلع وانتو بتقروه دلوقتي، ممكن تكون كل حاجة
فيه اتغيرت.

وممكن طبعا ما تتغيرش!، وممكن شوية وشوية..

إفكروا كويس.. مافيش مسلّمات، مافيش ثوابت.

الكتاب ده أصلاً عن الحرية.. حرية النبي آدم..

حرية التفكير.. وحرية الخطأ.

الله

واحد من أوائل الأسئلة المحيرة فعلا اللي بيتيجي في
راس أي طفل: «هو ربنا فين؟». واحد صاحبي حكالي مرة
ان لما بتت سألته السؤال ده كان حجابوب عليها بقولها «في
السماء» ويعتدين ففكر كده شوية فاكتشف انه لو قالها ربنا في
السماء، ممكن هي تفكر انها ممكن تستخني منه تحت الثرابيزة
مثلاً! فقال لها ربنا في كل حتة، ربنا في كل حاجة خلفها، ربنا
فينا.

أكثر حاجة بتختبرني أنا في ربنا هي ازاي هو كل حاجة
كده.. ازاي جبار وودود.. غفور ومتقهم.. رحيم وباطش!..
ازاي سبحانه وتعالى هو الصفة وعكسها!؟

ازاي خلق مجرات وسديم ونجوم وهو نفسه خلق نمل
وبكتيريا وميكروبات.. ازاي كبير أوي أوي كده ومع ذلك
عنده القدرة إنه يعرف أدق التفاصيل كده.. ازاي يعرف كل

الناس اللي خلقهم دول؟ ازاي؟ عارف عارف إن الله ليس
كمثلته شيء، لكن ده مايمتشئ الأسئلة.. ازاي برشده؟

والحيرة الأكبر بقى بتيجي من حجة ثانية كمان، هو ربنا
بيشوقنا ازاي؟

يعني مثلاً هو المهم عند ربنا قلبي ولا عملي ولا الاتنين؟
ولو الاتنين يبقى برشده مين أهم؟، طب العمل الصالح
والنية السليمة أهم ولا التعمد؟ يعني واحد خير وطيب
وحنون ويساعد الناس ويحبهم ويشوش وأمين وعمره
ما كذب وعمره ما غدر حاجة مش بتاعته وعمره ما ظلم حد
وكمان مؤمن برينا ومصدقه وفكره على طول ويحبته، بس
مايصلش.. خيتحاسب ازاي؟.. أنا متأكد إن أغليكو جاوب
خلاص وقال «لا، لو مايصلش يبقى حيثحرق في النار إلى
الأبد» آسف.. مش مصدق أنا الكلام ده، مش دفاعاً عن عدم
الصلاة ولا حاجة.. حاش لله، أنا ولله الحمد طول عمري
بصَلّي، بس كل الموضوع إن ده كلام مش منطقي، بالنسبة لي
أنا مش منطقي.

والأصعب حتى، واحد راهب هندوسي عمره ما عمل
حاجة غلط ومؤمن بالله واحد خالق للكون، بس بيعبد
بالطريقة اللي طلع الدنيا لها وطبها ومصدقها زي كل واحد
فينا، خيتحاسب ازاي؟

١٦

طب المهم النية ولا النتيجة؟ يعني ما اللي بيروح يفرق
نفس في ناس مساكين قاعدين على قهوة عشان فاكر إن دول
الكفار، الشخص ده يبقى فاكر إنه يجاهد في سبيل الله
وضحى بروحه طمعاً في رضا ربه، ماهو عمل حاجة مافيش
أغلط منها أه، بس كمان لازم نعرف إن نيته سليمة، عقله
بس متروك شمال والله بسامحهم بقه فهموه غلط، فبقى فاهم
غلط. لكن نيته سليمة، نيته بريئة ربه، لدرجة إنه بيضحي
بحياته نفسها عشان يرضيه. خيتحاسب ازاي الراجل ده؟

أنا مرتاح لفكرة مصدقها؟ إن ربنا لأنه حكيم وعادل خيتحاسبنا
على قد عقولنا. مستحيل تطبق نفس قواعد الحساب على كل
الناس، لأن زي ما نلاحظ بسهولة يعني الناس مش زي بعض،
ظروفهم مختلفة وإمكانياتهم مختلفة وقدراتهم على فهم أي
فكرة مهما كانت بسيطتها مش زي بعض. مش ممكن المهندس
يتحاسب زي الحداد، ومش ممكن اللي قرازي اللي ماقراش،
ومش ممكن اللي يعرف زي اللي مايعرفش، ومش ممكن اللي
لقى حد يعلمه صح زي اللي مالقاش، ومش ممكن المحروم
زي المرفح ومش ممكن اللي عايش في أدغال أفريقيا زي اللي
في أستراليا زي اللي في سيبيريا زي اللي في الدوينة. مستحيل
الناس المختلفين جداً عن بعض دول، كلهم يتحاسبوا بنفس
الطريقة، مستحيل.

وبالرغم من إن ده المنطقي بالنسبة لي دلوقتي إلا إني عارف

أنه مش الحقيقة ولا حاجة، دي فكرتي عمّا يمكن أن يكون قريب من الحقيقة. بس الحقيقة نفسها عن طريقة الحساب ما عرفتاش. والتي عايز أقوله بقى من ورا الموضوع ده كله، إن ما حدش يعرفها، ولا حد. حتى لو كان طالع في التليفزيون لايس جبة وقططان وحتى لو كانوا بيتادوه «يا فضيلة الشيخ».. فيه حاجات كتير ممكن تتعلمها من رجال الدين العارفين الدارسين المخلصين، بس صدقتي مش منها ازاي ربنا خيحاسبنا.

ما حدش يعرف ربنا خيحاسبنا ازاي إلا ربنا. الإنسان كائن معقد جدًا نفسيًا واجتماعيًا، وما عندوش ابيض واسود وأفعالنا بتأثر بقدرات مخنا وذكاءنا وظروفنا، وبالتالي يبقى مستحيل أي حد غير اللي خالقنا يعرف ازاي ختتحاسب لأنه الوحيد اللي يعرف كل كل تلك التفاصيل.

أي معلومات عندنا عن إيه كويس وإيه وحش وإيه يحبه الله ويرضاه أو لا يحبه ولا يرضاه، وإيه ييزود الحسنات حتى وإيه يخيف إلى السيئات، لا يمكننا من إننا نشوف الصورة الكبيرة ونتوقع حساب أي حد في الدنيا لأننا مهما عرفنا عن النبي آدم وأفعاله، مش ممكن أبدًا نعرف سرّه، سرّه ربنا بس اللي يعرفه.

فأرجوكم جميعًا.. إوهوا تتكلموا في حساب ربكو، وأوهوا تخلّوا أي مدّعي علم ما لا يعلم بيعلكو أفكار ومقاهيم بتاعته

على إنها الحقيقة، أيّا كان هو مين، لأن العليم الوحيد بمسألة زي دي على سبيل المثال لا الحصر هو الله علام الغيوب.

أنا شخصيا أخذت عهد على نفسي إني عمري ما أقول لبنتي إيه بيودي الجنة وإيه بيودي النار، تتعلمها إيه كويس وإيه وحش، إيه صح وإيه غلط، وخقولها لما تعملي كويس ربنا إن شاء خيجازيكي خير عليه، ولما تعملي وحش ربنا إن شاء خيقاتبك عليه. ولو سألتني ازاي، حقولها ما اعرفش، بس اعرف إنه يقدر يشويك ويقدر يشقيكي.

إوعوا حد يذكروا لوحيد

العقيدة الكبرى التي يتراجع فيها الفكرة معقدة جدًا وواسعة وشاملة ويغزو استيعابها قدراتنا المحدودة ذي فكرة الله، هي إن المجتمع يتبعنا ما يثبتناش فرصة لاكتشافه بأنفسنا. دائماً يفرض على كل واحد فينا من وهو طفل صورة لربنا في أغلب الأحيان بعيدة جدًا عن الواقع، بساعة لأننا ما نعرفش الواقع. ربنا صحيح دلنا على نفسه جل وعلا في آياته وعن طريق وسله، بس الدلالات دي كروح من أنواع العلم اتغلغلنا عن طريق كل من سبقونا، بطريقة فهمهم هم، بغض النظر عن درجات ذكاءهم ووعدهم وحكمهم.

الأب والام لما يقولوا لطفلهم انه لما يكذب خير روح النار، ولما يسرق، خير روح النار، ولما ييوس جاره خير روح النار.. ممكن يكبر الطفل ده وهو عنده قناعة ان ربنا هابز يحلينا. يستنى أخطأنا عشان يؤدبنا عليها النار!.. لو قالوله مثلاً ربنا بيعذبنا لأنه عاقلنا وأرواحنا من عنده ونحن خلقنا في الأرض

فلأزوم دائماً نحاول نبقى بيني آدميين كويسين ونسمع كلامه
عشان نبقى بالمسكينة دي، أكيد خيـحصل أثر مختلف، حتى لو
الأفعال كانت واحدة، الفلسفة اللي وراها حشيش مختلفة.

وعب الناس من انحراف ولادهم في المنغدرات والخمرة
والبنات ولولا، خلاهم يستعملوا كلمة وينا عشان يخوفوهم
بيها فمبسلوش حاجة غلط. بيستعملوا فكرة الخوف من وينا
زي بالضبط الخوف من البوليس والقانون والحكومة. بل وفي
حالات كتير جداً يشوف ناس أكيد ائـتو كمان بتشوفوهم مش
باين عليهم يخافوا من وينا خالص بس يخافوا من السجن
مثلاً أكثر بكثير. والناس دول هم نتاج نفس المجتمع اللي
اتعلّم بنفس الطريقة.

أنا يشوف موضوع تخويف الطفل من النار في الحانة دي
زي بالضبط ائـت تذاكر عشان ما تسفـطش.. يمكن ما يكونش
غلط ولا حاجة، بس في عيني أنا الأصـح ائـت المفروض تذاكر
عشان تتعلم أولاً، فمقلتك يرقى وإحداك يزيـد، وعشان تتجـع
ثانياً، فندوق طعم النجاح وتعبه، فيفضل تدور عليه، وعشان
في الآخر بقـه تستفيد من كل ده وتغـيد اللي حواليك وما حبذا
لو البهاد عـتـك كمان.. هدف التخويف الفاسـد ده (كما أحب
أن أسـتـه)، بيضـع عـنى العنـفل وهو بيكـبر فرصة أنه يدور على
وينا ويحاول يفهمه، أو فرصة أنه يعرف أصلاً أنه المفروض
بـعمل كده. لأن علاقته بيه بتنحصر في إئـت ما تـعملش حاجيات

غلط وتـعمل العبادات ويبقى كده خلاص خلص الموضوع،
مع إن الموضوع كده ما تـعملش ولا حاجة، ده بدأ بس وممكن
حتى يكون لسة ما بدأش.

وينا يقول في القرآن ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
وأحسن تفسير الآية دي صادفه في حياتي لحد دلوقتي هو
اللي د. مصطفى محمود ذكره في كتابه «القرآن.. محاولة
لفهم عصري»، كان إن «يعبدون» هنا بمعنى يعرفون.. وينا
خلق البني آدميين دول كلهم وما ظهر لهمش بقـه جبل وعلا
أبداء، دقـل على نفسه بس.. من خلال كل خلقه.

الأرض والسما ونظام الكون والميلاد والموت وكل حاجة
خلقها بالابداع ده. ونظمها بالإنشـان ده، عشان يدرك البني آدم
وبه من غير ما يشوفه. عشان يعرفه بقلبه، بعقله. عشان لما يقول
«لا إله إلا الله» يبقى قاصدها، عشان لما يقول «والله يرجع
الأمر كله» يبقى قاصدها.

فالرحلة الطويلة بناعة إن كل واحد يلاقى وينا في خلقه
وفي حكمته وفي قدراته اللامحدودة ما يـشـ من أهداف
ثقافتنا الضحلة، ثقافة فاكـرة إن الناس خـدعـلوا الحنة عشان
بيصلوا ويصـوموا وينسوا الهدف الأساسي من ورا حياة البني
آدميين أصلاً: «يعبدون» إئـت تصدق في وينا وتتنق فيه وتبقى
عبد من عبده. مش العبد ائـلي يمارس الطقوس والعبادات

بل الأهم العبد الذي عارف مين متبعه مين وبه مين يبرزقه،
مين خالفه، ومين غير جعله بعد الموت. وفي رأيي لا سبيل
لمعرفة كل ده معرفة حقيقية غير إن الواحد يفتح قلبه ومعه
وروحه على الدنيا وعالمنا وعالمنا وعالمنا وعالمنا،
يفكر فيهم ويتدبر أمرهم. عسى إنه يشوف ربه.. مش روى
البصر بل روى البصيرة.

الأديان

فكرة الدين هي أصلاً فكرة فطرية عند النبي آدم لأنه محتاج
إله، محتاج إله عشان يفتر بوجوده ما لا يُمكنه أن يفتره
بدونه. زي الخلق مثلاً، السؤال البسيط بتاع «مين خلقتني
ومين خلق الكون كله؟» كان اعتقد أكبر دافع لبحث النبي
آدم عن إله بعده.

أغلب الناس في الدنيا (حتى من معتنقي الديانات غير
السماوية) مقتنعين تماماً بوجود إله واحد خالق للكون. وبعد
كده بتبدأ الاختلافات: ربنا بعث للنبي آدم رسل ولا سابه كده؟
وبعتل الرسل ليه؟ هل ربنا يتدخل في أحداث الدنيا ولا
ما يتدخلش؟ فيه حساب بعد الموت وجنة ونار ولا ما فيش؟
وأسئلة أساسية بيختلف فيها أصحاب التلات ديانات السماوية
عن بعض أصحاب الديانات الأخرى.

أنا الحفيفة فيما عدا إن الهندوس والمسلمين المتمسكين
من الهند يفتنوا في بعض بتألهم كثير أوي معلوماتي شبه

متعمدة عن أصحاب الديانات البوذية والهندوسية وغيرها بشعور الديانات المساوية ومحتجها ازاى، فتعذى الحق دي وتخليها في نفسنا.

اعتقد اننا ممكن نجزم ان الأغلب الأعم من أصحاب الديانات الثلاثة، كل واحد فيهم شايف ان عقيدته على حق ومعتقد أو مقتنع ان التاترين مش على حق أوي يعني، أو على باطل أساساً.

الختافة دي اللي أحياناً غبية وأحياناً مملنة بتمثل بالنسبالي في إن كل واحد فيهم شايف ان هو اللي خيدخل الجنة دون الباقين.. والأخطر إن كل واحد فيهم عايز دينا يقضى بناهه هو بس، ومش بتاع بقية الناس.

ويكسر القاعدة السابقة عدد لا بأس به اعتقد (بالرغم من إنه منجبل نفديره) من البشر على الثلاث جوايب، مؤمنين ومقتنعين أن الله الواحد هو رب كل الناس. وأن كل واحد من هؤلاء الناس لا فضل له ولا قتب في إنه بيعتق ديانته اللي طلع في الدنيا لقاهها.

عارف ان الفكرة اللي في أذهان كثير منكرو دلو قتي إن لازم البني آدم يدور ويحاول يعرف الحقيقة، لازم يقرأ الأدبان كلها عشان قناعته تبقى حقيقية وعذلية من المشاهير أنا بالنسبالي بصراحة الكلام ده لا يتعذى التنظير ومش واقعي

ومش متفتح على الإطلاق. بساعة شديدة جداً عشان أنا مثلاً دلوقتي بني آدم طلعت في الدنيا لغيت أهلي بوذيين، فلبيت بوذي زتهم، وبعدين وأنا بتكبر بقه يسألهم مين الناس التاتيين دول؟ ممكن أهلي يقولوا حاجة من اتبين؟ يا إما والله دول كذا ودول كذا، ودول مقتنعين بكذا ودول ملتصعين بكذا بس كلهم بيخزفوا، أما ديانتنا احنا بقه نفبها كذا وكذا وكذا، وهي أعظم ديانات الدنيا. يا إما أهلي دول ينفوا ناس بيخزفوا بطريقة مختلفة فيقولوا الناس دول كلهم ناس كويسين وعزيزين بنفوا كويسين أكثر، ويبعدوا دينا برؤسه بس بطريقة مختلفة وكل طرق عبادة دينا صح، المهم الدين بتاعك ده فعلاً بيخليك بني آدم أحسن ولأ لا، في كلنا الحالتين أنا شخصياً واضح بالنسبالي إن ما فيش سبب أصلاً يدعو الشخص ده إنه بروح يدور في الديانات التانية، خيدور ليه؟

ونضيف كمان على صعوبة انك تدور، صعوبة انك تغير دينك، عملياً بقه أهلك يقاطعوك، أصحابك يتغيروا وحياتك كلها بتشقلب رأساً على عقب، فأني حد يقول لازم الناس تروح تدور ويتاع يبقى بيكذب على نفسه. ومش حسمعه أبداً غير لو كان هو نفسه عمل كده. وحتى ساعتهنا لينا اسمعه، خيقي ده عشان هو مَرَّ بتجربة إنسانية فريدة، بس برؤسه خيقي عارف كويس ان أغلب البشر لا يقبلون عليها.

وبالرغم مما سبق، فيه نسبة قليلة جداً من الناس في الدنيا

ببعضهم ولا يعملوا كده، لئلا مثلاً واحد يبقى ذكي كفاية وفطرته فضولية كفاية، ويبقى عنده مشكلة بقه مع الدين اللي طلع الدنيا لقاء. سؤال مهم مايجاوزش عليه الدين، حاجة أساسية مش عارفة تدخل مخه، لازم يبقى عنده حاجة أصلاً وافضلها. فيروح بقه الشخص ده يدور في الأديان الأخرى على دين آخر يكون يزيل علامات الاستفهام اللي عنده ويشغل حيرته ويكلم عقله بطريقة يحس انها منطقية أكثر بالنسبة له. بس مش كل الناس ولا عشرهم حتى بقدرنا يعملوا كده، ولا عندهم الشجاعة الكافية ولا عندهم البصيرة الكافية، وزي ما اعتقد انا اتفقنا قاعدنهمش أصلاً بسبب بدوهم انهم يعملوا كده.

لو بس كل واحد يفكر ٣٠ ثانية في المسألة دي ويحط نفسه مكان الآخر اللي يستقد دينه وعقيدته وشايفه على ضلال، حتفض الخناق فوراً. وتبقى في النهاية المسألة عبارة عن فتاعات مختلفة ماينتفش بعض، والأهم إنها مايتكرهش بعض. وبعد بقه ما تفض الخناق، اللي عاوز يذاكر في أي دين ويحبّه ويعتقد فيه ويعتقده، هو حر. أنا شخصياً مسلم وهندي في قرآني ﴿وَلِلَّهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِّرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾. ربنا يقول للبنّي آدم صراحة كده، إنه لو عايز يكفر به أصلاً، يتفضل. وكل واحد حيتحمل تبعات اختياراته. يتحملها قدام ربنا مش قدام الناس، الناس مالهمش دعوة بالمسألة دي.

وأخيراً، شأن مش عايز أخوض في تفاصيل أكثر من كده لحساسية الموضوع، الخناق دي اللي كل واحد عايز يكسب فيها ياته يثبت لنفسه وللآخرين إن ربنا بتاعه هو ومن معه، وبقية الناس سيروحووا النار خنافة بالإضافة إلى إنها مضرة جداً، هي كمان العكس الصريح لما تنادي به كل أديان السما وكل أديان الدنيا حتى، من تسامح ومن ثقيل الآخر المختلف.

التعصب اللي بتخلقه الخناق هو اللي في رأيي يفسد النظرة للبنّي آدمين كلهم على إنهم من صنع خالق واحد، وله وحده الأمر فيما يعتقدون أو لا يعتقدون، وهو الوحيد الذي يمتلك الحكم على سرهم ومبريرتهم لأنه تعالى هو الوحيد اللي يعلمها.

خداع البصر..

ما فيش شك ان احنا فعلا كمصريين من أكثر شعوب الأرض تدينا، ممكن يكون ده في طبيعة تركيبتنا الاجتماعية التاريخية أصلاً، بغض النظر عن الإسلام كدين الأغلبية في مصر دلوقتي. مصر على مر تاريخها الطويل كانت دايماً أمة مهتمة بالدين بل تنغمسه.

فسواء ده كان السبب الوحيد فعلاً أو كان فيه أسباب أخرى للتدين الواضح على المصريين من أحوال اقتصادية، الطريقة تربية، للطرف السياسي، للتركيبة الاجتماعية (المعجبية)، لنوع الخطاب الديني، أو لغيره وغيره. في كل الأحوال تبقى الحقيقة ان فيه تدين كثير جداً في الظاهر المصري. تقول لحد «صباح الخير»، يقولك «عليكم السلام»، تقول «الرسول» يقولوا «عليه الصلاة والسلام»، ناس تتخافق يقولوا «لا إله إلا الله»، ناس تتصالح يقولوا «سبحان الله»، تبجيب حاجة جديدة «ما شاء الله»، تركب الأمانسير تقرا دعاء الركوب، تروح محل

تسمع قرآن، تركب تاكسي تسمع قرآن، تكلم حد في التليفون ويحطك حال waiting تسمع قرآن برصه، حد يترقب يقول له «صلي هالشي» وهو يقول «استغفر الله العظيم»، والجوامع عامرة وعمره خاند عنده ملايين المريدين، وملايين أكثر يصلوا التراويح في رمضان، ومش برامج دينية بقه لأده كان زمان، دي محطات... الله الله الله، حلوا أوي أوي الكلام ده ولو حد شافنا من بره يقول ده الناس دول كلهم خير وحواء الجنة طامور.

المجتمع اللي مليون تدين ده بقه لدرجة إته بيدلوق في الشارع، هو نفس المجتمع اللي البنت يتعاكس بل ويتعثرش بيها على مرأى ومسمع من الناس وما حدش يتكلم حتى يقول «هيب». هو نفس المجتمع اللي أغلب سكانه يبرحو وحواء التشل بيعتوا الساعات لحد ما يبرحو وحواء مش عشان يشتغلوا. يعني هو «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» ده مش دين برصه ولا ده تفاريج ولا إيه... «تَبَشِّرْهُ بِوَجْهِ أُنَيْتْ صِدْقَةٌ» ده دين برصه ولا بدعة؟ «رحم الله امرأة سمحا إذا باع وسمحا إذا اشترى» ده في الدين ولا مش في الدين؟ في الدين ولا مش في الدين «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»؟ بالله عليكم، إحنا ناس عندنا مكارم أخلاق؟

ولو نزلت الجامع اللي جنب بيتكو نفولهم وعلوا صوت المبكرو فون ده لأنه عالي ومزعج، حتلافهم وافينلتك

كأنهم بيدافعوا عن الحضارة الإسلامية المفترضة، مع إنهم بيدافعوا عن فعل قبيح ودميم ولا له أدنى علاقة بالدين. الإسلام ما بهوش ولا مبكرو فونات ولا استعاعات كبيرة ولا أصوات أحيانا أكثر من أصوات الحمير وفاكرين نفسهم النقيبدي.

شوف بتعامل مع الموت ازاي، وإنت تعرف إن أغلب ندينا ظاهري، شوف العلاقة بين الراجل ومراته عاملة ازاي في أغلب البيوت المصرية، تعرف إن أغلب ندينا ظاهري، شوف اللي يطلب منك رشوة يصلي ولا لا، شوف اللي ترو تلك آخر شغلانة عنده زبينة ولا لا، شوف كام واحد باعلك حاجة قديمة على إنها جديدة، شوف الناس بتكلم بعرض ازاي، شوف الناس بتسوق ازاي، شوف الناس بتقنات على سيرة بعرض ازاي. شوف كام واحد يسكت هالعظم، شوف كام واحد بيظلم، شوف كام واحد ما يحسش اللي عليه، شوف كام واحد يخاف من النبي آدمين وما يخافش من اللي خالفهم، شوف أي حاجة انت عايزها وعد كام واحد من اللي بيعملوا كل ما سبق وأكثر بيعملوا ويصوموا، تعرف على طول اننا لم نتعدى قشرة قشرة القشرة بناعة الدين الواسع السمح الجميل اللي من شأنه إذا فهم كما ينبغي، إته يعمل مجتمع مختلف ثمانا عن اللي احنا فيه ده. ما بنعش الندين يبقى ستارة بنخني وراها وحاشنا وكذبنا وسليبتنا وأنا تبتنا وعدم اهتمامنا ولا بالتشل

ولا بالناس ولا بالوطن ولا بالشارع حتى، بس شاعرين في
الهناء والشعارات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

وعشان أنا متعود أن كل واحد يسمع ويشوف بس اللي
هو عايزه، إرجع كده إقرأ الموضوع من الأول حرفاً حرفاً،
حتلاقي عمري ما انتقدت التدين ولا الدين نفسه أبداً.
أنا بتتد الطريقة الجوفاء الخالية من المعنى والقيمة اللي
للاسف الواقع بيؤكد إنها طريقة أغلبنا في العبادة.

وأنا ما جيتش سيرة المسيحين في الموضوع ده على فكرة
مش عشان أقباط مصر كلهم ملايكة ولا حاجة، بل على سبيل
درء الحساسيات، عشان ما حدش يقول انت مالك بيتا.

بس عمومًا أنا ما كانش قصدي حتى المسلمين، أنا قصدي
أي بني آدم عامل نفسه يعرف ريتا ويعمل حاجات من يره
بس، يورّي بيها الناس إنه يعرف ريتا، وتدور وراءه تقول أكيد
ده ما يعرفش حاجة خالص.

الله العظيم وأنا ما اعرفش حاجة أبداً، بس بيتهيا لي كده
بيتهيا لي إن صحيح الدين كله هدفه عبادة ريتا، بس كمان
ما فيش دين في تاريخ الأرض، حتى الأديان اللي البني آدمين
عملوها، ما بتهدفش - بعد العيادة على طول ويمكن حتى
قبلها - إنه ينظم المعاملات، ويرغي بالأخلاق، ويقدس العمل
ليعمر الأرض.

بس.

ليه بتصلي؟

الصلاة عبادة خاصة جداً لعدة أسباب؛ أولها وأهمها إنها
متكررة، الصلاة بتترجم ويتدل على اتجاه البني آدم لريتا في كل
الأوقات. المشكلة بقه اللي أنا بعتقد أن ممكن تكرار الصلاة
يؤدي إليها، إنها ممكن جداً تتحول إلى روتين يعملها الشخص
من غير تفكير. فتلاقي بقه الشخص ده اللي أفعاله مش لايقة
خالص على إنه يعرف ريتا ويشجعله كل يوم!

ومن ناحية ثانية تلاقي ناس بيقرولوا لهذا الشخص «صلاة
إيه اللي انت بتصلبها دي؟» وهو صحيح منطقي إن لازم البني
آدم اللي بيصلي بشكل دوري ده يبان عليه فرق، في سلوكه
ومعاملاته وشغله وكل حاجة، يس كمان مش لازم ننسى أن
الصلاة علاقة خاصة بين البني آدم وريتو ومش من حق أي
حد يتحشر فيها.

عشان البني آدم يحمي نفسه من إن صلاته تبهق روتين
موظفين في رأي ما فيش غير حل واحد، لازم نعرف انت

بتصلي فيه تسأل حد بقولك وتقتنع برأيه ماشي، تدور في نفسك وتلاقي سبب تصلي عشانه ماشي، يس لازم تجاوب على السؤال وتبقى إجابتك منطقية ومقنعة على الأقل بالنسبلك، يعني أكيد مش المهم إنك تقوم وتقعّد ولا إنك ترسم صليان على صدرك.. المهم هو إيه اللي ورا اللي انت بتعمله ده؟ بتصلي فيه؟ بتصلي عشان يحصل فيه؟

تصلي عشان تدخل الجنة، أو تصلي عشان خايف من النار مش كفاية خالص والله أعلم طبعاً، لأنك ممكن ماتصليش وتدخل الجنة عشان حاجة ثانية، ممكن تعيش حياتك كلها ماتستحقش غير العقاب ويعدين تتوب، وممكن العكس. نعرف متين احنا؟ ويعدين مش احنا مقتنعين مثلاً إن الشهادة خبر وحوال الجنة؟ طب والشهيد اللي ماكانش بتصلي؟ إزهي تجاوب! ما قلنا بقه، إحنا مانعرفش. وممكن تصلي طول حياتك وصلاتك ماتقبلش، برضه إيش عرفناه هو احنا دخلنا في قلبك؟ هو احنا ربنا؟!

طبعاً أيّدا مايقولش إن ماقيش مثنا ناس عندهم فلسفة حقيقة وجعيلة من ورا الصلاة، بل انعمش أن يكونوا كتيرين، اللي خشوعهم في صلاتهم بيرتقي بأرواحهم ويقرّبهم من خالقهم، مما يتمكس على أخلاقهم ومعاملاتهم وشغلهم ووجهات نظرهم والطريقة اللي يعيشوا بيها. يس عدم وجود فلسفة واضحة من ورا الصلاة في أذهان الكثيرين وانحصارها

في إن اللي بتصلي خبر روح الجنة واللي مايتصليش خبر روح النار باين جداً علينا.

للخليفة دي بتطلع كمان في صوره ثانية، يعني تلاقي مثلاً حد يقولوله «ماينفعش تصلي وانت بتعمل حاجات غلط»، فيقول «خلاص أنا لما أبطل بقه حبتي أصلي». وحّد ثاني يقولوله «صلي بس، وربنا حيكرمك»، ويتساءل هو: «طب أنا لما بتصلي مايتحصلش حاجات كويسة يعني! يعني لازممتها إيه الصلاة؟» وحّد ثالث يقولوله «الفرق بين النبي آدم الكويس واللي مش كويس هو الصلاة»، ويقول هو: «طب ما انا بشوف ناس كتير جداً بتصلي وأخلاقهم زي الزفت، بل الحرّامة والمرتبين والفاسدين والزبالة دي كلها غالباً بيتصلوا ويصوموا ويحجوا وكله تمام، يعني الصلاة مايتختليش النبي آدم كويس ولا حاجة، ما انا أبني كويس من غير صلاة؟» وحّد ثاني يقولوله «لا ماينفعش تصلي مقرط كده، يا تصلي كله يا ماتصليش» فيقول هو بينه وبين نفسه «خلاص ما أصليش...» إنتو مالكو اتنوو؟ هو بيتصلبلكو ولا بيتصلي لربّه؟ إيش حشركو في الموضع؟!

أنا شخصياً بقالي ستين طويلة مفتتح إني بتصلي على سبيل الأدب: «أنا مصدّق إن ربنا أمر بالصلاة، والحمد لله مااعتديش مايمنعني من الصلاة وأقدر عليها فلازم أصلي..» وبالرغم من إني ما زلت مقتنع إن المنطق ده سليم إلا إني بقالي شوية كده

حاجس انه ناقص، وأعتقد اني بدأت افهم ايه اللي ناقص، إلى أن يأذن ربكم بنيره.

الصلاة زي ما اتفقنا هي أصلًا فكرة الرجوع المتكرر لربنا (رمزًا أكثر ماهو فعليًا). فكرة ان زي ما كل الناس حلو ووحش بيמותوا ويبرجعوا لئلي خالفهم. شرخه وهم عايشين، كله بيرجع. الصالح بروح لربه والطالح بروح كمان. واحد تقى بيتعبد في خشوع رجوعًا إلى ربه وواحد حرامي بيصلي ركعتين قبل ما ينزل بسرقة، أو يدعي ربنا انه يسترها عليه من البوليس. غلط؟ مش موضوع غلط ولا صح.. هو موضوع طبعي انه يحصل. هو الحرامي يعني عنده رب ثاني؟ ناقندوش، هو نفس الإله، كله بيرجعله.

ولما تطبق ده على أي حد مش مجرم يعني ولا حاجة تلاقى نفس المسألة.. بتصلي دلوقتي عشان محتاج حاجة، وبعد شوية عشان غايف من حاجة، وبكرة عشان بنفسك في حاجة، وتعلمه عشان تشكر ربنا على حاجة، وبعد تعلمه عشان ضميرك مأنبك لأنك عملت حاجة وبعد بعد بعد عشان عايز تدخل الجنة، عايز ماتد غلش النار، متضايق، مكتشب، شفقت منظر أتر فيك، حد مات، حد عبي.. كل يوم وكل ساعة وكل ثانية فيه ألف حاجة أو أكثر ترجعنا لربنا.. تعمل كويس ترجعله وانت فرحان بنفسك، تعمل وحش ترجعله وانت متضايق من نفسك، تنجح تروحله، تفشل تروحله، تفرح تروحله، تمزق

تروحله، جالتك النفسية لايقة على التعبك تجيله، مش مركز ومتضايق وتتفكر في مليون حاجة برضه تجيله.

دائمًا تجيله.. ديمًا تروحله. وهو مصدر روحك ومرجمها.. وانت منه وإليه، وماحدثش بتحشر بينك وبينه أبدًا فهو أقرب إليك من حلل الوريد.

ليه الناس مش زي بعض 19

الموضوع ده كان داهمًا من أكثر الحاجات اللي بتعيرني
في الدنيا، بس مؤخرًا بقى عندي إجابة عليه تااعرفش طبعًا
حندوم لحد إمتى بس هي بتاعة دلوقتي.

ليه ريتا خلق الناس واحد طويل وواحد قصير، واحد قوي
وواحد ضعيف، واحد قيادي وواحد اتقياي، ذكي وغبية،
دمه ثقيل ودمه خفيف، مفترى وغلطان، شقي وسعيد، غني
وفقر، ليه؟

الإجابة اللي مرتاحلها دلوقتي هي: إن عشان كل اللي
فات ده وغيره الحياة بتحصل أصلًا. الـ conflict، الصراع
اللي بين كل الأشخاص دي هو اللي بيخلق الحياة تتحرك، هو
اللي بيخلق دراما، هو اللي بيخلق مشاعر، لو الناس زي بعض
ماكانتش الحياة وجدت أصلًا.

وبعدين لما تبص على الدنيا تلاقيها كلها اتقينات، الكائنات

أزواج؛ ذكر وأنثى، كل صفة فيه عكسها، كرم وبخل، ثبل
ونذالة، قوة وضعف، المشاعر نفس الحكاية؛ حب وكراهية،
تواضع وغرور، حزن وفرح، كل حاجة اثنين.

بل وأصلًا أصلًا الذرة المكونة لكل الأشياء فيها اثنين، فيها
كهربا سالب وموجب، كل حاجة اثنين عشان الاثنين أي حاجة
لما يخبثوا في بعض، لما يتفاعلوا مع بعض يخلطوا حاجة
ثالثة. وربنا خالق الدنيا عشان تمش وتتحرك وتنتج وتغلط
وتبدع. وكل ما بقى فيها أعداد، كل ما انصراع زاد وكل ما
الحركة زادت وكل ما الإبداع زاد وكل ما الحياة زادت.

لو الناس زي بعض ما كناش كنا، كنا مهينين للدنيا،
كنا لازم نبقى موجودين.. بكل اختلافاتنا دي، بكل الفروق
اللي بيئا دي، بكل اللي ممكن نكون بنكرهه في بعض ده!!!

ازاي الناس زي بعض ٢٢٢

الناس زي بعض مبدئيا كده عشان يبحثوا بنفس
الحاجات، بيترجعوا نفس الوجود مثلاً. فكروا كده إن كل
بني آدم عاش على وجه البسيطة ضرره وجمعه، كلهم حسوا
نفس الإحساس، الملك الفرنسي اللي عاش من ٢٠٠
سنة، والفلاح المصري اللي عاش من ٣٠٠٠ سنة واليه
الإيبوي والنجار الياباني، كل الناس اللي ضررهم وجمعهم
نفس القرض، حسوا بنفس الإحساس.. توخذ مذهب!

كل واحد قلبه اتكسر خمس بنفس الإحساس، كل واحد
ماتله حد بيحبه خمس بنفس الإحساس، كل واحد تعب لحد
ما نجح خمس بنفس الإحساس.

الناس زي بعض عشان كل بني آدم في الدنيا رايح يتقابل
حبيته يبحث بنفس الزغزغه في روحه.. (يستيقظ الحشرات
butterflies يعني الفراشات، بس مش عارف احنا ليه
ما عندناش ليها اسم مع إنها بتحصلنا كنا زيهم بالظبط!!)

الناس زي بعض عشان كل ما يبصحو متأخرين ووراهم
معاد يتلّهوجوا ويلغوا حوالين نفسهم مع إن ده بيضغ وقت
أكثر.

الناس زي بعض عشان أي بني آدم يدخل أسانسير فيه
مراية لازم يبص على نفسه (مع ملاحظة إن دي بصّة مختلفة
عن بتاعة مراية الحمام، ومع ملاحظة أيضا إن البصتين دول
مختلفين عن البصة في أي مراية ثانية تكون في مكان فيه
حواليك ناس!!)

الناس زي بعض عشان كل واحد فينا بيكلم نفسه ساعات
ولو حد شافك بتكسف جدًا جدًا جتًا وبتحاول تخلّيه يفكر
أنك كنت بتغني أغنية اسمها دايمه اللي عملته في نفسك ده
يا حمارة.. ومشي عارف بتكسف ليه من الحكاية دي مع إنا
كلنا عارفين إن كلنا بنعمل كدة!!)

الناس زي بعض عشان لو أي حد غلبك في الكلام، في
خناقة ولا في مناقشة ولا قالك كلمة بايخة وماعرفتش ترد
رد يرضي غرورك ويحفظلك كرامتك، بتخلص الخناقة دي
بعدين وانت لو حلتك، وتفضل نعيد وتزيد في نفس الرد اللي
أخيرًا لقيته وانت عمال تفرب نفسك صرّام إنك ما فكرتش
تقول كده ساعة ما كنت المفروض تقول كده.

الفرح واحد..

الحزن واحد..

القلق واحد..

الإحباط واحد..

الخوف واحد..

الأمل واحد..

التشبّه بالحياة واحد..

الناس مختلفين من بره آه بس جوه واحد. ما هم نفس
الناس أ.. نفس المصدر.. نفس المصير.

فجاء ما فيش اختيارات، ما فيش حيرة، ما فيش كده أحسن ولا كده، ما فيش أصل ده ولا ده، ما فيش حتى صبح وخلق، خلقت الحكاية. يتبين أني أقرب حاجة للشعور ده، اللحظة التي كنت في الامتحانات لما الواحد يخلص ويسلم الورقة، حتى لو كان قلقان شوية، حتى لو تافسه سؤال ما يحفش بجوابه، مش مهم، المهم اني غلبت من الحمل ده دلوقتي وخلاص.

الرد المنطقي على كلامي هو: ايس الكلام ده لما تكون عارف أنك مش تستقط يعني، أو عارف أنك حتجيب المجموع الذي نفسك فيه؟ وعندكو حق، أنا كنت بكوه الامتحانات صحيح كره العبا لنفسه لكن كنت فيه وشاطر وماكتش بخاف أسقط ولا حاجة.

وأعتقد والله أعلم أني فيه وشاطر في الدنيا برغمه وحاجس ان ربا بيحيني وحاجس إنه خيفتني ذنوبي وحاجس اني عمري ما عملت حاجة تستحق غضبه عليا. وعارف إن ربي جميل وحنون وعارف انه عارفني. حاجس كده ان انا بني آدم كويس، ساعدت حتى يبقى عارف اني بني آدم كويس. ويمكن عشان كده بيحس اني مش خائف من الموت.. ويمكن طبعاً أكون بقول ده جهلاً عشان فلا عرفش، عشان ما تفتش بعيني، بس ده إحساسي وخلاص.

أصل خيصل إيه يعني؟.. رب هنا هو رب هناك.. ده هنا

اللي بخوف أكثر. وبعدين ممكن تكون حرجع مكان ما جيتا، مش الروح طاقة؟ ما الغيرة بتقول ان الطاقة ولا يتخلق ولا يتنى. يعني أرواحنا قبل ما نكن أجسادنا بيخش في مكان ما، فممكن جداً يبقى حرجع لنفس المكان. ولو انا كذا هناك أصلاً بيخش أكيد ما فيش حاجة تخوف!.. وبعدين هو لانا حاسوت نوحدلي؟ ما اللي خيصلني لما اموت حصل لكل الميانات اللي ماتوا قبلي، وما حش رجعت لستكي، صح؟

الموت كمان بيحسني فكرة مهمة أعتقد، فكرة من إشباع الفطور. مش انا عايشين حياتنا كلها مش عارفين حاجة عن الموت، مش عارفين حاجة عن الموت، مش عارفين حاجة عن الموت؟ مش عرف بله. إيه ما تكونش لحظة الموت دي لحظة نور، نور معرفة الحقيقة، نور معرفة الرب الإله الواحد. حتى اللي مشي من الدنيا وهو مش مصدق في ربا خيصلني. واللي مصدق خبتأكده، وحتيجي اللحظة اللي خبتبيلها فيها بغيره.

هم صحيح ينقلونا صورة مرعبة كده عن حد ييزعق في الغير ويقول آمين ربك بصوت ترتد له أو صالك اللي ماتت حتى.. لكن مين اللي قال ان الحد ده مرعب؟ إيه ما يكونش سؤال لطيف بصوت واطي وجميل، وإيه ما يكونش ما فيش سؤال بالمعنى اللي انا فاهمينه أصلاً والله أعلم بنا من أنفسنا!

على الأرض التي يبحث، لأنه الكائن الوحيد الذي يبحث
وعشان كله هو الكائن الوحيد الذي يحاسب.

نقمة وعذاب مُغلّفين بنعمة عظيمة جدًا.. مبن ممكن
يختار يبقى شجرة أو زرافة أو حصان بدل ما يبقى بني آدم!
عارف ان ناس كتير حتقول «أنا.. حذ طابيل» بس كمان عارف
ان ساعة الجد لو عُرض على البني آدم قعلا انه يتخلّى عن
قدرته على الاختيار، همزه ما تحبوا في مهمه كانت ظروفه،
مهما كانت حيرته.

ويسكن ده اللي غلّي الحرية أحلى فكرة في الوجود،
وما فيش حرية من غير حيرة.. من أول التاريخ أكثر حاجة في
الدنيا راح ضحيتها شهداء.. الحرية.. يمكن عشان البني آدم
أصلًا معمول من الحرية. أول قصة في تاريخ البشرية عن
الحرية، آدم.. خلقه ربنا حر، خلقه وقاله ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ
أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ
الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْغَالِبِينَ﴾ كان حر أهه آدم، كان حر يظلم
نفسه. ربنا ما غشش سور للشجرة، ما غشش الشجرة عالية
على آدم، سايله ربنا الاختيار، سايلا ربنا الاختيار. والاختيار
يعني حرية.

حتى العلابكة مسيرين ﴿لَا يَحْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَتْلَوْنَ

مَا يُؤْمَرُونَ﴾ حتى الشمس مسيرة.. حتى البحر مسير.. حتى
النجوم مسيرة.. كله مسير.. إلا احنا..

التاريخ علّما ان أي حضارة على الأرض بعد ما تستقر
لفترة طويلة وتزدهر فيها العلوم والفنون ويزيد الخير بأنواعه..
بتبدأ تنزل، تنحدر.. قد يكون عشان الغلوس لما ينكثر بيزيد
الفساد، أو عشان البني آدم لما يبقى عنده كل حاجة محتاجها
بيبدأ يطمع. بس انا بيتهيالي إن ده مرتبط بطريقة عكسية
بالحيرة.. بأن كل ما سبق بيخلّي البني آدم يظّل يشك، يظّل
يختار، ليفتكر انه سبب قراره وانه بيتحكم في مصيره.. ثم
طالما الخ.. عند اللحظة دي تحديداً بيدأ ينهار لأنه يتخلّى عن
مفتاح سر وجوده وتقدمه ونجاحه.. حيرته..

ما ينغمش كمان تُذكر الحيرة من غير ما يُذكر ازاي دايمًا
ربنا، في حاجات كتير جدًا، هاترنا تفضل محتارين.. كان
ممكن يقولنا أكثر عن الموت، عن الروح، عن أنفسنا، عن
نفسه سبحانه وتعالى، بس ما قالش.. إذى إشارات بس، وكل
واحد وفكاهة، تقل استلته أو تزيد، بجيله يقين أو ما يجبلوش..
برغمه تفضل مختار. عشان تفضل بني آدم.

الضمير

الحيرة والاختيار يتقنوا كمان إن البني آدم هو الكائن الوحيد على الأرض الذي عنده ضمير. ساعات يحمي، والله العالم إن ريتا حبيحاستنا على همارنا بس. ممكن المير، محرك البني آدم وموتهم. أجنادنا، تن عاشوا على هذه الأرض الطيبة من آلاف السنين كتبوا في كتاب الموتى إن الميت يوضع قلبه في كفة ميزان وفي الكفة الثانية ريشة. ريشة، أخف حاجة ممكن يوزنوا قصاصها قلب بني آدم. عشان اختيار صعبه عشان القلب ممكن يبقى أخف من الريشة، عشان الضمير ممكن يبقى أخف من الريشة ويملك لو ضميرك أخف من الريشة.

الضمير هو سر الأسرار، الضمير هو الفرق بين الكويس والوحش، بين الطيب والشرير. الضمير هو خالفنا متمثل فينا، عايزك تبقى خير، عايزك تبقى طيب وحنون وجذع. عايزك تشتغل كويس وتحب بإخلاص. ضميرك عايزك مائز عايش

حد، ضميرك عايزك تبات مغلوب ولا تباتش غالب. ضميرك عايزك أمين وصادق وموفي بالوعد. ضميرك هو أنت كما تُحب أن تكون. كما يُحب الله أن تكون.

ضميرك هو سرك لحافظ عليه. من غير ضميرك، مافيش حاجة ثانية مهمة أصلاً. مافيش حاجة تنفع. ضميرك هو الوحيد القادر إنه يتحكّم مستريح ملء جفنيك أو ما يتحكّم أبداً. ضميرك هو أعز ما تملك.

اللهم ألهمني القوة والقدرة على إرضائه.. على إرضائك.

النفس

عدو الضمير الأول والآخر.. عدو الضمير الوحيد.. النفس، نفسك، نفسي. مصدر المتعة فهي مكمن اللذة والاستمتاع، نفسك هي الجزء اللي منك بيدور على مصلحتك المحظية القريبة، نفسك هي اللي عايزاك تاكل أكل حلو وتلبس كويس وتبقى معاك فلوس تستمتع بيها، وأحياناً تتعالى بيها على البشر.

نفسك هي باب الشرور، نفسك الغيابة الحقودة الطامعة. نفسك الأنانية قصيرة النظر.. نفس الطاغية هي اللي عايزاه يبقى طاغية، نفس المُكَيِّم هي اللي عايزاه يتقم، نفسك هي مصدر كل الشرور.

كثير من أخطاء النفس بيرجعها أصحابها للشيطان الشرير الوحش، بيتكثّر في هذا الجزء من العالم الحديث عن الشيطان كمصدر خارجي للفتنة ويقلّ الحديث عن الشيطان اللي جوايا.. نفسي.

نَفْسِكَ عَايِزَةً نَأْخُذُكَ لِنَحْتِ، لَطِيفَتِكَ الْأَرْضِيَّةَ الْخَبْرَانِيَّةَ،
وَرَوْحَكَ عَايِزَةً تَمْتَدُّ عَشَانُ يَوْصِلُ لِحَالِقِهَا، وَالْخَنَاقَةُ الَّتِي بَيْنَ
الْأَثْنَيْنِ تَسْمَى «بَنِي آدَمَ».

بَنِي آدَمَ يَا إِمَّا يُرَوِّضُ «نَفْسَهُ» فَيَزِدُّهُ آدَمِيَّةً وَتَرْقِي رَوْحَهُ
وَمَا يِقَاشُ طَمَاحَ عَايِزِ كُلِّ حَاجَةٍ وَمَا يِقَاشُ أَنْتَاهِي مَشْ شَايِفَ غَيْرِ
نَفْسِهِ، يَا إِمَّا يَمُشِي وَرَاءَ نَفْسِهِ «فَتَحْوَلُ» نَفْسُهُ إِلَى غُرُوفِ.

غُرُوفُ شَأْنُهُ شَأْنُ كُلِّ الْحَيَوَانَاتِ، يَبَاكُلُ لِحَدِّ مَا الْأَكْلُ
يُخْلَصُ، رُيِّ الْحَيَوَانِ الَّتِي جَوَّهَ الْبَنِي آدَمَ.

يَعْلَمُونَا وَاحِدًا صَغِيرِينَ «الْفَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى» لَهُ بَقِيَّةٌ لَا
يَفْنَى؟.. لَا يَفْنَى عَشَانُ هُوَ مَشْ كَنْزٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَنْحَبِ
نَمْلُكُهَا وَتَرَصُّهَا جَنْبَ بَعْضٍ، بَلْ هُوَ كَنْزٌ مِنَ الْفَنَاعَةِ، فَنَاعَةُ أَنْتَ
تَعُورُ أَقْلَ، تُحِبُّ الدُّنْيَا وَتَطْمَعُ فِيهَا أَقْلَ.. وَيَجِبُ لِي دَائِمًا شُحُورُ
كُلِّ مَا تُذَكِّرُ الْحِكْمَةَ دِي، إِنْ النَّاسُ فَاتَكْرَبُهَا مَعْمُولَةُ عَشَانِ
الْفُقَرَاءِ، الْفَنَاعَةُ مَشْ لَلِّي مَا مَعَاهُوشِ بَسْ، الْفَنَاعَةُ الْحَقِيقِيَّةُ
فِي رَأْيِي لَلِّي مَعَاهُ، بَسْ مَشْ عَايِزُ... إَزَايَ مَشْ عَايِزُ؟ يَتَعَلَّمُ
كَدَهُ، يَتَعَلَّمُ «نَفْسُهُ» كَدَهُ.

الْأَدْيَانُ كُلُّهَا مَلْبِيَّةٌ بِجَعَلٍ لِمُقَاوَمَةِ النَّفْسِ، يَدُلُّ مَا تَلْعَبُ عَلَى
طُولِ، صَلْبِي وَافْتِكُرْ رِبْنَاءَ خَدِّ قُلُوسٍ مِنْ نَفْسِكَ أَدْبَاهَا لِلْعَلَابَةِ،
صُومَ عَشَانُ تَتَعَلَّمُ يَفْنَى نَفْسِكَ فِي حَاجَةِ حَتَمُوتِ وَتَأْكُلُهَا بَسْ
مَا تَأْكُلُهَا شْ، عَطْشَانُ وَالدُّنْيَا خَرَّ مَشْ قَالِدُو، مَا تَشْرَبُشْ. وَتَصْبِرُ

النَّظَرُ يَفْتَكِرُ أَنْ دَهْ كُلُّهُ عَشَانُ يُرْطِي رِبْنَاءَ. وَبِنَا مَشْ مَحْتَاجُ مَتَا
حَاجَةٍ، رِبْنَاءَ عَامِلِ كُلِّ دَوْلٍ عَشَانًا إِحْتَا مَشْ عَشَانَهُ.

كُلِّ مَا سَبَقَ لَوْ تَعَدَّى الظَّاهِرُ وَدَخَلَ عَلَى قَلْبِ الَّتِي يَمْعَلُهُ
حَيِّسَاعِدِ الْبَنِي آدَمَ أَنَّهُ يَفْهَمُ الَّتِي فَهَمُّهُ الْمَتَصَوِّقِينَ وَالرَّهْبَانِ
وَالنَّشَاكُ وَالزُّهَادُ وَحَتَّى رَهْبَانِ الْهِنْدُوسِ وَالْبُودِيزِينَ وَغَيْرِهِمْ،
الَّتِي يَبْزُهِدُوا فِي الدُّنْيَا وَيَسْتَبْدِلُوا بِهَا مَدْفَعَهُمُ الْأَسْمَى مِنْ وَرَاءِ
حَيَاتِهِمْ كُلِّهَا وَهُوَ الْوَصُولُ لِلنُّتُورِ (The Enlightenment).

وَالنُّتُورُ الْمَقْصُودُ هُوَ النُّتُورُ بِنُورِ الْحَقِيقَةِ، الْأَمْرُ الَّتِي
بِإِسْتِحْبَالٍ مِنْ غَيْرِ مَا تَتَخَلَّصُ مِنْ نَفْسِكَ، لِأَزْمِ تَتَخَلَّصُ مِنْ
نَفْسِكَ، مَشْ تَمُوتُهَا بَلْ تَتَخَلَّصُ مِنْهَا، بِاسْتِعْمَالِ الزُّهْدِ وَالصَّبْرِ
وَالْتَرَفُّعِ فِي مَقَاوِمِهَا. كُلِّ السَّابِقِ ذَكَرَهُمْ فَهَمُّوا حَقِيقَةَ أَنْ
نَفْسِكَ كُلِّ مَا تُدْبِيهَا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا كُلِّ مَا تَعُورُ زِيَادَةً. وَكُلِّ
مَا تُدْبِيهَا زِيَادَةً، كُلِّ مَا تَطْمَعُ. وَكُلِّ مَا تَطْمَعُ كُلِّ مَا تَتَمَعِي
وَمَا تَشَوُّشُ حَاجَةُ بَرَاهَا وَيَنْفُلُ جَوَاكُ الْعَالَمِ الْقَسِيحِ الْوَاسِعِ
عَلَيْكَ أَنْتَ بَسْ، عَلَى نَفْسِكَ بَسْ.

وَمَشْ مَطْلُوبٌ طَبْعًا مِنْ كُلِّ بَنِي آدَمَ أَنَّهُ يَمُشِي الطَّرِيقَ دَهْ
كُلُّهُ لِحَدِّ مَا يَفْنَى نَاسِكَ زَاهِدُ مَتَصَوِّفِ رَاهِبُ تَغْنَفُ نَفْسُهُ عَنْ
كُلِّ مَا لَا يَحْتَاجُهُ فَعَلًا، بَسْ أَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ هُوَ إِنْكَ تَدْرُكُ
حَقِيقَةَ أَنَّ نَفْسَكَ عَدُوَّتُكَ، عَدُوَّةُ إِنْسَانِيَّتِكَ، كُلِّ مَا تَسْلُكُهَا
كُلِّ مَا تَأْخُذُكَ لِنَحْتِ.

فيه دعاء عبقرى عبقرى عبقرى يقول:

«اللهم اجعل الدنيا في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا»
الدعاء ده عبقرى عشان مايبيمش الدنيا، وفي نفس الوقت
مايشتريهاش. بيعترف بما تحتاجه نفسك وتُوق إليه من
نصيبها في الدنيا، پس بيقر إن ده مش أقصى الأمل والطموح،
بل هو فقط إرضاء للغريزة والطبيعة. ممكن تبقى أغنى الأغنياء،
بس قلبك مش فيما تُملُك، وممكن تبقى فقير وغلبان ومسكين،
بس مايفش في قلبك غير الدنيا.

ازاي بقه تعمل كده لـ «نفسك»؟ تشكّد عليها، تضايقها،
ما تسمعش كلامها، على الأقل مش طول الوقت. إوعى تذيبها
حاجة على طول، كل ما تمرّز حاجة، أي حاجة.. اتخانق
معها الأول، فاصل، تقولك عشرة قولها اتنين، تقولك اتنين
قولها لُحش.

ويا إنت تكسب، يا إنت تخسر.

النفس تاني

- أنا: اكلمها؟

-...: هي اللي تكلمك..

- أنا: واحشاني، مش قادر

-...: إنتقل بدل ما تقع على بوزك

- أنا: طيب أعمل نفسي بكلمها أسألها على حاجة؟

-...: طيب استنى يا خفيف.. أنا حقولك تقول إيه.

بعد ما اتكلمنا على إن النفس عدو الضمير ماكاتش ينفع
أبدًا، على الأقل، ما نذكرش إن النفس كمان أقرب أصدقاءك،
لأن نفسك عدو لضميرك؟ مش عشان هي بتحب الشر ولا
حاجة، أبدًا. نفسك عدو لضميرك لأنها بتحبك، هايزة تعمالك
كل حاجة؟ هايزك تتصر في معاركك، هايزك تحصل على
كل اللي انت هايزه، هايزك تكسب فلوس، هايزة الناس

تحبك وتحترمك وتُعجِّدك لو أمكن.. نفسك عايزاك تبقى سعيد.. هي صحيح في محاولاتها لعمل كل ما سبق ممكن تعمل أي حاجة، أي حاجة بغض النظر عن الأخلاق والمبادئ والصح والغلط وغيرهم، بس مانتأش أبدا أنها بتعمل كده عشان تحبك. تحبك انت بس!! تحبك انت وتُغمر الطرفان العالم.

تجري أحداث المشهد التالي في شارع ضيق عريتين جاينين فصاد بعض وما حدش فيهم عايز يرجع

- أنا: الجدع ده دماغه صغيرة، أنا أخرج وخلاص.

- أنا: ترجع إيه؟ - انت مش شايف باصصلك ازاي؟

- أنا: ما يمكن أنا اللي جاي غلط.

- أنا: مش مهم.. المهم البجاجة اللي هو فيها دي، مايتعش ترجع، شكلك خبيث زي الزفت.

- أنا: حنا آخر كده!!

- أنا: آه صحيح ده إحنا عندنا مشوارين

مهمين.. بقولك إيه، إرجع وخلاص بس لقا

بمذي من جنيتك، تعالى نقوله حاجة تحرق دمه.

نفسك اللي بتتفرق مثلاً لو حد داسلك على طرف، عشان مانتأش هلبة.. ونفس نفسك تخليك تجري لو حسنت انك

في خطر وحتودي نفسك في داهية وكمات تقولك «الجري نص الجدعنة» لتشكر نفسك والعبادة بالله جبان.. النفس اللي بتفكرلك في حيلة تخرجك بيها من أي مأزق، بأي طريقة؟ نفسك تخليك تناق، تخليك تكذب، نفسك ممكن تخليك أشر شخص عرفته في حياتك. النفس هي اللي ممكن تخليك تقتل «ما هو يستاهل يموت ألف مرة» ونفسك ممكن تخليك تاخذ حق حد ويجاجة متناهية تفنمك إن «عادي يعني ما كله يياخد، هو أنا اللي حغير الدنيا!!»

- انت: بقولك إيه.. انت تدخل البيت

النهارده قاليلها يوزك شبرين،

لازم تفهم انها مايتعش تكلمك كده أبدا.

- انت: بس ما هي برعته كانت متضايقه عشان

كانت فاكرا تي مظننها!

- انت: متضايقه!! يا حراااام، لا ألف ملامة عليها.

- انت: يا أخي أنا اللي بدأت!

- انت: خليك اهيل كده لحد ما حتاخذ على دماغك.

نفسك اللي بتخليك تغير على حبيبتك، بس هي كمان اللي بتخليك تخلي حبيبتك تحبك. تقششك كلمة حلوة

هنا، بصفة حلوة هناك، حركة جذعنة، مروعة، شهامة، نفسك
بتمرف بعملك كل حاجة، حلو ووحش، كله.

- نقيبي: إعزمها هالعشا في حنة غالية بقة

عشان تبان إنك large.

- أنا: حاضر.

- نقيبي: يس بقولك إيه.. خلي بالك لتكون

بناعة فلوس وطعمانة فيك.

- أنا: حاضر.

- نقيبي: يس هي أصلاً النهارده كانت بتبص

للواد ده كده ليه؟ فاكراك ما بتشوفش!!

- أنا: إيه.. أمشي؟؟

- نقيبي: لا تمشي إيه.. إمتنى لما تشاكده

إحنا نعملها فتح كده ونشوقها

تتفتح فيه ولا لا. إمتنى انت أنا حتصرف.

نفسك بتحاول تحافظ عليك وتحفظلك كرامتك وتبقي
على صورتك حلوة في المراية وماعندهاش أي مانع انها
تضحك عليك عشان تعمل كده؟ نفسك اللي بتقولك «ما أنا

ماقيش في أيدي حاجة.. نفسك اللي بتقولك «ما أنا معذور
برضه، مش هم اللي.....

مش هو اللي.....

مش هي اللي.....

مش أنا اللي.....»

تقولك أي حاجة، تخلفلك أي عذر، أي حجة، تجيب
الغلط على أي حد في الدنيا غيرك، على أهلك وانت صغير،
على ظروفك وانت كبير، عالشيطان لو غلبت وما عرفتش تعمل
إيه، على كوكب الأرض، عالشمس، عالتاريخ، عالدولاب
حتى.. أي حاجة إلا انت.. إنت قمر، إنت باشا، إنت لو بإيدك
ما تعملش كده أبدا.. أو.. إنت غلبان، إنت مسكين، إنت قليل
الحيلة، إنت ضعيف!! وفي الثانية اللي بعدها تغلبك تحس
أنك أقوى رجل في العالم.. تغلبكي تحس أنك أذكى امرأة
في التاريخ.

كل راجل في الدنيا يبخون مراته، نفسه أقتعته تمامًا إن
مراته مش ست كفاية بالنسبale، وكل ست جوزها خانها
مناكدة تمامًا إن جوزها خانها بس لأن عيته فارغة مايملاهاش
غير التراب! ماهر لازم يا جماعة حد فيكو بيتي غلطان في
حاجة!!...

أبدًا.. ولو حصل أنك غلطت، نفسك دايما جاهزة بألف
سبب مفتح جدًا ليه انت غلطت.

نفسك مش بس مابيههناش أنك تغلط، دي كمان عايزة
ضميرك مابهاشكش مهما كان الغلط اللي انت عملته. نفسك
مريضة بالخروج.. غرووك. نفسك بتحبيك إلى درجة العبادة.
نفسك ألد أعداء ضميرك، هي نفس نفسك أخط وأخلص
وأوفى أصدقاءك..

يا حبيبي، يا نفسي..

الاستسلام

غريبة جدًا كلمة الاستسلام دي، من أكثر الكلمات
اللي ليها معاني مختلفة في الدنيا.. الاستسلام في الحرب
غيانة، الاستسلام للحق فضيلة، الاستسلام للشيطان رذيلة،
الاستسلام لله هو كل الموضوع.

الكلمة أصلاً بصوتها عامل إزاي: [س ت س ل
اااام.. مزيكنا.

الاستسلام أنواع كثير جدًا، منه الوحش ومنه الكويس.
الاستسلام للنفس على رأس القائمة، نفسك عايزة حاجة
انت مش قابلها، تقاوم شوية وتقاوم شوية ويعدين «خلاص
مش قادر» وتسلم. وساعات هو نفسه الاستسلام للنفس
ده بيبقى حاجة كويسة، لما نفسك فعلاً تبقى محتاجة اللي
هي عايزة تعمله ده، فأصلًا مايسقاش في مصلحتك ولا في
مصلحتها أنك تقاوم كثير. بتيان الحكاية دي في حاجات
صغيرة أعتقد؛ زي إنك مثلاً تبقى مضغوط ومزقوق وراسك

مليانة ويبقى عندك شغل الصبح بلدي ونفستك تبقى عايزاك
تتفرج على فيلم بتعبه. عندك في الحالة دي واحد من ثلاث
حلول، أولاً: تسمع صوت العقل وتدخل تمام، وده على قد
ما هو كويس ليك بس مش كويس لنفسك لو بتعمل كده
على طول. الحل الثاني: إناك تتعد تتفرج على الفيلم بس
ضميرك يفضل مائيك، ده مش كويس ولا ليك (عشان حبيبتي
تعبان الصبح) ولا لنفسك (عشان قعدت تسأخها وتضايقها
وطلعت الساعتين بتفرج الفيلم على جبتها). الحل الثالث
بقي هو العبقري، وهو: إناك أولاً ماتعملش كده كل يوم بقه
عقال على بقال، بس لئنا نفسك نعوّز الفيلم فعلاً، يبقى عطف
في النوم، وعطف في التعب بتاع الصبح، وتعد تتفرج بمزاج
وروقان، وتدخل السرير وانت مبسوط ويستغنى.

فيه نوع رابع بقه من أنواع الاستسلام بس هيه انه ممكن
يوذي في ستين داهية الاستسلام للحب، تفضل تكابر كده
شوية وتعمل فيها بتاع لحد ما تستسلمهمهمهمهم. يا عيني
على الاستسلام الجميل للحب.. وهو ممكن يودي في داهية
صحيح لكن قدام مش مهم. المهم إناك لو ماتسلمتلوش
عمرك ما حترق طعمه إيه. استسلم استسلم، استسلمي،
استسلموا جميعاً.

فيه كمان استسلام العقل لفكرة ما، يفضل رافضها رافضها
رافضها، ومش عاجباه ويبطلع فيها القطة الفاطمة ويعدين

بستسلم..... ومن الجدير بالذكر إن النوع ده من الاستسلام
لا يقدر عليه إلا أقوى الأقرباء وأحكم الحكماء.

الاستسلام للقدّر مش دائماً حاجة كويسة، لو استسلمت
وانت فيه حاجة تقدر تغيرها تبقى ضعيف أو غشوع أو جبان.
لو استسلمت للقدور اللي فعلاً ماتقدرش تغيره، تبقى بقيت
فيلسوف.

عايز إيه؟

«عايز إيه» ده واحد من أهم المسائل في الدنيا.. عشان الإجابة بتاعته هي الإجابة على كل حاجة تانية..

لما تبص عالعالم النهارده تكتشف على طول ان أغلب سكان الأرض بقوا عايزين حاجة واحدة.. عايزين فلوس. وهي الفلوس مش حاجة وحشة ولا حاجة، مش عيب يعني حد يعوز فلوس، ما الفلوس بتعمل طمانينة وثقة ويمكن تخلي الواحد يعيش مرتاح ومبسوط. بس الموضوع بقه ان الفلوس ماتنفعش هدف، ماتنفعش تبقى الإجابة بشاعة السؤال ده.. «عايز إيه؟».

تعاونا أحاول أشرح حلكو وجهة نظري من حته تانية خالص.. هو مثلاً الأكل وحش؟ الستات وحشين؟.. تخيل انك سألت حد قتلته عايز إيه؟ راح قايلك عايز أكل، أكل كتير، كل يوم وكل ساعة لحد ما أموت. حتحمس بإيه نجاه الشخص ده؟ أو واحد ثاني يقول «عايز حريميسيم، حريميسيم» حتقول

الحياة بقت عاملة زي السباق وكل واحد عشان يجري
عشان يقف في أول الطابور، لازم تشغل شغلانة محترمة من
أم بدلة، لازم تاخذ شهادات عشان تاخذ فلوس أكثر وتبعد في
مكتب لواحلك، لازم تتجوزي واحد مش عارف ماله، ازاى
كُنّا عايزين نفس الحاجات واحنا أصلاً مختلفين عن بعض؟!؟

وبعد ان اتوا متخيلين بشاعة ان الواحد يموت وهو يجرى

في السباق عشان لقي كل الناس يتجري، ويهس كمان يلاقي
إيده قاضية من كل حاجة فعلا مهمة لأنه وماهم كلهم عشان
كان بيجري!!

بعوا يقه ده آخر كلام عندي في الموضوع ده عشان أبقي
خلّصت ذمتي.. وفكّروا فيها يراحتكو عشرين سنة حتلاقوا
الجملة دي هي ممكن أصح حاجة اتفالت في الكتاب ده
كله.

«كل الحاجات المهمة في الدنيا، الفلوس ماتقدرش
تشرّبها».

بس.

الوقت

واحنا صغيرين بيقولولنا «الوقت كالسيف، إن لم تقطعه،
قطعتك».. وأنا سمعت كلامهم، وطول عمري يشوف إن
الوقت عدوّ فعلا ولازم تحاربه وتنتصر عليه، فبقيت مستعجل
مثلا على طول؛ كنت أرجع من المدرسة أقعد أعمل الواجب
عشان أخلّصه بسرعة قبل حتّى ما اغيّر هدومي، أبقي ماشي
أمّ، أبقي سايق أجري.. عدوّ بقي!! وبعدين من قريب كده
مش من زمان الحقيقة، بدأت أبص لموضوع الوقت ده بقّة
مختلفة. اكتشفت إن طول ما انت شايف إن الوقت عدوّ يبقى
عمرك ما حتعرف تستمتع بالرحلة اللي احنا ماشيين فيها دي، ما
انت بتتخاف معاه على طول، فيه حد يستمتع وهو بيتخاف!

إوعى تسقط في المدرسة لا تروح منك سنة، إوعى تسقط
في الجامعة لتأخر عالجيش، إوعى تلعب لزمالك يسبقوك،
إوعى تبص حواليك لا تحسن كده مش حتلحق تتجوز، إنجوز
البت دي بسرعة عشان حتطير من إيدك، بسرعة اتجوز عشان

تستخر فتعرف تبني نفسك، خلف بقه بسرعة عشان تلحق تلعب مع ابنك، حاوي الابن بقى بسرعة قبل ما يكبر، عليهم يقولوا فريين من بعض. إلحق اشترى حنة أرض ابني عليها بيت لاحسن الأسعار عمالة تعلا، مش حتلاقي خرم إبرة بعد كام سنة. إلحق قدّم بسرعة للعيال في المدرسة الفلاية لاحسن بياخدوا ٤٠ واحد بس والناس عليها طابور. إلحق بسرعة اشترى لك سهمين في البورصة والأسعار واطية.. إيه اتعرف ده، هي دي عيشة، عايز أقف شوية أنا، أبص حواليا وأشم وأدوق وأفكر واعرف أنا بعمل إيه هنا.

الناس بتتصرف كأن الواحد بيعيش مرتين منهم مرة بروفة ا ماهي مرة واحدة، لازم أشم نفسي، لازم إلحق أستمع بكل اللي أنا بعمله ده.

ويمكن عشان كل اللي فاتت ماحدش عايز يكبر، محدش عايز يموت عشان ماحدش لحق يعيش، حتى لو قعد في الدنيا ٨٠ سنة. ٨٠ سنة تجزي وهو مش واخذ باله هو بيجري فين أصلاً. وغالبًا غالبًا يبقى فاكر نفسه بعد الجري ده كله جيوصل حنة، بس الحقيقة بيوصل حنة ثانية خالص.

وعموماً يعني أنا شخصياً بقالي شوية كدة مقرّر أخذها مشي. ولا حَقَف ولا خلعب ولا حَصْبِيع وقت، بس مش حَجْري. وعاروف إني مش خندم..

السعادة

أغرب حاجة في مسألة السعادة دي، ان فيه مصادر كثير جدًا للسعادة في الدنيا، ومع ذلك للأسف أغلب البشر مش سعداء.

أغلب البشر مش سعداء لأسباب كثير في رأيي مالهش علاقة حتى بظروفهم. أغلب البشر مش سعداء عشان الدنيا النهارده مايتعلمش الناس ازاي يتسعدوا.

المنطقي مثلاً ان البني آدم يبقى فاهم انه يتعلم عشان يعرف أكثر ومعه ينور فيبقى سعيد. يشتغل عشان يحس بأهمية نفسه ويفلّته على الإنجاز أو يعمل فلوس ويعيش مستريح أو الاتنين فيبقى سعيد. يبحب حد ويتجوّزه ويعمل بيت معاه عشان يبقى سعيد. ييخلف «حنة» عيل بفرح بيه ويشوف فيه امتداده فيبقى سعيد.

الهدف القريب، المباشر، المنطقي ده بتاع إن كل حاجة

بتعملها في حياتك بتعملها عشان تَسْعَدَ بيها، اتَقَبِّرْ. ولَمَّا اتَقَبِّرْ
بقي ممكن تشوف واحد يشتغل ١٨ ساعة في اليوم شغلانة
مايحبهاش أصلاً، بس عايز يعمل فلوس عشان تبسطه
والنتيجة انك تلاقى البني آدم ده على طول بانس وقال إيه
هو أصلاً يشتغلها عشان بيدور عالسمادة!!!

ناس كتير أوي المفروض انهم ييجبوا بعض سواء كانوا
متجوزين أو غير، وقليلين منهم اللي يعرفوا يسعدوا بعض.
أغلب العلاقات مبنية على الخناق والمنافسة والنكد ومن
كسب مين في حرب وهمية مش ممكن حد يكسب فيها
أبدًا. مع إنهم أصلاً أصلاً بالفطرة وقعوا في الحب عشان
يَسْعَدُوا؟

بيحصل كده وغيره ازاي؟ بزن الواحد بتحس في التفاصيل
وينسى أصل الموضوع. ينسى إن الهدف أصلاً من كل اللي
بيعمله انه يَسْعَدَ، تبسط. لما ينسى، ممكن أب مايقعدش مع
ولاده أبدًا ويشغل على طول عشان يجيلهم فلوس تسعدهم!
ماهي عمرها ما حتسعدهم؟ ولاد صغيرين ما عندهمش أب
وباختياره، حَيَسَعَدُوا ازاي يعني؟! لما ينسى البني آدم يبقى
ماقيش كلمة حلوة بتقال في البيت بين راجل ومراته. أمال
انتو عايشين مع بعض إيه؟ لو مش حَيَسَعَدُوا بعض ولا حتى
بتحاولوا، قاعدين تعملوا إيه؟

فيه منكو ناس حَيَفَكُرُوا ويقولوا، يا عم عسيلي إيه السؤال

ده؟ قاعدين يفكروا في مصروف البيت وعايزين يربوا العيال.
ماهي العيال ما بتترباش، دول بيتعلقوا بس، والبيت ده مش
بيت، البيت اللي الناس ناسين هم هنا بيعملوا إيه أصلاً يبقى
بيت ازاي! البيت اللي ما فيهوش حب إيه اللي بيته ١٩

طب انتو ما بتشوفوش ناس شكلهم متدينين أوي وقربين
من ربنا وصلاة وصوم وتقوى وتلافهم على طول بوزهم
شهرين، وشايلين الدنيا فوق راسهم ويتفرقوا ويتشالوا
ويتحطوا على أمتة الأسباب؟! أمال بتحب ربنا ومؤمن بيه
وعَمَّال تتعبد ازاي طيب! ده الإيمان معمول في نفس البني
آدم عشان يطمته ويهذيه ويسعده.

المقصود يعني إن النظرية اللي انا مصدتها جدًا هي إنك
لو مش سعيد تبقى حمار، بغض النظر عن التفاصيل، أيا كان
اللي انت بتعمله أو ما بتعملوش. كل واحد فينا وفي الدنيا
كلها، لازم يفكر طول الوقت إن هدفه الأسمى بعد رضا ربه
عنه انه يبقى سعيد. لو مش سعيد يبقى بيعمل حاجة غلط أو
بيعمل كل حاجة غلط. سر سعادتنا جَوَّانا مش بره، لأن إنت
اللي بتقرر تشوف إيه وما تشوفش إيه، إنت اللي بتحكم في
عقلك بتشوف إيه ويفسر اللي بيشفوه ازاي. إحنا اللي بتقرر
من جوه أنفسنا، نُسعد ونُرْضى وَلَا نُشْقَى وَنُتْعَس.

حتى ربنا لما خلق البني آدم رحمة بيه، خلاه لو كُلْ أكلة
حلوة بس يبقى سعيد، حتى لو الأكلة دي عبارة عن طبق فول

محبش يرغيفين بلدي سخنين . غلاء لو حد قال له كلمة حلوة
 يبقى سعيد، لو مسك إيد حبيته يبقى سعيد، لو شم ريحة حلوة
 يبقى سعيد، لو شاف فيلم حلو يبقى سعيد، لو سمع حنة مزيك
 حلوة يبقى سعيد، لو سمع نكتة وضحك عليها يبقى سعيد.
 سعادة كلها لحظية آه بس سعادة، ومين قال إن السعادة انك
 نمشي وضحكك مله شديك طول عمرك! مادمه مستحيل. ما
 ممكن كلمة السعادة الكبيرة دي تكون عبارة عن شوية سعادات
 صغيرة، والأهم عبارة عن وجهة نظر أصلاً بتاعة واحد هابز
 يبقى سعيد بحياته... بغض النظر عن التضاهيل.

وأنا طبعا ما عندنيش وصفة سحرية أفولها الكو، نعملوها
 فنبقوا سعدا على طول. أنا كنت شايف ان اللي عليا انا
 افولكو حاجة مختلفة عن إن السعادة والهناء في الرضا وراحة
 الضمير والبال!!

المسرح

دوما الدنيا إلا مسرح كبير.

العظيم سابق عصره وأوانه صاحب الموهبة اللي ماشافش
 البشرية ثاني زيتها، شكيبير.. قال كده.

الكلمة دي نورتللي لعبة في راسي من فترة ومن ساعتها
 كل ما الدنيا تفلّم انورها، فالدنيا ننور.

البشر يتلويوا على إنهم يحاولوا دايمًا يبقوا سعداء، متشقين
 إحنا عالحنكاية دي. صحيح ممكن السعادة تيجي بالطرق
 المشروعة اللي كل الناس عارفها. تزوّس عن نفسك، تحب
 وتُحِب، تنجح، تتحقّق إلخ إلخ. بس فكرة المسرح دي بقة
 بتضيف إضافة مهمة جدًا للمسألة ألا وهي:

تخيلوا معايا كدة لو البتي آدم شاف نفسه على إنه ممثل،
 ممثل في المسرح الكبير. ومش ممثل بس، صحيح مش هو

التي يحدد اسم الشخصية وظروفها، بس هو عند القدرة على تغيير الأحداث واللعب في النص المسرحي.

ومش في دوره هو بس، ده كمان ممكن يغير حاجات في أدوار الممثلين التانيين (التي يشتركوا معاه في المشاهد أو حتى التي مشاهدته بتأثر في مشاهدهم من بعيد لبعيد).

لو أنا شفت نفسي على إني ممثل في المسرح الكبير وحياتي هي دوري خفهم بقه شوية حاجات مهمة.

أولاً: إني مش لازم أبقي البطل، فيه مشاهد حَبَقِي بطلها وفيه مشاهد حَبَقِي سَيِّدَه عادي ماقبهاش حاجة.

ثانياً: إني ممكن ما ابتاش يطل خالص، عادي برشه. الدنيا قصدي المسرح، دايماً فيه عدد الأبطال أقل من الممثلين.

ثالثاً: إني حتى لو ما كنتش البطل، لازم أعمل دوري كويس، لأنني لو ما عملتوش كويس خيوط، ولو يات حَبَقِي أنا ممثل وحش. فأهميتي بتيجي مش من حجم دوري، بل من المجهود اللي بذلته فيه وبالتالي من جودة أدائي.

رابعاً: ممكن المسرحية كلها تبقى وحشة جداً، وأنا لوحدي كويس، سواء دوري كبير أو صغير. وحيطلموا الناس من المسرح يقولوا: المسرحية تعرف بس الممثل الفلاني (التي هو أنا) كان رائع. فصحيح دوري بيتأثر بقيمة الممثلين بس لو أنا عملت كويس، مجهودي مش خيرو حالفاضي أبداً.

العالم دلو قتي (ويمكن أصلاً طول عمره، بس دلو قتي يبقى باين عليه أكثر)، لأنه عالم مادي وتنافسي، عمال يزيق الناس انهم يكسبوا لازم تبقى الأول، لازم تبقى البطل، لازم تسبق، لازم تلحق.. يا إنا حتعيش صغير وحتبقى حصرصار وحتدوسوا عليك! وهي الحكاية أصلاً مش خناقة، الحكاية مسرح كبير.

في المسرح فيه ممثلين يلعبوا أدوار صغيرة وممثلين يلعبوا أدوار كبيرة، والممثل ده والممثل ده لازم الاتنين يشتغلوا كويس والألزم ان الاتنين يبقوا بيعترو الدور اللي يلعبوه، ومنشعنين بيه، ومبوطين ان عندهم دور يلعبوه أصلاً.

أنا قصدي انك مش لازم تطلع الأول، ومش لازم تبقى اشطر واحد، ومش لازم تبقى شاطر أصلاً، ومش لازم حتى تنجح أساساً. لازم لازم تبقى نفسك، لازم لازم تبقى كويس. لازم لازم تبقى شريف. بس مش لازم تبقى يطل! فيه حد موهوب أكثر مني يبقى هو البطل، فيه حد حفله أحسن مني يبقى هو البطل، حد ربنا عايزه يبقى البطل يبقى هو البطل، حد عرف ازاي يبقى البطل يبقى هو البطل. مش لازم كلنا تبقى أبطال وأغنيا وناجحين بس لازم نمثل، لازم كل واحد فينا يلعب دوره ولازم يلعبه كويس.

ولازم كمان دايماً نفتكر ان فيه مناعب بقه لكل دور، برشه

بفرض الضر من حجمه. الدور ده لازم الممثل تاحه يلبس تاج كبير تليل على راسه طول المسرحية. يلعب دور ملك. لازم يلبسه (حتى لو مابتنكشش ولا كلمة طول المسرحية). والدور ده لازم صاحبه يزقن طول المسرحية لحد ما صوته كل يوم يتنبح. وده شابل حاجة وده لاييس مفهوم بتحرر في الحر ودي لاييس حاجة هريانة في البرد. كل واحد عنده حاجة بتتبعه. بس بيجب المسرح. لازم يجب المسرح وإلا خير زوج ازاي كل يوم يمثل بس؟؟ لازم يمثل لأنه بيجب التمثيل. لازم يمثل لأن ما عندوش اختيارات ناتية. لازم يمثل لأنه ممثل.

يقولوا علينا إيه؟؟

لو أنا صايف في الشارع وكسرت متلاً حالمية قلبي جنبى والراجل اللي صايف المرية دي راح قايلى دها حيركنا؟ لانا بقه رحى شاتمه انا كمان، أو لو اتقدر اتزل اضربه سترل اضربه. ازاي بشتنى؟؟.. آلاف بل بسكن ملايين الخافقات بتقوم كل يوم في كل حنة في الدنيا بسبب حاجة بالتفاهة دي ويمكن حتى أنه. ولنا كمان طعنا لو حد شتمني في الشارع ده بالتفاهة اللي حصلته. بس ملغرا بقه بدأت أحس بتفاهة رد الفعل ده.

ليه رد الفعل ده تافه؟ عشان انا غامم كويس من الراجل ده ما يعرفش أصلاً. وغامم إن الموضوع مش شخصي على الإطلاق. الراجل كان يشتم الشخص اللي كسر عليه. كان يشتم في الحقيقة الفعل أصلاً مش الشخص. هو ما يعرفش الشخص. بس نفك بقه تروح داخلة قهلالك «ازاي بشتك؟ كرامتك... ده انت كده تقى مهزأ... ده انت كده تقى مش راجل... وتسمع انت كلام نفك وتترل تخافك وسترل وسترل لو

الموهوب مع ما وصلش لمرحلة الخفاقة برغبته حفضل انت
مترقب وعمال تشال ونحط في مكتبك وانت مابش مع إلك
لو فكرت بمللانية في الحكاية حكتشف لك مستحيل تخسر
أي حاجة لو حد شمتك وهو ماهر فكش حد عمرك ما حشوطه
نتي في حياتك حد كان معدي جنبك في الشارع؟

انا له مش ممكن اسمح لحد انه يسرق فلوسي مثلا
ولا يني ولا هريبي؟ عشان يلى في الحالة دي تدافع عن
ممتلكاتي، لو حد جه بضريني حلى تدافع عن نفسي، لو حد
حتى دخل عليا في مكشيشي بشتني حلى تدافع ماعنها عن
الامناء اللي مع سن الإصرار والفرقة اللي عملك الشخص
ده تحاضي، كل ده مفهوم، صح؟ ترجع لسرجو مابله، الراجل
اللي شمتني في الشارع وهو ماهر فنيش ده لما أتخاف معاه،
بقي تدافع عن إيه ماعنها؟

اللي يفكر فيه دئوقني هو ان مابش أي حاجة ممكن
أدافع عنها في اللحظة دي غير صورتي في ذهن الراجل اللي
ماهر فنيش ده حشرف عامة لراي، لو مارديش عليه حيقول
عليا مَهْزَأ.. طب مش دي حاجة غريبة!! مابقول عليا اللي
هو مابزم تفرق معايا في إيه أنا؟ وجع الكرامة اللي لانا نفس
بتسوكي انه حصل في الحالة دي جاي مين؟؟ لراي بقى
السلابة دي، لراي كلنا بقى بالسفاجة دي!

مكر في الصور الحقيقي اللي وقع عليك لو حد معدي في

الشارع شمتك.. ولا حاجة، ولا حصلك أي حاجة، الكرامة
اللي بتوجعك دي انت اللي بعلماها انها ترجعك من حاجة
ناهة زي دي، بس الوجيه مش حليفي على الإطلاق، بل
مابش وجع أصلا.

وطبقة مش الشبهة بس هي اللي بتير المسألة دي، حياء
كل البشر غصوسا في الحنة دي من كوكب الأرض طبقة
تعاصل كثير حقا يعملوها أو ما يعملوهاش عشان قلقاتين
على شكلهم فقام الناس (كرامتك، مطرك، برسيحك.. إلخ
إلخ إلخ).

كام واحد بيقتل ان معاه قنوس أكثر ما معاه لعللا؟..
كام واحد بيقتل انه ارمقراشي وشيك وهو جرسج.. كام
واحد بيقتل الشحامة وهو جبان.. كام واحد يذبح الحكمة
والمعرفة وهو لا يفقه في شئون الدنيا شي.. وغيره وغيره
والغافدة دايما حاجة واحمد ان الناس تفكر إن أنا مش عارف
إيه، طب ما انت نفسك عارف نفسك، لراي ممكن نظرة الناس
ليك تصلح صورتك في المرآة!! بتضحك على مين!

لو انا فقام العراية بني آدم مش كويس بالمعنى الواسع
الصرح للكلمة، وكل العالم قال عليا كلام عسوف، بقى
لازمته بالنسالي فما إيه؟ ولا حاجة، إيفر بقى زي ما انت،
حنفي انت مرتاح لالك حاسس أنك مش مستغنى، واللي
حوالك حيلوا مرتاحين عشان حشبن اهتم فاعبيتته، والأهم

كأن إن هيريك تطلع بده وتبان كده بسكن نعرز تعلق فيها
حاجة يا أخى..

المجهود اللي ييلتوه الناس في تخبية هيرهم أو انتكر
من أنفسهم أو أذعاء أي كلبه هو غالبًا مجهود لئلا من اللي
محتاجين ييلتوه عشان يلقوا فعلاهم كمين أحسن ما عندك
حاجة يستخروا منها ولا يمشوها.

..س..

كل حاجة صعبة ١..

كل حاجة .. إنك تفتح موضوع جديد كله وتكتب عنوان
وتدور على كلام (تعتقد إن له لازمة تقوله) حاجة صعبة. إنك
تعلم كويس حاجة صعبة. إنك تلمس شاطر في اللي انت بعملك
حاجة صعبة. إنك أصلاً تعرف انت العفرو غير تعمل إيه في
الغيباء تشتغل إيه وتعيش قراي وتعمل إيه وما تخلص إيه.
إنك تحب الناس وتسامح مع أخطاهم. إنك تعرف هيريك
وتشتغل عليها عشان تحاول تصالحها. إنك تعرف بأخطائك
وتحمل مسئوليتها حاجة صعبة. إنك تخطط للمستقبل حاجة
صعبة. إنك يلقى عندك مبادئ وغيرة كفاية لك تدافع عنها
حاجة صعبة.

حتى إنك تلمس بالك من أكلك وتتعب وبهاية عشان
ما تفسد وتتحفظ على صحتك حاجة صعبة. إن البنت أو
المست تحافظ على جمالها حاجة صعبة. إنك تقبل مسئوليتك

كوبس زي ما الدكتور يقول عشان ماتسو شش أبدا حاجة صعبة!!

إنك تعرف حاجة صعبة.. إنك توصل دماغك وتعلم وتقرأ وتفكر عشان تلاقى مكانك في الدنيا حاجة صعبة.

إنك تهتم حاجة صعبة؛ تهتم بالناس اللي حواليك، تهتم بالصبح والقطر، تهتم بكوكب الأرض، تهتم بالمستقبل، تهتم بنفسك، تهتم بعمرك، تهتم بمصيرك، تهتم بضميرك.. كلها حاجات صعبة.

من ساعة ما بدأت أفكر في الموضوع ده بقه وأنا أبحاول ألاقي أصعب حاجة خالص. مش في المطلق طبعًا عشان ما فيش حاجة في المطلق، الناس مش زي بعض ولا ظروفهم زي بعض. بس في اللحظة دي كده، بيدولي أن أصعب حاجة هي إنك تغير اللي انت شايفه مش صح.. إنك تدور في الدنيا الواسعة دي كلها وفي الناس الكثير دول على إيه اللي تقدر تغيره للأحسن وتغيره.. ومش على طول كده طبعًا، فيه الأول أنك تعرف إيه اللي محتاج يتغيره، وأنك تعرف إزاي تغيره وتجرب وماتعرفش وتجرب تاني وماتعرفش تاني وتفضل تجرب وتجرب لحد ماتموت.

فيه ناس كتير غيروا الدنيا كلها، جراحام بل لما عمل التليفون غير الدنيا، «فليبس» لما اكتشف البيسي لين غير الدنيا. بس الميزة الكبيرة بقه أنك مش لازم تعمل حاجة

بالحجم ده عشان تغير الدنيا. مش لازم تبقى سفراط وتبقى أول واحد في التاريخ المكتوب يسأل يعني إيه عدالة فيعمل تغيير، مش شرط تحارب عشان الحرية والمساواة، مش شرط تبقى غاندي ولا مانديلا ولا مالكولم إكس ولا جيفارا عشان تعمل تغيير.

مش لازم تغير كل الدنيا عشان تعمل تغيير. ممكن تغير حنة بس.. حنة صغيرة على قذك بس. تعلم أي حد أي حاجة تبقى غيرت الدنيا. تتكلم مع واحد صاحبك متضايق ومكتئب ويقوم من القعدة دي وهو عنده أمل ومفرش، بس كده. تبقى غيرت الدنيا. تبقى لطيف مع حد فتخليه يبقى لطيف مع حد وهلم جرا تبقى غيرت الدنيا. تشيل ورقة مرمية عالارض تبقى غيرت الدنيا، عشان من غيرك الدنيا كان فيها ورقة مرمية ويك مايقاش فيها ورقة مرمية يبقى انت غيرت الدنيا.

الناس الكثير أوي اللي دُبر بعضهم فوق دول، قدرهم كان انهم يقدروا على تغيير كبير الحجم والأثر، بس مش كل الناس كده، ولا مطلوب أصلًا من كل الناس كده. مطلوب زي ما العبقري الزاهده النجيل من الجوع، محب السلام وصانعه غاندي قال

«Be the Change You Want to See in the World»

(أكون التعبير التي حاور نشوة في العالم).

من كده شغلوا المذمومة "بني كل حاجة صعبة الخفاء،
وأصعب حاجة في الحاجات الصعبة التعبير عنها برغبة،
ويعدين منتج التغير مني صعب ولا حاجة" ضح كل التي
محتاجه من فعلاً حلوة لغزوة وهم غير فوا يستلوا له

من مهم كل حاجة على فكرة...
المهم أنت...

دي فكرة كده حاجة إن... في الحقيقة في الحقيقة بقى كل
والأحد من التكون حاجة حيوه راسه التكون بحاله حيوه حتى
الشعره كما وصفها صلاح حاضري (ولو انه كان منكلم في
الرواية دي من حاجة مختلفة) الطريقة التي شغول بها
العالم من التي منعه العالم حلال إني (الأساسي من ضحك)
من ما هو كل حاجة لو من الأساسي بقى تفرق معاً لما إيه
بني ممكن العالم بقى صعد سمع صعد من أن شاهده كتيب
بني هو كتيب ممكن العالم بقى كتيب ومخطط ومخطط
من أن شاهده حيوه بقى هو حيوه العالم بقى بقى حيوه
ونذكر المسألة دي سهولة أكثر لما تفكر مثلاً في
الأعراض النفسية والعقلية. من آدم بقى حادوي حادوي
حانه ري خيبة الناس. وري غيبة الناس التكون كده يكون
حاضيه هو التكون كما وراءه. وهذه معتقدات وهذه حاجات

مصدقها وحاجات من قاعها وحاجات يبعثها وحاجات
مكرها وحاجات يتكر فيها وموضوع يعني .. يعني آدم ..
وبعدن تحصل حاجة بس ضل في حنة صغيرة قد الضوطة
في حنة إتريم يفرز زائد إتريم يفرز تفرس كهربا تربط
كهربا نقل شربان ربيع وثالثه بتسده ويمكن كل اللي فات
ده يتغير أو يستغي أصله.

11

الصبر

مش عارف هم مين بالغبط، بس بيحاولوا دايمًا يعلمونا من واحنا صغيرين ان الصبر مفتاح الفرج، وده مش غلط أوي يعني، بس الموضوع ينتهيالي أعقد من كده بكثير.. ليه بقه؟ عشان الكلام ده سهل جدًا لما تكون مستني الأنوبيس مثلاً، مستنية جوزك يرجع بعد كام شهر من السفر. مستني تخلص السنة اللي فاضلائك في الكلية عشان تتجوز البنت اللي بتحبها، الحاجات اللي من النوع ده. لكن مشكلة كلمة «الصبر مفتاح الفرج»، ان افرض ماحصلش؟!... افرض أنا عندي مصيبة، مشكلة، أزمة وفقيئت اصبر اصبر اصبر ومافيش فرج بييجي!!! يبقى فين المفتاح بتاعه؟!؟

فكروا مثلاً في بنت حنوت وتتجوز. ومافيش جواز يحصل وكل سنة بتكبر وتقل فرصها وكل شيء نصيب يابتي، واربنا اللي يعرف الخير فين؟ ومافيش حاجة تتعمل، فيبقى الحل إيه؟ الصبر فعلاً، بس مش الصبر اللي احنا بترغي

عنه عشاقه فاعلم انه كوييس ده. مش العصر لحد ما تسي ولا
لحد ما المشككة تبقى والأزمة تفتت مصر من نوع مختلف
شوي.

اللي بيعتد سر ضل مثلاً هاتنا ودهمك الله، ويكشفه في
مرحلة متأخرة والموهوس باح حلاص يعني. أتم في وحرف
وموت حكي في الطريق وحاجات كلها أصعب من بعض.
مايفعش منه تدخل حذر اعمل ده تقوله «هتبت»؟ مايفعش
تدخل تقوله «اعلش» ومايفعش تقوله العصر مفتاح القرح
ولبعد هو يستنى يموت.. بس برقمه يفتح عصر. يفتح عصر
وأنه يستم بارادة وما اللي حلاص مايفعش يفتح عصر
شجاعة «هي مودة ولا أكثر» يفتح عصر بعب للدهاء حتى
وهو عارف انه مش «تي ليه» ولربما حتى ولعناوه ممكن
يكون صعب وشاق ومؤلم.

العصر بي يحد مش الله تستنى، تستنى ده اسمه تستنى
مش عصر طب تستنى وانت مش صعب ولا مصائب انت
مستنى؟.. ممكن يكون هو ده بس سمعتها كثير يعني. اللي
أعتقد بلى لما ماسمعتهاش كثير هي إن العصر ده مش الله
تلى مستنى خالص. إنتك تلى شافى اللي انت صابر عليه ده
هو إيه حنة منك. حزه من جهاتك فصل من فصلك فستنته.
نصص البنى آدمين على الأرض مش نصص أقدال كلها
بتنتهى نهايات معبد، فيه مأسى كثير في الدنيا وكل واحد

فيها ممكن للألفه بلى بعل قصة مأساوية في لمح العصر
مش صحة خالص. المصائب مش بتحصل للناس اللي هي
الحرمان بس!

منو حن المصيبة أصبر عنها.. أصبر عليها بذك تعبتوا
ونشربها وننصتها ونشبع منها.. أصبر عليها بس لو هي تستأجر
تخلص.. أصبر عليها عشاق بنحتها زي ما القفر ومن تحب
خسبت.. مصيبتك زي قرحك.. مصيبتك صكت.. ما فتت..
مستأجر نصص.. ولا هي ولا صرنا.. حنستنى مودة
اللي تقدر تغيره غيره بس اللي ماقدورش تغيره تعيشه.
العصر مش مفتاح القرح.. العصر مفتاح النسي آدم..

الدعا

زمان كنت عادي يعني بعمل ذي ما أغلب الناس بيعملوا..
عايز حاجة ما اعرفش أعملها لنفسى ولا أطلبها من حد.. أروح
سائل ريتا.. أدعيه.. يا رب خلني أبويا يرفس بجيبالي كلب،
أنا ماذا كرتش كويس بس يا رب أنجح السنة دي، يا رب خلني
فلانة تحبني، يا رب هاتلي الشغلانة دي، يا رب أسامر السقرية
دي، يا رب عايز عربية، وهكذا.

وذا دعا دعا، ساعات بيحصل بعده اللي كان نفسي فيه
وساعات لا.. ومش عارف حتى مين أكثر من مين..

مشيت كده في الدنيا وسمع الناس بيرددوا حديث نبوي
عن إن الدعاء ألب العباداة والمومنين بالنسباني كمان منطقي
جداً ومش شايك مشكلة يعني الدعاء ألب العباداة، عشان
في الدعاء اعتراف بقدره الله وتسليم بآله وحده القادر أنه
يعملك هذا الأمر أو ذاك.. مفهوم.. وبعدين من حوالي ثلاث
سنين كده فجأة فهمت حقيقة بسيطة جداً. إن أنا ما عنديش أي

فكرة انه كويس فعلاً بالنسبة لي ولله لاء.. واسترجعت فكرة التي
 السابقة كلها التي مثلاً كنت أقعد ادهي بشأن حاجة نحصل
 وبعض لو حصلت فعلاً ممكن نشعر انها مذكّرة لشيء
 حايّزه!.. لو ادهي بشأن حاجة نحصل، مانحصلش ونحصل
 مكانها حاجة أحلى منها بكثير بس انا ماكتش اعرها، ادهي
 بشأن حاجة مانحصلش، نحصل. واكتشف بعد شوية ان
 مايش أحسن من كده... فكت لا بقده هو انت ايه مانحصلش؟
 وقررت اني صوري في حياتي ما خطيب من وما طلب بعينه
 أدهي، عذابه يحصلني التي هو شايخه حيره، وسبح عني الشرور
 ان شاء ويهدني في الصبر، ويهدي شر نفسي وشرور
 حلقه، ويعزلي فتوي وس.

ولو كان الدعاء هو انت العبادك مكل دعاء من جنس ما
 ذكرت ففعل ادهي آلاف المرات... ونجحت على فكرة
 ووفيت بالوعد الذي قطعت عني نفسي، ومن ذلك اليوم لم أشرب
 طيب واحد محدد من وما الكرم مع ايه الكرم. اعترفت بده
 بعد اني تا اعرقت حاجة خالص وهو سبحانه الذي يعرف
 ومن ساعته والذها أحمل وأسهل وأريح بكثير

الحبيب

الحب ده أصلاً أسأنا يعني هو كل الموضوع، الحب هو
 إجابة كل الأسئلة.

أولاً في البيت خالص، وما غلبنا بشب.

حب آدم وعوا وأسكنهم الجنة، ولما طغوا سامهم،
 واحداً لهم الأرض الحبيبة التي احنا عايشين فيها دي بشأن
 بعثوا امها ويعزوها.

أكيد كان بيحبنا لما خلانا لسه هذه الأرض، وأكيد كان
 بيحبنا لما خلانا نقدر نفكر ونقدر نحس ونقدر نرح ونقدر
 نصبح ونقدر نصي ونعب مريكا ومرسم ونزول أكيد كان
 بيحبنا لما خلانا فكرة بشأن تفكر، لما يلناش كل ده بروج
 في العاطفة، وسببنا تعلم منه ونكتل عليه.

أكيد كان بيحبنا لما خلانا كل الاحمال ده، أكيد كان بيحبنا
 لما عملنا العاكبة دي كلها مثلاً... مثلاً يعني، عملنا فاكهة

ملبانة فبنا مبات ومضادات أكسدة وغلاها حلوة ومسكرة
عشان الناس تحبها وتاكلها فتستفيد منها! واللي ما يحبش
الحاحات المسكرة صعلته حاجات مزرقة!! فيه كده؟!

ربنا يا جماعة عملنا صمغ يطلع من الشجر! ولبان وصل
ولين، وصوف عشان الثبرد، وقطن عشان الحر.

وهو سبحانه وتعالى بيخلقنا كان كل الموضوع من
الحب.

سيك من الخلق بقه وادخل في اللي بعده، هو مش بعده
أوي يعني، هو في الخلق برغمه بس في مراحل لاحقة. ربنا
خلق كل الكائنات وهي صغيرة ضعيفة وغبية ومش فاهمة
حاجة عشان كل أم تحب ولادها، وفي النبي آدمين أكثر من
أي كائن تتي عشان كل أب كمان يحب ولاده. خلق النبي آدم
أصلاً أصلاً بيخلق من فعل حببي فاني كله حب. وخلق
النبي آدم كل ما يحب، كل ما يقى لوقي، ومش بس لوقي لا
كمان أصعد، وكل ما يكره ينزّذ ويتمس. خلق النبي آدم لو
ما أحبش بمرس وبميا وبليل. ومن قصدي الحب اللي هو
مؤه قصدي أي حب. لازم حب وغلاص.

لو ما حبش ربنا مش حنرف تعبده كما ينبغي، لو ما حبش
الناس مش حنرف أبداً تبقى سعيد. لو ما حبش حد حنفضل
فابنا ناقص.

وتكتشف بسهولة ان كل الشر اللي في الدنيا لو فيه حب
ما كانت خبيثاته مكان. لو حبوا الناس الوطن، تحسنت ويتعم
الوطن. لو حبوا الناس الناس، ما فيش حرب وما فيش ذل
وما فيش ظلم وما فيش طغاة. لو حبوا الناس الأرض، كانت
فصلت كلها جميلة. لو حبوا الناس الإله، كانوا بقوا بني آدمين
أصلاً كثيراً.

خلق هذا العالم من الحب.. و فقط الحب، يتبعه حباً.

إللي هو هو

أفقد الحب إللي هو هو، إللي بيوجع القلب ويسهر
ويهدل الناس ده. تناع الشهيد وعهد الحليم وإم الثوم ده.
تناع أول ما نشوف حسنت بحصلت حاجة كده في روحك
ما تعرفش توصفها ده. الحب إللي بعض فلتك وبهاتفك منه
حنة وما تعرفش توضعها ناني أبدا ده.

رائع الحب. حتى شفاء الحب جميل، العين وهي تاني أن
بعمفيلها حتى عشاق نحب، النهمنة والوحشان والفرحة شفاء.
ومع إيه شفاء بيدور عليه السني آدم بل بيحوري وراه. مش عشاق
السني آدم عني وعابر يشفي، بل عشاق السني آدم فطرتة دابة
وقاحمة كويس إن مايفش حاجة ممكن تسعده ربي الحب.

ممكن نلحق شابل همدوم الدب وتكون الدنيا تسمعك لو عابر
تحكي، بس لو إللي يسمع حبيب، بنفي بعوت العالم وينفي
حسبي. بنفي فرحات فرحة شافه فلتك، بس لو ما فرحتش مع
حبيب، ما تكملش الفرحة أبدا.

ممكن تكون أكبر لعمدة أتعلمها وما على الذي آدم.. هي تلك القدرة على الحب. تعالوا ندخل في الجد بقه.. ما الحب ده موضوع بعد بره.. أكثر حاجة بتعقد الحب اللي مؤثر في رأيي هي الرقابة بالرغبة.. ما حدش بقدر لينا يرسم الخط الفاصل بين الاثنين، غالباً عشان رشا غلظهم كده مربوطين مع بعض. والرقابة الحب بالرغبة هو السبب مثلاً في إن الشعور الجليل ده تحول في شرقا الحب إلى بُشع مخيف. وهن مسأله معقدة بره: يعني حبيل الحب قائلنا كئها تقعد تعجب زي ما هي عايزة والحب زي ما اتفقا مربوط بالرغبة فتحول المسألة إلى بزوميط؟.. ولا تقبل تقهره كده ونقره زي ما بنعمل فيه بقائنا سنين طويلة؟.. في رأيي أيا ولا ده ولا ده فيه حلول في النفس وهن قلنا أفضل الحلول، ولا بزوميط.. ولا الحب حرمان ولو مسكتي ليد ولد مستحرفي في الشارع، ولا أي حاجة من جوارنا العولة ده. وما اعتقدش إن فيه منطق صريح وواضح للمسألة يعني عشان ده موضوع مرتبط بالبيئة الاجتماعية وطريقة التربية والعادات المختلفة. بس عمومًا يعني دي ما هي إلا دعوة للاعتدال والنظر للأمور موضوعية بعيدًا عن الشعائرات والكلام اللي بردهه ورا بعض من غير تفكير.. بس في الأصيل.

الحب بُشع؟ لا مش بُشع.

الكلام من الحب بره الحواجز حيقى ملقح بالمخاطر في

أذهان كثير مش بقراون هذه السطور.. فخلونا نكتل كلام من الحب الشرعي، اللي هو يعني بتنطق عليه نفس قراود الحب اللي مش شرعي بس ماضي؟

في الضفة الشعبية المصرية لإنها حادها الدكا.. الست تقول على جوزها دراجلي، والست اسمها الست بناهني. بصوا الكليشيين عاملين لزي.. مش معقولة الحلاوة. بس المشكلة ده في فهم الكليشيين حول واستجاب معاهم. أعتقد إن أغلب الستات يفكرن وإن دراجلي دي يعني الرقبه واعتش محضته وبعض في تلغونه ولكنك عليه لما يخرج مع اسمهاه إلخ إلخ.. وأغلب الرجال يفكرن وإن الست بناهني دي يعني اعلمتها معاملة شوية شبه الحيوانات الأليفة، ما تخرجش لوحدها، ماترو حش ولا تبجي من غيري، ما حدش يفضلها، وما تعرفش ملالة ولا علة، وترغن فيها كل شوية عشان ما تنساش في تعرف أرغن.. إلخ إلخ بره. كل اللي فاتت ده طبعًا مفهوم انه ولا يتدل على الرجولة ولا الأنوثة ولا الحب، بل يتدل على حب السيطرة والتملك وهنفة الثقة في النفس وعدم الشعور بالأمان وشوية صاحبات ثنية كئهم بأهين زي قول كده أو أكثر براعة؟

لست ممكن نلج الست بتاعة حد بيتها من الذي شلى عايزة نلج الست بتاعة لإنها حاسة أنه الراجل بتاعها.. والمكس صحيح طبعًا.. فالمسألة مش إنها حاجة حد اشترعا بل أكثر

زي ما تكون لقب يحصل عليه كل واحد منهم من الثاني لما يستعمله

أنا أشرف أي علاقة حب كانتا حضانة، طرفي العلاقة يحوشوا فيها يحفظوا حب وإخلاص وتفهم وتسامح وحيّة وكل حاجة يقدروا يحفظوها. والعصاة دي طول ما هي مليانة حيش الحب بخير، وكل متلخص يكسبها كل واحد بطريقته. ما فيش حد فيهم ممكن يخلي حضانة مليانة لوحده ولا مفلس لوحده، الاتنين يا يحسروا مع بعض يا يكسروا مع بعض.

نبحي بقه لهن يحط إيه في الحضانة: اعتقد إن أغلب الناس وهم في علاقة حب (أو اعتقد إن هو ده اللي يسيو أغلب العلاقات) يخلي كل واحد فيهم عتال براتب الثاني يشرفه يحط قد إيه في الحضانة، أو في الحقيقة بيرتب هو عليه يحطش إيه: «ما حملش»، «ما تاتيلش»، «ما جابش»، «ما راحتش»، كلها ملاحظات تبدأ بـ «ما الثاني»، وفيلين اللي بيراقبوا أنفسهم ويحسروا على اللي بيخيلوا به على الحضانة: «كان العفر وحين اعملها كذا»، «كان أحسن لو قلته كذا»، «ما كتش بفتح اروح»، «ما كتش بفتح اصل»، لو الاتنين ناس يحسروا أنفسهم بيلي دي علاقة أكيد ناجحة..

ليه علاقات كثير حدًا بيلي أحد طرفيها يحط في الحضانة أكثر من الثاني، لو الطرف الثاني يحط أكثر ما كتش عنده مانع يحط أكثر والطرف اللي يحط أقل كان عنده دم فسادش فيها، يلى برطبه العلاقة دي ممكن تبلى علاقة ناجحة، قول

ما حد يستعمل بقه وسبب الثاني يحط لوحده لو خبطا الاتنين عليه يحطوش حاجة يخلي كل منة وهم طبيين.

أنا حاسس إن السبانيو الأمثل للنسأة هو إن كل واحد يحس على نفسه بس، ويحاول يحط في الحضانة كل حاجة يقدروا يحطوها من غير ما يشتر مقابل، وعند النسأة دي يخلي مش مهم مين يحط أكثر من مين طول ما الاتنين يحسروا أحسن ما عندهم، لأن الناس مش زي بعض.. ممكن مراتي تقدر تعملني حاجات أنا ما تقدرش أعملهاها والمكس أيضًا صحيح. لبالقائي نفق النسأة مش بالحساب، النسأة بإن كل واحد يحاول يعمل أحسن ما عنده.

الناس يشتكي دايما من فتور الحب بعد سنين من الزواج، كنه متفق على إن بعد شوية وقت كده ينخد حريقة الحب ويحط مكانها حب من نوع تاني، ما فيهوش تشك ليدن وتهدد ووفرة في القلب، فيه تعود أكثر، إحساس بالتسلط أكثر، بل وأحيانًا زهق ممكن. والحكاية الحقيقة إن اتنا الغسراتين لما يحصل كده، المشهد عامل بالتحبط زي حد كان معاه غلوس كثير وضيقها كلها. كل الناس حثول عليه منته، مع إن أغلبهم أسفه منه لأنه خبيث نعمة أعلی من الغلوس بكثير جدًا، وحررم نفسه بزاوته أو بغاؤه من أقرب وأسهل أصناف سعادته.

الحب جنس ومر من غلوس نعمة

الحب مية وضلدة ومرة حرة

عن الدبان والناموس والنمل واصحابهم

أنا كنت عادي يعني بكروه الدبان والناموس والنمل دول
كراهية عمياء زمني راي أحب الناس إذا ما كانوا كمنهم مش
كراهية كراهية يعني، بالعكس ده أنا والله احترام بل بأحسن كل
حاجة رشا حلتها، والحشرات دي مختلفات مش بس مهنة
لتحبات، ده من غيرهم نفسي الحبة. رائد كمان لها كائنات
شيطنة وتنحري على أكل عيشها وشكرها ودقها طول الوقت
بلا كمال ولا ملل. كانت مطعمة ومحفنة لأسباب وجودها،
ومنتابة في العمل إلى أقصى درجات التمكن.

بس للأسف، نقاد دة تبجي نقف عنك تتخليك نكروها،
لما ناموسة تصحيت من النوم بتحريك نكروه عسك انت أصلا.
لما تطلع شوكالاته من درج ونلاقي الحمل اكتشفها ونلها ومفلا
الدرج بنكروه كل الحشرات التي في العالم. وهو ده سبب
عداونا لناموس والدبان والنمل، والسبب في إنا بنموتهم
بكل تلك القسوة والشر المستطير.

من المشككة به اننا نموت السابق ذكرهم عن الفئاع لهم
يعتقدوا علينا، مع انهم حايذين يعيشوا بس، ومن فعدهم
يعتدوا علينا خالفهم. ويعدين في الارض دي بناعنا احنا
لو حذنا؟ ما هي بناعنا هم كمان. واحنا اللي بنحياهم احلا
ويشني موت بدل الروح وثقت بدل الطبيعة؟

هل من حقا نموتهم ولا لا؟.. هل وينا ممكن يكون بيؤمل
منا اننا نموت خلفه ولا لا؟.. العائم حيان نشطة. يفاعموا
من الحيوالت اللي جني لدم يموتها هناك على بطل عشان
يكسب فلوس من القود والماع وغيرهم، بس الحشرات
ما حدش يفكر فيها الي كده؟ عشان صغيرة؟ لنا الحربة نعا
لنا من نبي عشا، به ملا، ملاسفي الموصوع صغري.
منشي، لكن لنا نعامل مع الحشرات كذا على انها مخلوقات
مزعجة مانفش اي ضرر من جانا نموتها، اكيد فيه حاجة مش
منطقية في المسألة.

هو اللي بيحكي الحكاية مش ماساة اعتقد اننا نموت
الحشرات دي بنحللها ويرجعوا للطبيعة تاني. بس برضه
الموضوع صعب ضيقا. كتن وينا خالفه ومثله من روحه لنا
نموت بالاستهانة دي. نحس كده ان فيه حاجة مش مضبوطة.
وفي نفس الوقت، مايفعش برضه اعمل فيج للديان والانسوس
والسل وامطادهم وكل ما ينجلي الشراة تزل اوقدهم الغبط
عشان يعيشوا هناك في سلام؟

كمت بموت ديانة في البيت ومتي كانت بتفرج حيا
وسايفي سعمل اليه؟ لتيت نفسي يقرأها معشش أصل احنا
مضطرين نموتها للأحسبه لعشان كده لازم نعتلر لها واحنا
بنعمل كده؟؟.. أفتر لفتت البرية الشر ده تراهي طب؟

وبعدين فشت اليه لا، اليه ماتشاش دي العريفة اللي نشوهم
بها. مش حقدهم ولا حاجة، انما طب معاه بس. فكل
اللي بتكرهه الحقيقة هو شوية تعاطفه. شيل الكراهية من
الساعة.. كذا متعودين اننا لما نشوف مصر صر صر والعباد ماله،
النات يصوتوا والرحالة (وبعض النيات أقرباء الشكيمة)
يحيوا نشب عشان يحفظوا اليه الصر صر القبيح النسيب
البحر من نحرنا ونظول ودخل بسا به ناس في الحنا
يناحوا الصر صر ده على ورقة كده ولا حاجة ويخفوه بره.
هي المعسلة دي صحيح بتعذب إن بره ده يقر له جينة، بس
ما علينا من الغاصيل.. المهم المشاعر اللي بتحرك الفعل
ده مشاعر تعاطف ولهم ان الصر صر ده مش من الأعداء
ولا حاجة، ده كائن صغير ضعيف يحاول يعيش وينسطره
الظروف أحيانا إنه ينسلل من البلاعة ويدخل بيت فيه نفس
عاشين.. لو فكرنا كده ونعاطفنا معاه حتى واحنا نموت، اعتقد
ان شكنا حقيقي افضل كثيرا.. شكنا فقام أنفسنا وقام ولادنا
وقام الصر صر حيتي افضل كثيرا.

وأعبرنا اعتقد ان أهمية الموضوع ده بنجي مش عشان

التعامل مع الحشرات غير الدنيا ولا حاجة، بس عشان
 التعامل مع الحشرات ممكن فعلا يتغير فيها إحنا حاجة.
 ممكن يخلينا نفهم انا مش محتاجين نكره اللي ماينعبرش.
 ممكن يخلينا نهم للاخر كنه من وجهة نظر مختلفة. ونفهم
 في الحالة دي ملهين لأصغر كائنات بشوفها، بر اهد من اهد
 وأكبر الدروس اللي المفروض تعلمها!!

الفن الاصل

الفن كنه يهمني الحقيقة، فكرة القدرة على الخلق، خلق
 فكرة من عدم، خلق لوحة من فكرة ولا صوت ولا كلمة
 انما. ورقة وشوية ألوان وضوء عايز يخلق حاجة ونطلع
 لوحة. حاجة نحصل في الشارع تعطي على أطلب الناس.
 وشوية بس اللي ياخدوا يالهم منها، واحد يعمل منها نصبة
 لو يالهم حذرة والثاني يعمل تمثال، ولا غيره وغيره... مبر
 الفن.

مبر الفن بالنسالي كمان كني آدم عشان القدرة على
 الخلق والإبداع دي حاجة حد تبي آدم يس، الحيوانات
 اتأهت كثر منها يعمل فن فعلا، رقص ومزيكا وهندسة معقدة
 لكن مايفش مخلوق غاي يعمل فن بنية الفن والإبداع كنه.
 إحنا يس.

والفن مش يس في الرسم والمزيكا والنحت وما شابه، لا
 كمان ممكن المصانع فن، تخيل بني آدم لمكة يحط عليها حاجة

من ناحية تطوع حاجة ثابتة من الناحية الثابتة طبيعياً من، وفرض
كمان مُعَقَّد ودقيق ومُعْتَمَد بأدق أدق التفاصيل.

ولو إدرت التفاصيل والدفقة في استعمالها فمن، فربما أصبحت
وتعالى هو الصانع الأعظم بلا جدال، مراقبة الكون وتأمل
تفصيله وتفصيل الخلق والمخلوقات بلغتك من خبرات وما
اللامعلومة. لذا يتكرر في حلال طبيعة الأرض والخرائش
والزراعة والطريق والبنى آدم نفسه والورد والفاكهة والحيوان
والسموات والكون وكل حاجة غيبها، تتعرف وما كمان على
إله الصانع البديع السميع العليم يحب الجمال فيخلقه، الصانع
الأعظم والأعز الذي خلق وعلاش محتاج حد يتعرف منه.
وما أتبع في خلق الكون بس لانه يقدروا وهو العلى عن التقدير
و لا يعرف بحصه

تأمل دقة نظام الكون يا كدلى انه مخلوق بصفة محكمة
إحكام الجاهل العظيم بكل الأشياء. لكن التفكير في الحجاب
الجبالي للخلق ده يطرح في راسي سؤال كده غريب شويين
بس صراحة ماقدوش أمتع نفسي من التفكير فيه: أفكر وأرى
لماذا كان يخلق الكون (ه كان لمر مثلاً ان يخلق فيه ٢٨.٠٠٠ نوع
فراشات مختلف؟ (ودي الفراشات الملوحة بس) الفراش كده
يخلق حوالي ١٥٠.٠٠٠ نوع!!! هل ربي خلق ٢٤٠.٠٠٠
ورقة مختلفة على الأرض بمرور واحد، ولا كان الموضوع ذي
الخرى ما يتخلق كده، فكرة ومدين فكرة ومدين فكرة ومدين

فكرة وممكن؟!!.. وأيضاً هل ربي خلق قرد وزواجة وأسد
وأحطوط وصعدمة وألبا وفطة وكذب وكس المخلوقات
اسي مستعجل ذي مع بعض كده ولا كل واحد منهم كان
فكرة مصنعة؟

أنا شخصياً حاسس إن ما في الدنيا حلال يتخلق ذي
الفرحة، وبشة في خط في ريشة في لون في طراشة في وردة،
وهكذا. وهو طعاً سؤال مستحيل نعرف الإجابة عليه بس
كمان حاسس انه مش غلط يستل. على سبيل الحب يمكن
على سبيل المحبة في عظمة ربي جايه. لو مش مني سبيل كده
ماقام سؤال يحس في الراس ويغى يستل. ليه لا؟

والعرض من وراء التكلستن دول في الحقيقة الحقيقة هو
إن الإنسان مش حرام ولا حلال، ممكن يحس حرج
خافون على إنسانك مثل هذا السؤال أو غيره. بس هو حق
وعلاش أنا تقدر أصحح ماخافتش بقدر محاولته على سؤال
ذي قد يس حلاً ما قدور ضاعه. برغمه أنا عرضت ليه طعاً بس
يمكن هشان السؤال لطيفة.

المخترع الرابع

ده النبي هو احنا يعني، الإنسان صحيح السورة الأعظم من الناس ولا مخترع ولا حاجة ولا له علاقة بموضوع الاختراع ده. لكن أصلًا أصلًا فكرة النبي آدم المذهلة على الاختراع بتعلمني أيها طعمول. الكائن العظيم ده النبي اخترع الطيارة والصاروخ والفضة الصناعي والتليفون والسماعات والتلفزيون والكاميرا والعربة والثلاجة والاشعير والانتريث... إيه ده. ازاي كده!!! شيء بهير الجنون. جنون الإعجاب لو حتى جنون الغير، كان نفسي أقدم للشهرة اختراع من دول بفضل بهير بني جنسي إلى الأبد... وبهر غيرتهم.

مش عارف ده عشان ما احتشش بنفسي ولا عشان دي فكرتي الحظيية من المسألة، بس من عظمة إنجاز كبير من مخترعي الدنيا بعتقد انهم مش ممكن يكونوا حصلوا كده لوحدهم. أكيد وخير.. أكيد وبنا له دخل في المسألة. يعني ممكن النبي آدم يركب خشب على بعظه فيعمل صندوق

يحدث فيه الحاجات، ماشي.. ويمكن كمان يكتشف أنه لو
عمل خشين مدفونين خيلوا يركب عليهم الصندوق ويتركه،
ماشى.. ويمكن يركب خشين قدام الصندوق ويتركهم
في حمار ولا حصان ويخليه يتلهم، ماشى.. عظيم
جدا فعلا براغو عليه. لكن يقول: «لأنا عاشيل الحمار
خائن وساحل موثر يمشي بالترين اللي أنا مطعمه من
الشول اللي تحت الأرض، فالعربة شتى لو حدها!!» لا
غف كده كثير

عادي إن البني آدم يكتشف انه ممكن يتعلم الرسم،
وممكن يلاقي في الطبيعة حاجات ملونة كثير فيخترع منها
ألوان للرسم، ويعرف حتى يعمل الورق اللي يهرسم عليه،
كل ده ماشى.. لكن قال إيه «لأنا عايز أصور الصورة
مش برس لرسمها.. وبعدين لأأمش كفاية، لأنا عايز الصورة
تتحرك!... كفاية إن البني آدم بعد مجهود مطفي يخترع
آلة طباعة، إيه العظمة دي! لأ.. مش كفاية، دي لازم تطبع
بالألوان، بكل الألوان.

إيه الحاجة دي؟ مش قصدي بحاجة بمعنى وحش طبعاً،
بس قصدي الحاجة بتاعة أنك تعمل حاجة أطلب الناس
شاهبتها مستحيلة، بل أصلاً أطلب الناس ويمكن حتى كلهم
مش شاهبتها أصلاً!!

فيشكل شخصي جداً.. أنا شايف إن الناس اللي من

نوع ده.. الناس اللي بيعملوا إنجازات شعيرة تلبس زي دي،
أكيد أكيد ملتحمين، ومنين يبجي الإلهام لهم من اللي حالفه
وخالفهم.

يا بختهم لو كانوا فعلاً ملتحمين، واكتر برافو واكبر شكراً
في الدنيا، لو ماكتوش.

الموهبة

منحة من الله أكرمه طريقة للتمييز بين البشر ودليل آخر
على إن الناس مش زي بعض أكيد.

أي موهبة.. كل موهبة ملعنة.. حتى لو كانت في النعيب،
برضه ملعنة. أنا مش متأكد الحقيقة من الحكاية دي، بس
أعتقد كده إن كل بني آدم في الدنيا عنده موهبة. مش قد بعض
طبعاً، فيه واحد يعرف يندلذ وفيه واحد بيلج حمدي وواحد
موتسارته. فيه واحد يعرف يكتب وفيه يوسف إدريس وفيه
نحيب محفوظ وفيه شكبير. إننا الفكرة إن غالباً كل بني آدم
في الدنيا عنده حاجة ممكن يبنى شاطر فيها، لو عرف هي إيه
أولاً، ولو ضروره سمحت للموهبة دي أنها تظنق ثانياً، عشان
إننا ممكن نعلم موهوب جداً في الكتابة، بس أصلاً ما يعرفش
أفرا واكتب فمش خعرف اتني موهوب في الكتابة أصلاً.

طب هو المفروض الواحد يدور على موهبه ولا من
حتطلع لو حلها؟ هل المفروض يعملها طريق تمشي فيه ولا

هي حشرات؟ بصراحة مثل حراف. فيه ناس متل
 موجهه موجهه. حبه الحبه. كده كده. كده كده. كده كده.
 كان مخلوق عشان يلقى بالقصة دي وتأخذ الحكمة دي.
 لراجل مات سنة ١٩١٦ ولحد النهارده لسه يدوروا شعله في
 كل حبه في الدنيا. ومن خيطوا. شوخوا موصلت عمل ليه
 في أمريكا. وشوخوا كمان مبدلوا. وبيع حمدي صولوا
 ليه في أمريكا. كانوا صخرة مثل بس موهين. فالعبرة دول
 احسن من مبدل. كده كده. كده كده. كده كده. كده كده.
 من كده دي صدف بعض موجهه. في موجهه موجهه في
 مكان مناسب. مثل صدف ليه على صدف. هو ممكن صدف
 مثل مستعمل. من صدف توبين.

من موجهه صدف ممكن يكون كان فيه ناس كثير في الدنيا
 عندهم نفس موجهه موصلت وتبكيه من لان القروء
 ماكانش مناسبة مايلوش. ممكن هذا.

وممكن كمان مايلوش التخلل ده فتوي. ممكن تكون
 المسألة ان الموجهه العلانية تغطي لاس كثير. وفي يعرف
 بطبع الموجهه وعمل بها حاجة خاطئة هو أكثر واحد حاسبها
 وممنوعها ومفتوها. أكثر واحد حازها. أكثر واحد حاز يحصل
 بها حاجة. مثل حراف بصراحة.

من اللي متأكد منه بده هو ان أكثر وأعظم موجهه في الدنيا
 من موجهه الحياة نفسها. واعتقد كمان ان الموجهه دي تحبها

كل البشر موزونين بها. الموجهه التي نعلم تمكنت من إنك
 تحسن في الدنيا. حبه الحبه. كده كده. كده كده. كده كده.
 تختلف من الآخر من بس ماينكر قمش. تتسلي لأي حاجة بس
 من غير تعصب. تسامح من ماساش. ترفض بتقبل. تفرح
 بآثراته تعيش بس ماساش الموت. تجعل بس ماساش من
 تحبها. مثل صدف من ماساش. نسا بس ماينكرش
 تعيش بس.

أول درس نتعلمه من الطبيعة هو الاتزان. مبيكو من إن
 البني آدم مثال يحزن في الاتزان ده طانه عشرات السنين.
 من أصلا أصلا الطبيعة متوازنة. هذا الطيفه التي تتحرك
 بها الحياة من البحر للسموات للأرض للسموات للسموات.
 اتزان. ده ياكل ده. ده ياكل ده. ده ياكل ده. اتزان. كل
 حاجة بتطلع من الأرض وتروح للأرض. قرا. حركة تكون
 والشموس والكواكب كلها اتزان.

ومن ناحية ثانية أول ما نعلم على مصادر كل الضرور في
 الدنيا حلالها جاية من عدم اتزان. طموح زيادة يلقى ضيع.
 ضيع زيادة يلقى عس. استعجال زيادة يلقى استغلال. غيرة
 زيادة يلقى شر. حب زيادة يلقى تعصب. الدنيا صبة على
 الاتزان. وكل ما قل تفرقها كل ما قوت إلى الفاج.

وزي ما تلاحظوا بسهولة. مستعمل مثلا واحد مثل موهوب
 في أمريكا يلقى عازف شهر. مستعمل. لو مثل موهوب في

انحنى، مش حزين نخلت عظيم.. لو مش موهوب في التمثيل
حرفضل يمش وحش حتى في قلبه الـ ١٨٠.

بس عكس كل الملعب الأخرى، موهبة الاتزان موهبة
الحياة.. هي موهبة مش مستحيلة على حد. صعبة طعنا زي
كل حاجة في الدنيا بس مش مستحيلة.

السورورورورور

فيه قصة جميلة جداً غالباً كلكو حارلها بس يعني زيادة
توكيد احكيها لكو مسرعة.

كان فيه ولد عصبي جداً إلى درجة الجنون كل ما حاجة
تصله يتفرز جداً ويخط حاجة يكرها، ولا يهتم حد يزحله
ولا ولا.. أبوه جاله في يوم وقال له «لما هاترك كل ما تتفرز
تعيب مسارك وتدفع في السور».

ولملا الولد كان يعمل كده.. كل ما يتفرز ويخرج من
شعوره يرجع يلق مسارك في السور. وبعد ما السور اتبعلا
مسار. شاف الولد المسطر ده ففهم الرسالة، وحسن له لازم
يتغير. فل لأبوه، أبوه داه «طيب.. دلوقتي بانه كل ما حاجة
كانت في العلوي ممكن تتفرزك وتمسك نفسك وما تتفرزش.
تشيل مسارك من اللي انت دقبتهم في السور». الولد عمل كده
معل، وبلى كل يوم يخلع مسارك أو أكثر من السور لحد ما

شأنهم كلهم. أبوه جده وقوله برادر عليك والكلام هو
بعض عائلته حلقه مليون احرام مكان المسامير.

وهو الذي يحصل فعلاً في الحياة، كل مرة بعمل حاجة
فقط بعمل غرم. وحتى لو صليت فطنتك أو بطنت تعلمه.
الغرم يفضل موجود.

أعطني هذه الفضة في خاتمة الحصة، الفضة، الحصة
التي بتسلاها احرام كل يوم.. وعش مايزين تنوب أيقا).

الشجاعة

دائماً ما يتبر إحماني.. واحدة من أهم المميزات التي
يمكن تبقى موجودة عند البني آدم.. الشجاعة.

يعتقد الكثيرون إن الشجاعة هي إنك ما تخافش.. ويعتقد
الكثيرون برضه إن ما تخافش حاجة اسمها ما تخافش لأن الخوف
صفة إنسانية عندها الاستعمالات كبر مهمة للبني آدم. فالشجاعة
في التفسير هو تبقى إنك تحتفظ برأية جاشك وتسيطر على
خوفك بشأن تعرف تصرف كويس في مواجهة التي إنت
تواجهه.

الشجاعة نفسها بقة أنواع عديدة.. فيه شجاعة بتجي من
الجهل.. لما تبقى مش مدرك لقوة عدوك ما تخافش منه.. فهو
هو أقوى مما أنت تعتقد.. يبقى فرصة سهلة..

فيه شجاعة مصفوها الثقة.. تبقى عارف إمكانياتك، عارف
نفسك ومصدق فيها.. فتبقى شجاع..

فهو شجاعة مصدرها الإيمان.. الإيمان في رأيي أهم غاية يذهبها للبني آدم.. هو إله يطمئنه، والطمأنينة غالباً بتؤدي إلى الشجاعة.. الإيمان يهتلي البني آدم أشجع.. لو آمن البني آدم فعلاً بأن فيه إله عاتقه وخالف الكون حيل شجاع.. على طول كده.. جرمي محاوله على عاتقه لمتبهطه عاتقه شجاعه جرمي

فيه أنواع من الشجاعة مايتباش من مرة زي الشجاعة بتاعة الإيمان دي.. لو واحد مفئس مثلاً بس مطمئن إن ريتا حيرزقه ليس قرعان يعني من المسألة يقى شجاع.. بس لو معدي جنبك في الشارع مش حشوفه شجاعته!..

وفيه أنواع تانية من الشجاعة ممكن تشوفها بيمينت.. شجاعة العسكر في الحرب.. شجاعة المتظاهرين في المظاهرة.. شجاعة البحارة في البحر.. حتى شجاعة اللعبة في الملعب.. شجاعة أول بني آدم عمل طيارة وطلع بحرب حنطير ولا حنطع.. شيء مدعمل جداً الشجاعة..

أنا فتحت الموضوع ده أصلاً أصلاً بقه عشان بشت على العالم كده ولقته على جبان جبان جبان.. كل الناس غايقة تموت وكل الناس حتى غايقين يخسروا أي حاجة في الدنيا.. كل الناس غايقة وخلاص، في تقديرى أكثر بكثير من المطلوب..

الحقيقة الحرب التي مسباه أنفونزة الخنازير على الشخصوس هو التي خلاني أكثر في الموضوع ده.. قد إيه كناش عايزين تصور أيقاين ممكن لو فيه وياه غزا العالم.. إحنا (اسم الله علينا) ممكن نتعدي وممكن نموت، وكنا أحسن من كل الناس التي ماتوا بأعراض في تاريخ الدنيا الطويل!.. حتى بنقول دائماً: بشر برة وبعد مع إله مش برة ولا بعيد!.. ده في كل حنة طول الوقت.. إحنا التي بنفرد مدحش عبه

الناس حتى مرهوية من الأزمة الاقتصادية وكنا محصنين ضد المشاكل والأزمات، والفرووس كلاً نعيش حبة طويته متبعدة من غير ما نحصلنا أي حاجة وحتة أبداً ولا في أنفنا ولا حتى في أرزاقنا!.. إيشعني يعني؟.. جيتوه مين الكلام ٢٠٠

(طباً إن جاز التعبير) رشا أبدا ما ضحكش عالبني آدم.. من يوم ما اتحلقت الأرض التي إحنا عايشين عليها دي وهي مليانة أمراض وأوبئة وبراكين وزلازل وجراد ومصابه.. هي الدنيا دي خلقتها كده.. إحنا بس التي ما بنفكرش فينسى..

لما شخصياً أعلن سمادتي بالأزمة الاقتصادية وبوباء الأنفونزة وبالعاهون اللمهي وبالحراد البحر أحمرى وبأي حاجة تفكرنا بإن الحياة صعبة ومحتاجه من البني آدم شغل

كثير جدًا عشان بنعم فيها ببعض سنوات من السلام كل حين
ومين..

ده ماهر إلا تمرين للذاكرة.. تمرين للشجاعة.. العسكري
المقاتل اللي يواجه الموت طول الوقت بيغنى شجاع كده
عشان يتمرن شجاعته.. لعب الملاكمة ولا حتى لعب
الكورة اللي يتضرب طول الماتش بالقوة دي، يقدر يحتفظ
بشجاعته لأنه يتمرن شجاعته..

أغلب سكان العالم شباب النهارده ومن ساعة الحرب
العالمية الثانية (واخنا شخصيا من ساعة حروبنا مع إسرائيل)
ماحصلناش حاجة وحشة.

دورنا أخيرا جه عشان تبقى جزء من التاريخ.. حتى لو
كنا حنكش في صفحات الموتي (ماهي لازم تملأ!)..
دورنا أخيرا جه عشان نحاول نكفل على شجاعتنا في مواجهة
الأزمات والمصائب. ونر ما دلكناش.. أمنى أن نلهم من
سبائنا يملنا أن يذللوا.

المسحة جره من النبي آدم من غيره فما يصير.. من غير
كل ما طيب من النبي آدم إنه يواجهه من مصائب ماكانش النبي
آدم مشي خطوة لقسام، من غير ألم مش حتعلم.. ومن غير
أزمات قوية تقطع الوسط ونكسر الضهر حنيقي ضعاف..
يقين ضعاف..

١٣٤

عزيزي النبي آدم الحريص على الدنيا، عزيزي النبي آدم
اللي عايز يعيش إلى الأبد.. عزيزي النبي آدم المخائف في كل
مكان.. ماتخافش.. كلنا حسموت في كل الأحوال.. ابعده
الشرب يعني!!!!!!

الشهرة

الشهرة تجربة خريبة وغريبة وممتعة بس بالرغم من كده قد
تكون مغبرة جدًا، بصراحة مش قادر أقيها بالقطب يعني بس
حسبكلكو وانتو قيموها.

أول ما طلعت في التلفزيون الموضوع كان يخف، أدخل
حتى الأقي حد يمسلم عليا اسط أوي، وأنا ماشي في الشارع
الأقي حد جاي يتصور معاليا، اني كج أوي. وبعد شوية كده فيه
حاجة وحشة جدًا بدأت تحصل، بقيت لما أدخل مكان الأقي
نفسى بدور على الناس اللي تعرفني، واتصيق وأبهرها في
نفسى لو مالتقنيش حد مسلم عليا. أول ما لقيت حد يحصل شفته
على طول على إنه مريض سخي، وبدأت اشتغل عالكتابة
عشان انتزعهما من قلبي. الموضوع خد مجهود ووقت الحقيقة
بس الحمد لله خفيت خلاص.

ما كنتش بقدر اتزل من البيت مثلاً وأنا لابس وحش ولأ

دقني طويلاً وشككتني مش ولا بُد. ويمدبن بجهت بنزل عادي
ولا يهتني، اللي مش عاجبه ما بهتش.

ما بقيتش احب ان الناس تسلم عليك وخلص، بقيت بتسقط
بس لما حد يهتني يسلم عليك، ما بقيتش مبسوط يعني من
حكايه الشهرة دي لي حد ذات نفسها كده، بس لما حد يهتني
واتشوف في عينه انه فرحان انه شافني فعلاً، مش عشان أنا بطنع
في التلفزيون (عشان تبص ان فيه ناس كتير بيطلعوا على أي
حد شافوه جوه الصندوق وخلص) بس عشان فعلاً بيحبني،
بيحبني مبهرد دي، بيتهمة أذكاري، مش عارف احكي لكو قد
اي شعور لطيف لك بقى عارف أنك قدوت تأثر في مش آدم.
من غير حتى ما تقبله.. هي آدم..

بس بالرغم من إن كل مقاهي الإعجاب دي مفرحة جداً
جداً إلا إني بقول على نفسي عقيبت عشان بقى الإعجاب ده
ما بيخونوش لنفسى، شغلي اللي بياخد، واسمي اللي بياخد
مش أنا.. فالحكايه ما شغلات في نفسك، بيلي في راسك بس..
وصدقوني الفرق كبير جداً.

فيه كمان شوية حاجات طريقة لازم اعترف بيها برغم
بتسملها الشهرة: الشهرة بتسمحلك مثلاً انت تدخل نفس
حاجة خبيثة الوحش في الشارع لو الاتنين اللي بيتخافوا
يعرفوك أو حتى واحد منهم.. مفعول السحر، بتعمل شعور
واتبع الحكايه دي الحظيفة.

مسكن كمان في الشوارع الجانية الحظيفة لما تسد تماماً
والحل يقى مستحيل، بتسمحلك الشهرة لك تقوم بدور
عسكري المرور المتطوع، والناس تسمع كلامك! (عكس
عسكري المرور اللي مش متطوع). وهو الأمر اللي بيحب
جداً، أنا أصلاً كنت نفسي أطلع شول مرور.

وكلام في سركو، في المجال الحكومية الشهرة بتخليك
تتغلب على إلك بني آدم، مش قصدي لك بقى بتدخل على
خدمة غير عادية يعني، هي بس بتخليهم يعاملوك كني آدم،
عادي يعني، بتأخذ ما يستجبه كل الناس (ولأمانة ساعات
أكثر حاجات بسيطة)، وبالرغم من إن ده مش عادل لأوي إلا
إني منهيد جداً، والكذب عيبة، أنا بصراحة وأنا داخل أي حنة
أعمل أي حاجة بيلي يزعمي ان الناس ينفوا عاروني، ويستحب
حداً لو كانوا بيعتوني. وبأسلام لو بنت إحدى السيدات
الموضعات بشموت قبا وحاضنة كل كلامي:

في المصالح غير الحكومية المعروف ان ما يهش فرق يعني
والناس كلهم يتعاملوا كويس، بس برغمه لي أغلب الأحيان
بيتي فيه حنة وزيادة كده مش بظالة أبداً..

وعلى ذكر هذا الموضوع كله على بعضه بقى بما إنه
تصح يعني:

أولاً: يا جماعة الناس اللي بيطلعوا في التلفزيون دول

صحيح مايسمعونكوش وهم في التلفيزيون. بس لما يكونوا
جيكو في نفس المكان يسمعوا عندي!!!

ثانياً: صحيح أي شخصية عامة يتكسب كل نجاحها من
جمهورها. بس يترتب عدم نسيان ان قد بني آدم برؤسه. هذه
مشاكل وحاجات بتضايقه وحاجات بتفكر فيها والخطه
و..... حاجات يعني هذه حاجات كثير.

ثالثاً: النجاح والتمويه من الجمهور آدم بس القصة لا..
الجمهور سهل جداً يرفع حد في السما وهو مايتاهش أو
يترل حد في أسفل صافلين وهو يستحق أكثر من كفة بكثير.
أما مايش دهره بعد تنفي في النقطة دي تعديدا بس بالنسالي
أنا عزيزي الجمهور: لو انت عزيزي أقولك الكلام اللي كنت
عزيز تسمعه وخلاص. بسى طظ عليك مش خفوله خفول
وشكيب وليدا اللي لما شافعه عشان يقى فيه لازمة من شيء
أقول أصلاً صدقوني مش في مصلحتنا على الإطلاق إنا
نفضل كنّا نقول اللي كنّا عزيزين تسمعه وما تسمعش خبره
لحقيقة أو حه كثيره

رابعاً: مايتاهش لهذا أي كلمة حلوة حد يقولها من
شغلي.. يتخفروا في قلبي وفكرني حفر. اعتقد أنهم الزاد
الحقيقي اللي بيخيلني الفكر اصل اللي أنا بعمله.. وعلى
ذلك أشكركم..

العالمية

مش عارفه ليه كل الناس عاكفين على إنك لازم تحب
الوطن؟ إسمحنى الوطن بس اللي تعه يعني يا بحري ليه لو
حببت الوطن والوطن اللي جنبه واللي جنبه ونجبت العالم
كده؟..

هو يعني ليه وطن أصلاً؟ الخطوط المنقطة اللي
متحرطة؟.. طب ساعدي البني آدم اللي عابلقها؟ ليه اللي
هربط لياها الوطن الواحد ببعض. التاريخ الواحد مثلاً؟ طب
ما أغلب سكان الكوكب مصنفين ان البني آدم مصدره واحد
أدم وحواء؟ يعني لما ترجع في التاريخ من أوله خالص خالص
ستلايه تاريخ واحد؟.. ليه تاتي يجمع بين أهل الوطن الواحد
لحفرانها؟ ولية الأرض كلها متفاهش وطن لعل الأرض؟ ولو
لازم يعني يقى فيه أعلام. نعتبر ان لو فيه كتابات فضائية بقوا
هم دول الناس التتبعين.. هم دول الأعلام.

إيه كمان؟ المستقل الواحد مثلاً؟ طيب ما العالم النهارده
أفده اكتشف خلاص، أنت تفتح دهقان كثير في الصين والهند
وأيريكيا ينحرم الأوزون فوق أستراليا وكندا ويسبح الثلج في
ميسوريا وتغرق هولندا.. ما شوية ناس لعنوا بشعرا في البرودة
وقوية ناس اشتروا حاضرات بالفضة واج العالم حاضته لمرأ
أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث.. ما المعسر واحد أه؟ ما
هو نفس المستقل أه..

ممكن يكون تحكمه اللي ورا فكره الشاعرح نعمة لأوطان
وبن قلنا من العظمة.. إن ناس عاه ضعة لث بنفي في ماضية
مع ناس ناس صدر معهود أنهم ويرق عاهة كثر وعكس،
من طب ما ليه حاجات كثر عظمة لثني ناس تحفيلات وممكن
يتنافس معاهما بدل ما يتنافس مع بعضه مع نفسه؟ ما هو
على طول في منافسة مع الوقت والطبعة والأوزون والإيهز
والمرطبان والسمة اللي بتقل والناس اللي بتهد والغالبات اللي
تخلص والبنزول اللي ينحرف لحد ما جيتنفس برصه والظفرا
اللي حاكين العالم وحنون الشر والفلوترا الضبور والحزير
كعاه بالمرأة وعبره وعبره ما هو عاهة حاضرات كثر بناس
معاهما أه؟ ده غير يعني أنه أصلاً أصلاً على طول في منافسة
مع نفسه عشان يعرف أكثر، وبهم أكثر، ويقلر بجل مشاكله،
ويجيش أحسن؟ إيه لازمة المنافسة غير الشريعة اللي ملهانة
عناه وكراهة؟

وبعدين هو لو سمكة مثلاً من البحر الأحمر عدت المنة
وراحت البحر الأبيض، مثلاً في السمكة اللي عنتك بقرانيا
التي حاته هنا تعلمي إيه؟ إيشعنا احنا اللي بنقول!
الأميال والخرتيت اللي في كينيا، ما يعرفوش أنهم
كبيين، يعرفوا أنهم أميال وهي الأرض اللي عايشين عليها
وعلاص.

أد عالحتش ولا حاجة لثنا، عتوف إن اللي ناس كان
أصله بكتير من السمك والفيل والخرتيت، وإحسانه بتنظف
خوفه مختلف، ورويت في المنافسة لثنا وموضوعه أكثر
بكتير صوما يعني، بس برصه المعكروا بتون في راسي وشهدولي
مختلفة عناه

بحري إيه لو كل سكان الأرض اعتبروا الأرض كلها
وطهم وحتر العالم كله، وانتموا للعالم كله واتمنقوا عشان
العالم كله؟ بحري إيه بتوت ف ناس إيه حقة إن كل الناس
واحد؟ عتس حقي كشاً السعد حلاً؟

ومن صرعه، ممكن يحصل كده في يوم من الأيام مدنا
ولو الكتاب ده لسة عايش ساعتهاه وفيه ناس لسة بتكلم
عربي ويعرفوا يقرأوا عامة مصرية، إيلوا انكروني يا قوم
باللي حبوا بعلنا بكتير.

انت مين؟

فيه حاجة غريبة جدًا نلاحظها بسهولة أعتقد سواء في مصر أو في العالم العربي كله، ويمكن حتى في العالم الثالث عموماً. حاجات كده مش لايقة على بعض تخليك مش عارف انت بتكلم مين بالظبط ولا بتعامل مع مين بالظبط ولا أي حاجة بالظبط.. مافيش بالظبط.

تلاقي مثلاً الناس كلهم بيشتمو في طريقة السوافة.. أمال مين اللي بيسوق وحش يا جماعة؟.. الناس كلهم بيشتكوا من كرونة الشغل، أمال مين اللي بيكروت؟! الناس كلهم بيشتكوا من إن الشوارع مليانة زبالة، أمال مين اللي بيرميها؟

بصوا عالافكار كمان، الناس كلهم بيتولوا «ماحدش بيسمع حد».. الناس كلهم بيتولوا «ماحدش عايز يتغير»، الناس كلهم بيتقدوا الأنانية والآناملية والسلبية. أمال مين يا جماعة اللي بيعمل الحاجات دي؟! أنا نفسي مرة أقابل حد بقولي «أنا أناني عشان كذا» يبقى عارف إنه أناني وفاهم

هو ليه أثاني، هأنا بتختار أيقى مواطن غير صالح عشان كذا،
يقى عنده فلسفة هو ليه عامل كده، أنا متعرفش السوق.. أو
أنا عتقرو إني أسوق وحش لأن كذا كذا.. يقى عاروف، يقى
بالتالي كذا عاروف.. على الأقل عشان يقى عدنا فرصة بس.
فرصة صنيح جوب

نسبة مرمعة مش عاروها بالتجديد طبعا من الولا الشرق
لوسطين، هاتيز بحث واحدة، بس مش هاتيز بتحوز واحدة
حيث حد قبل كده؟! ازاي ده ممكن! تكلمكو بنات متين
يعني؟! هو احنا بتزرعهم؟.. هو بحثه، بس أخيه لا. طب
وده الفرق بين أحتك وانبتت اللي انت سامع لنفسك تلك
نحتها لما مش فاهم؟؟؟

فيه نفس كثير في الدنيا ملتحين ان الشئ آدم لازم يلبق على
نقطة الناس! يلبسوا زي ما الناس شايفين، بيتكلموا زي ما
الناس هاتيزين، ويأكلوا حتى زي ما الناس قاهلين. بيتصرفوا
عموما كده زي ما الناس بتوقع منهم أو بتتصالحهم..

أو حد ساكني عن رأيي جقول عطف في الناس، مش لازم
تلبق عنهم عتقرو لو مش هاتيز.. بس لازم تلبق على نفسك..
لبق على نفسك بس، ختلي رتبع.. حتى لو انت وحش
وحاشتك ختلي ساهنها بناحتك.. لختلي رتبع الوحشة..

من جد وجد ومن زرع حصد بس أكل العيش موز..

تتكلم الأول من أكل العيش المر ويمدبن نروح للزرع
والحصاد..

أكل العيش مَرَّ عشان الشغل مُتعب ومُشقي، بس كمان
بيبقى أَمَرٌ بكثير لنا حد بتأول عن حاجات مهمة عشانته..
عشان الشغل، عشان الفلوس.. أَلَمٌ من ناس يتلج كرامتها
ومبادئها وحتى أعلامها نفسها عشان خايفين حالوظيفة
وعايفين عاتقوشين أو العتورين مَبُون قروش اللي سعيهم
الوظيفة أول كل شهر!!

مش قصدي والله تخالفوا أنكم عن نفسي بأعجاب بس
صبر أحكيكو.. "شعبه عيسى ما حدش فخر". أنا اشتغل
من سنة ٩٣، يقالي ١٦ سنة في لحظة كتابة هذه السطور.
والحمد لله الحمد لله الحمد لله، عمري قر شغلي ما خلّيت
حد يكلمني كلمة مش عاجبتني، عمري ما سكنت عن حقيرة

عصري ما بلغت كرامته، عصري ما خفت لعبه شغلي، عصري ما خفت ما الألبس فيه، عصري ما خفت من حدس، ولما صغر حدثاً فهمت أن الأرزاق بناه ربنا ومكافئتي كانت أن عصري ما بلغت، عصري الكرم ما خلاني لدم، في أحلت أحلت الخروف، عصري ما خلست مثلاً، عصري ما اختعت لحدس عصري ما استغنت عنه، ولما عني بلين كمثل أن قد بالخطوة هو السبيل، إلى مستقر كل واحد يصدق في نفسه ويصدق في ربا ويتق به فعلا من غته ويعتمد عليه.

جاءت الخميسي، كاتب «التكسي» حكى قصة جديفة في الكتاب أعنفه كانت أول واحد، عه على لسان بطنها (أحد مائتي التاكسي): انطمة موفدة، فرق صغرة موفدة في ليلة صليمة كحل، وتلك برزقها.

الثقافة الشعبية المصرية فيها حذا «الأرزاق على الله» من مثل حاروف به كدة ماكتش إياها صغرتها، لما تحمينا مصدق تماماً لنا كذا لا نطقك من لوزنا شي، التي وما عايز بتجهزت عصر ما حد بذكر بطنه، والتي عايزك ما تاحوش عرك ما تاحلده عرك، لو صليت فرد لو صليت شحج السماء لو صليت أي حاجة، التي وما تهتبهوك تاحلده ورس، ولا قرش زادة ولا قرش ناقص.

بس هنا بلده عند الملحقة التي انت تصدق فيها ده فعلاً، تتخلف مشككة أنتل المجهود راح فين؟ والنعم راح فين؟

ومن ذرع بعد راحت فين؟ كلهم مازاحوش في أي حدة، موحودين وسلبين وبعد وكل حاجة.. فيه واحد صاحبتي مائتي مرة اهو القافرو على أصل له شأن الحق حلي.

فلشها والله المشككة ناهة السؤال ده إن إجابته مش واحدة حد كل الناس.

أما مثلاً بصراحة بصراحة عصري ما نعت شأن لاني حربي، أو ما نعت في حربي كبر، كبر بيحيي فكرة بس خطب لنا عايز أصل كذا، يحيي الكفاية بعد تحت وحلي، وما جات حتى كان يحيي من غير ما اعرف في عايزه.. ففقتت أن أصلاً أصلاً حتى الفكرة التي جت في الأول مش من عندي، بس، ده بس وما كان بيحليني أحسن بيه التي جاني بعد كده شأن أطلبه.. ومش معنى الكلام التي فات ده إن البسامة كانت بيحيي على خلق من لغة والتي ماكتش مطلوب من حاجة لأ، كان مطلوب حاجات كثير.. كان مطلوب تي لعب شحلي، وكان مطلوب تي التعم كويس وإيخ شاعر الأول وبعدين التي لوزر عالموم، وكان مطلوب تي أصل كل التي اتدر عليه، وكان مطلوب تي التعليل، ثلاث ألام من غير ساعة نوم، وكان مطلوب تي اتعد بالشهور مايتوش حد من اصحابي، كان مطلوب كبر ولما والله الحمد فسلته كنه، عكست بأحد جراتي من جنس عملي، فبالسالي أنا.

حائس بن الحسنة كنت ان وما يفتني فرصة وسبب الثاني
 من كل الذي طعنا كنت اعمل كويس، هر بنفسي..
 تعب هر بنفسي الاخر.. ولما كده هو الاول وبعدين انت
 وبعدين انت الاول وبعدين هو.

فيه ناس تانية مش عارفة كده. انا شفت ناس بلى من دهن
 صغيرين حذاء انا عايز ابنى كذا وفضل روح ويحي ويحلو
 ويضع ويترى لحد ما يلدو بعمل الكفاية التي كان يلدو لكل
 اناس مشغول.

ده تكسبك مختلف خالص. ناهي فوش كويس عثمان
 ما حصلش، انا بس حائس كده ان قى الحانة في بيتي وما
 عارف طعنا انت قلدر عايزي انت عايزه ده ولا ما قلدرش.
 واللي يلدو، وما يوحينه ان هو يلدو وعشان كده يفضل
 بخره، بلى مصدق الحانة التي يلدو لكل اناس مش ايجا
 مستحبة في، لان وما نمسه التي يوحينه بكمه، والمستعمل
 بالنسبة لanas مايفرقش معاه. وبعد الوحي، برقه حراله
 بلى من جنس صله، ما هو صدق الوحي وصدق في نفسه،
 وكان اشغال وعمل التي عليه. اكيد خالص.

طب واللي ماتعيش اوي يعني بس نصح!!

انت ماتت انت بده هو انت لؤيته حاجة؟ وما التي ازاله.

طب واللي تعب لوي ومتاحش؟

ناهى فوش.. ممكن ائفه حاجة. ممكن يكون وما مش
 عايزه يصح، مش عثمان مايفرقش ولا حاجة، وما بيحنا
 كفاية انا حانقا بكرة؟، بس فيه اسباب تانية، ممكن مثلا
 يكون الشخص ده أصلاً شخص كويس ومتواضع ولو نصح
 خبلى مروره وما يحبه من نفسه!!

ممكن يكون الشخص ده ماشي حانه بس لو معاه فلوس
 خبلى زبانه، ووما مش عايزه بلى زبانه.. ممكن أي حاجة
 من القاطلة صحبة وحليقة ماتش كلام.. له من حد وحد
 وله من زوج عصف. وله لازم تشغل لحد ما تخر دم حتى لو
 ماتحشش. وبعدين بلى سمعشت ايه بالكلام ده كله؟
 مش شغلت!!

بس

السيناريو

مشهد ١ - داخل تاكسي في شوارع القاهرة

نهار / خارجي

البطل داخل التاكسي يبحث السائق على الإسراع.

مونتاجات متتابعة لما يدور في ذهن البطل أثناء الرحلة:
يتذكر حبيبته وهي تزكله الأيس كريم بيديها.. ويتذكر وهو
يجري وراءها في الحقل.. ويتذكر وهو يحتضنها بقوة بين
ذراعيه بعد أن رقصا سوياً في حفلة رأس السنة.

يرجع من شروده ليبحث السائق على الإسراع مرة أخرى

حمدي: بسرعة يا أسطى أرجوك

- السائق: حاضر يا صعادة البيه.. حاضر

نقطع

مشهد ٢ - أمام فيلا البطلة

نهار / غار جي

البطلة وقد ركبت تاكسي آخر (غير بتاع البطل طبعاً) والتاكسي محمّل بالكثير من الشنط، تقول للسائق

نادية: على المطار يا أسطى لو سمحت

يبدأ تاكسي البطلة في التحرك في نفس اللحظة التي يصل فيها تاكسي البطل إلى الشارع، وبينما يأخذ السائق المنعطف الأخير قبل القلعة (القلعة على ناصية) يكون تاكسي البطلة قد تحرك بالفعل فلا يراه البطل.

ينزل البطل من التاكسي بتاعه، يهرول إلى الباب، يرن يرن ولا أحديرة، ينتظر يمناً ويساراً في حيرة ويمض على يده اليمنى المضرومة ويلقي بنفسه على باب القلعة في أسى.

قطع

النهاية

نادية كانت رابحة المطار عشان تروح تعيش مع عمتها في اليونان بعد ما حمدي كسر قلبها. وحمدي كان رابع يصلحها ويعرس ليديها ويترجأها أنها تأسحه، ولو كان جيه ٣٠ ثانية بذوي، كان لمحقتها وكان ممكن يتحوّزها ويخلف منها ٧ عيال ويعيش معاها للأبد في مصر الجديدة مش في اليونان ولا حاجة!

المحاجات دي بتحصل في الدنيا؟ بالقسم المليان: طبعاً.

طوب ده كده يبقى قدر ولا حظ؟ كل واحد حو يشوفه زي ماهو عايز بس أنا شخصياً متأكد انه قدر.

وخلوا بالكرو كويس، لو هو كان لمحقتها قبل ما تمشي وقالت له لا أنا عايزة أعيش في اليونان ومش عايزة اتحوّزك، كان ده يبقى قرارها هي، بس إنه مايلمحقتهاش أصلاً، ده قرار مش بتاعها ولا بتاعه.. قدر.

في السينما بيحاب على الفيلم لما يبقى فيه صدف. «يا سلام! الم!!» وهو يبقى في المدينة اللي فيها ٢٠ مليون بني آدم، ماشي في الشارع كده لقاهم ١٩ حاجات شبه كده بيتولوها الناس تريقة على صدف الأفلام.

وفي الدنيا الصدفة من أكثر المواضيع اللي حوالها خلاف... الأحداث اللي بتحصل حوالها دي كلها صدف ولا أقدار... تعالوا الأول نتفق على تعريف ماهو مفهوم فيسنا من السؤال: تعريف الصدفة هي إتها الحدث اللي بيحصل بشكل عشوائي أولاً، ومن غير ترتيب إلهي ثانياً، زي ببساطة مثلاً أنك تبقى شايل كباية شاي وتكعبيل فنقع منك الكباية وتكسرو، وتنصف الأرض انت وتشيل القزاز وتعمل كباية شاي غيرها وخلاص كده خلص الموضوع تماماً. لو بقى اتكعبيلت نفس الكعبلة بس وقعت وقمة جامدة فالكباية المكسورة دخلت في رقبته، قصته، (بعد الشر عليكو يعني) يبقى ده قدر. لو بسبب الخمس دقائق اللي إنت إتأخرتهم دول راح منك شغلانة مثلاً

ولاً حاجة كبيرة كذبة، يعني إحساسي الشخصي يقول لي إن ده قدر، لأنه على حدت تافه يقاله أثر كبير.

نلاحظ بقه إن حشان نفهم الصدفة كويس، لازم نفضل فاذكرين أنها بتحصل من غير تدخلك، قبل ما انت أصلاً تتاح ليك فرصة الاختيار. يعني انت لو وقعت ودخلت الإزالة في وقتك بس مانتش ولا حاجة. ويعني بدل ما تروح المستشفى على طول، قلت ما هي ستخيف لو سجدتها دلوقتي لمعدلت تنزف وكنت حنروح فيها، يعني ده مش قدر، ده إنت عملت حاجة غلط، لو رحت المستشفى فعلاً والدكتور غلط الجرح يمش قباضت الدنيا وقعدت تعالج فيه سنة، يعني ده مش قدر برغمه، دي تبقى خلطة الدكتور، يا إما خلطتك انت لأنك مارحتش مستشفى أحسن، يا إما خلطة وزلوة الصحة، يا إما خلطة المستشفى وهكذا. مادام حد عمل حاجة غلط يعني ده فعل فاعل مش فعل القدر.

وأنا مش قصدي يعني ألغيطلكو بس ممكن يكون قدر إن الدكتور ده باللمات هو اللي كان موجود في اللحظة دي باللمات، جايه، بس مش أكيد أهدأ وإحساسي يقول لي إنها في الأغلب صدفة.

كل واحد اتجوز واحدة مثلاً عارف انه قنبل مراته بخرطة مش هو اللي عاملها، بخرطة مش بصدفة. وحتى لو كان جواز كلاسيكي من بتاع خاله كان عندها جارة والجارة كان عندها

أخ والأخ كان عنده بنت في سن الجواز فراح يتقدم لها، ما اللي فاتت ده كله كان قرارات. الصدفة ما عندهاش القدرة على إنها تنظم حاجة بالتعقيد ده، بس وينا عنده، وتاتي ما زال من حد كل واحد ليكو يتصرف الموضوع بطريقة مختلفة.

أنا شخصياً من المقتنعين إن فيما يخص الأحداث المهمة كلها مايش صدق، كلها قرارات. حتى جواز مين، حتى شغل إيه، حتى كسب قد إيه، حتى فبن، حتى منعم ولا حتى شقان.. كلها قرارات.. حتى اصحابك وأي حد بيقله تأثير عليك، من غير ده كان ممكن ما يتقاش نفس الشخص غالباً هو مقدر.. وتاتي دي من الحقيقة ما، ده تصور بس.

أنا مثلاً اشتغلت أربع شغلانات في حياتي في أربع مهين مختلفة وكلهم بما يبدو إنه صدف ما يتفعل تحصل في أسوأ أفلام المقاولات.

ما كنتش أعرف إن أنا القدر أشغل مذيع مثلاً، ولا كنت عايز أصلاً. ولما اشتغلت الحمد لله ببيت كويس وشاعر وناجع، يعني دي خطة ولا مش خطة؟ قدر ولا مش قدر؟ بالنسبة لي أنا قدر ما فيهوش شوائب.

ونعني باللاتا تاتي لو سمحتوا، أنا كان ممكن أبقي وحش فأنشل، ده ما كانتش يعني قدر، دي تبقى غيبة مشي، ممكن اتبين ناس قدرهم يتجوزوا بس الجواز تبوطه، موخوهم هم..

يمكن يقر القدر في الحوار مرتبط بالأعداد.. ويمكن لا
كأنه ممكن.. بس المحقق بالنسبة إن القدر هو الفرصة بس
والله في حيلك أنت.

الهدف ماتحكمت في حياتك لأنك مش صدقة.. إيت
غسلت قدو..

بين الميلاد والموت أشياء مشتركة

الرجل العادي يتبع حوالي ٢٠٠ مليون حيوان مسوي في
الطرفة الواحدة وفيه رجالة ممكن يوصل عندهم هذا الرقم
أكثر من ٤٠٠ مليون حيوان مسوي.. (العار يتبع ٥٠ مليون
والخنزير يتبع ٨ مليار حيوان مسوي في الطرفة الواحدة??)

حاجة طعنا تدعو للكثير من التأمل.. إحتنا فاعلمين إن ده
بمعدل حشان المسافة الزمنية التي بين الأعداد دي كلها
تتخلي أفري وأحود الحيوانات المنوية بس هو الذي بقدر
يوصل للنويضة لتنفيعها.. لكن السؤال المهم جدا هو أهلي
وتيا يختار الحيوان المنوي الذي يوصل للنويضة ده وبالتالي
يقر يختار الشخص الذي حيتولد ولأ يسيب الموضوع
لقواعد الميراث التي ختلفها هو برفضه سبحانه وتعالى.. والحيوان
المسوي الأفري والأصلح هو الذي يوصل!؟

ويتا يقول في القرآن ﴿يَوْمَ تُكَلَّفُ الْكُفْرَ وَالْإِيمَانُ يُحَقَّقُ

مَا يَنْتَظِرُ بَيْتُ إِسْرَافِيلَ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَبَيْتُ إِسْرَافِيلَ بَنِي إِسْرَافِيلَ
 بِمَوْجِهِمْ ذِكْرًا لِمَنْ يَنْتَظِرُ بَيْتَ إِسْرَافِيلَ بَنِي إِسْرَافِيلَ بَنِي إِسْرَافِيلَ
 الْآيَةُ هِيَ يَقُولُ إِنَّ وَمَا يَأْتِيهِ الْقُرْآنُ نَبَأٌ مِنْ جِبِلٍّ مِنْ
 تَعَالَى مَقْشُورٍ وَإِذَا كَانَ يَأْتِيهِمْ مِنْهَا فَهُوَ يَحْمِلُ لِرَأْيِهِ
 وَهِيَ الشَّرَاءُ بِمَنْهَا الْحَبِيبَةُ XX كُنْهَا وَالرَّاحِلُ صَدَقَ
 حَيَاتُهَا مَرَّةً بِإِثْمَانِهَا XX عَلَى XX بِالنَّسَافِيَّةِ بِأَ
 إِثْمَانِهَا بِالنَّسَافِيَّةِ، وَفِي كُنْهَا رَاحِلُ كُلِّ حَيَاتِهَا مَرَّةً
 XX لَوْ XX بِسُورَةِ الرَّاحِلِ هِيَ جِبِلُّهَا وَلَا هِيَ لَوْ يَأْتِي
 بِسُورَةِ الْأَخْلَاقِ مِنْ قَدَمِ الْكَيْدِ وَفِيهَا سَلَامٌ مَلِكُهُمْ وَفِي
 بِمَنْهَا الْكَيْدُ وَفِيهَا سَلَامٌ مَلِكُهُمْ وَفِيهَا سَلَامٌ مَلِكُهُمْ
 وَفِيهَا سَلَامٌ مَلِكُهُمْ وَفِيهَا سَلَامٌ مَلِكُهُمْ... هِيَ كُنْهَا الْكَيْدُ
 يَزِيدُ الْحَيَاةَ إِنَّ وَمَا يَسْمَحُ لِنَفْسِهِ أَوْمٌ إِنَّ يَشْرِكُ مَا وَصَلَ
 لَهُ مِنَ الْعِلْمِ فِي مَسْئَلَةِ الْحَقِّ دِي نَفْسِهِ.. فَيَدْعُلُ لِنَفْسِهِ أَوْمٌ
 الْعِلْمُ بِحَبِيبَةِ وَهِيَ الْكَيْدُ وَيَنْتَظِرُهَا بِحَيَاتِهَا مَرَّةً مِنَ الرَّاحِلِ
 وَيَقْدِرُ بِمَنْهَا جِبِلُّهَا وَلَهُ لَا يَنْتَظِرُهَا بِحَيَاتِهَا مَرَّةً مِنَ الرَّاحِلِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ دِيْلُ جِبِلُّهَا لَشَرَحَ لَهَا حَيَاتُهَا وَلَا يَسُودُ وَفِيهَا
 حَيَاتُهَا وَلَا يَزِيدُ... لِأَنَّ لِنَفْسِهِ أَوْمٌ يَنْتَظِرُهَا حَيَاتُهَا الْأَخْلَاقِ لِنَفْسِهِ
 مَعْنَى بِهَا بِحَيَاتِهَا مِنَ الْحَيَاتِ الْمَرَّةَ الْحَيَاتِ لِنَفْسِهِ بِحَيَاتِهَا
 كَرَمٌ وَمَرَّةً مَرَّةً وَفِيهَا يَقْدِرُ بِحَيَاتِهَا بِحَيَاتِهَا مِنَ الْحَيَاتِ
 هِيَ وَفِيهَا مَرَّةً مَرَّةً كُنْهَا حَيَاتِهَا لِنَفْسِهِ بِحَيَاتِهَا بِحَيَاتِهَا
 ذِكْرًا لِلشَّخْصِ هِيَ مَرَّةً وَفِيهَا أُخْرَى أَفْعَالًا... وَفِيهَا مَرَّةً

لِنَفْسِهِ أَوْمٌ يَقْدِرُ بِحَيَاتِهَا كُنْهَا.. عَلَى هِيَ مَرَّةً لِنَفْسِهِ بِحَيَاتِهَا
 مَرَّةً لِنَفْسِهِ وَلَا هِيَ مَرَّةً لِنَفْسِهِ وَلَا حَيَاتُهَا وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا أَنَّ الْكَيْدَ
 لِنَفْسِهِ عَلَى لِنَفْسِهِ كُلِّ لِنَفْسِهِ الْكَيْدُ لِنَفْسِهِ مَرَّةً
 بِحَيَاتِهَا بِحَيَاتِهَا مِنْ إِنَّ حَيَاتِهَا أَوْمٌ مَعْنَى يَنْتَظِرُهَا لِنَفْسِهِ الْكَيْدَ
 الْعِلْمُ.. بِحَيَاتِهَا بِحَيَاتِهَا بِحَيَاتِهَا.. لِنَفْسِهِ مَرَّةً

فَدِيْلُ الْحَيَاتِ مَرَّةً مَرَّةً حَيَاتِهَا هِيَ كُنْهَا.. أَمَّا بِحَيَاتِهَا
 مَرَّةً لِنَفْسِهِ مَرَّةً لِنَفْسِهِ.. لِنَفْسِهِ مَرَّةً لِنَفْسِهِ
 وَكُلُّهَا أَمَّا الْحَيَاتِ مَرَّةً لِنَفْسِهِ بِحَيَاتِهَا عَلَى إِنَّ الْحَيَاتِ
 مَرَّةً لِنَفْسِهِ.. هِيَ مَرَّةً لِنَفْسِهِ هِيَ مَرَّةً لِنَفْسِهِ حَيَاتِهَا لِنَفْسِهِ
 كُنْهَا.. عَلَى لِنَفْسِهِ الْحَيَاتِ مَرَّةً لِنَفْسِهِ إِنَّ وَمَا يَنْتَظِرُهَا لِنَفْسِهِ مَرَّةً
 مِنْ أَوْمٌ وَكُلِّ كُنْهَا حَيَاتِهَا.. وَلَا هِيَ تَكُونُ بِحَيَاتِهَا لِنَفْسِهِ
 الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ بِحَيَاتِهَا مَرَّةً كُلِّ حَيَاتِهَا...!!

وَفِيهَا مَرَّةً لِنَفْسِهِ مَرَّةً لِنَفْسِهِ كُنْهَا وَفِيهَا مَرَّةً لِنَفْسِهِ
 مَرَّةً لِنَفْسِهِ كُنْهَا مَرَّةً لِنَفْسِهِ.. لِنَفْسِهِ مَرَّةً لِنَفْسِهِ
 أَمَّا الْحَيَاتِ لِنَفْسِهِ فِي الْحَيَاتِ الْمَرَّةَ لِنَفْسِهِ أَمَّا بِحَيَاتِهَا مَرَّةً لِنَفْسِهِ
 الْحَيَاتِ لِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ بِحَيَاتِهَا كُنْهَا.. بِحَيَاتِهَا كُنْهَا.. بِحَيَاتِهَا
 وَفِيهَا حَيَاتِهَا كُنْهَا.. بِحَيَاتِهَا كُنْهَا.. بِحَيَاتِهَا كُنْهَا.. بِحَيَاتِهَا
 مَرَّةً لِنَفْسِهِ بِحَيَاتِهَا مَرَّةً لِنَفْسِهِ وَفِيهَا حَيَاتِهَا كُنْهَا كُنْهَا
 بِحَيَاتِهَا بِحَيَاتِهَا.. لِنَفْسِهِ أَوْمٌ يَنْتَظِرُهَا حَيَاتِهَا لِنَفْسِهِ نَوَاصِ
 وَلِلَّهِ يَنْتَظِرُهَا لِنَفْسِهِ وَفِيهَا حَيَاتِهَا كُنْهَا كُنْهَا بِحَيَاتِهَا بِحَيَاتِهَا
 حَيَاتِهَا وَكُلِّ حَيَاتِهَا وَفِيهَا حَيَاتِهَا حَيَاتِهَا حَيَاتِهَا لِنَفْسِهِ

سرحان ربة ويموت!! يعني رتنا ما فرغش لحقة الموت أهه..
المسألة زي دأكر تنجح أمي، وزي من زوج حصد وزي من
جد وجد..

زائد بنى كمان أوضة العنليات وأوضة الطولوى في
المستشفى.. لو الموت كله مقدر بنى الذكارة يحملوا إيه
هناك ٩٩.. حرية إسراف كويسة، توصل للعيان في وقت
كويس، يوصل المستشفى يلاقى دكتور شاطر يفهم إيه
المشكلة، يفتح ويعالج المشكلة، بعيش العيان.. ياذن من
الله طبعاً ما قبش إعتراض، لو مش هابزه رتنا بعيش مش
حيبش، بس كمان هو صابيه في إيد غلله أسباب يلقوا
بفلوا بيها العيان أو ما يقدروش.. ما رتنا صابيلنا المسألة
راجعة للاستعداد والشعارة والمحجود أهه!!.. وآلا شرب
سجابر بنى زي ما احنا هابزين وماكل زبالة وما تفتحش
ونقول الأحبار يد الله!!..

أعتقد أعتقد يعني.. إن موضوع الموت ده مناسب لاجتهاد
البنى آدم في البحث عن أسباب موته، وحرصه على صحته،
والطريقة اللي بيعيش بيها حياته، وطبعاً أكيد كمان فيه لمعات
كثير بتدخل فيها يد الله عشان تنهي حياة حد أو عشان تمد
في أجل حد لأسباب لا ولن يعلمها إلا هو. بس ده يبقى فقط
في النقص اللي فيها حاجات مش منطقية.. واحد إنضرب
رماحه في منته وما تفتح، واحد كان كويس زي الفل وصحته

بسبب وطب ما كتبه، وكل ما شابه. لكن واحد عبي يمرض
ممكن يشف منه لو غدا دوا عتين بس ما خلاش الدوا المعين
بنى حيموت.. فبن القطرية في المسألة ٩٩..

وبن طبعاً إن بعد كل التفكير والاجتهاد والبحر ما زالت
المسألة محيرة جداً وما زالت علامات الاستفهام أكثر من
الاجابات.. والله أعلم بالبلاد والسمات.

TECNICOLOR

(ده على فكرة عنوان آه، بس صورك ما اعترف المصمود
بیه لحد ما تختصی قراية ۱۱۱).

نحب العناوين احنا اوي بقه.. سهلة اصلها، اسمه إيه ده
وحش، واسمه إيه ده حلو، الملك فاروق كان كذا، وجمال
عبد الناصر كان كذا، والسادات كان كذا ومبارك كذا وحسن
نصر الله كذا، وغير كده طبعاً كتير لمي كل حاجة لمي الدنيا،
العناوين سهلة عشان يترشح، بتحس أصحابها انهم مش
محتاجين يذكروا المسألة بعني، هو حلو أو وحش أو زفت أو
رائع... وعلامس حنفت الحكاية، وكان كلمة كده وخلاص
ممكن فعلاً توصف حد دوره بأهمية رئيس دولة ولاء ملك،
بيكتب في التاريخ ويأثر على المستقبل وينفع شعب بحته
تمن أخطاره أو يتشدد وينتهي تحت حكمه!!

طريقة التفكير دي طبعاً عندنا مشاكل كتير مثلاًش أول

من آخر. أهمها يمكن ان البني آدم لما يلقى متعود يتنون الحاجات كمنه ياتر ده على طريقة تفكيره صبر ما؟ بختيه يتوزد حاجات مش الأسباب، باحد بالانطاعات مش بالحقائق، بعض حاجات من بره بس الخ الخ، مشا ينطع بقه على كل وجهات نظره وقدرته على حل المشاكل وقدرته على انقاذ الحاجات التي مش عاجبه، ولا غطر يمكن عدم قدرته على توقع المستقبل والاستعداد له، بساعة لانه مايلاكترش كويس، يقرأ المعاونين بس، يصاب بهيائي بنوع من انواع قنصر النظر بس للاستف نوع مايتسلوش نصارة.

والحقيقة الحقيقة من وجهة نظر شخصية حقا كل حاجة محتاجة يتفكر فيها مرتين وثلاثة وعشرة والمعاونين دي مايفتش بعلة هشان المعاون يدي تطابع عام كده لا يمكن ينظر على كل كل التضاميل، بس في المقابل، الراي الموضوعي الذي له لجة مايفتش يلقى عنوان لازم يلقى أكثر من كده بكثير.

زاتك بقه ان المعاونين يلقى مضرة جدا لما تتعامل نسبة الاشياء. وتقريبا كل شيء في الدنيا نسي مثلا مثلا، لو قتلت حد كده وغلاص شفي قاتل، بس لو قتلت حد في الحرب شفي خل. طب لو الحرب دي أصلا حرب غير شرعية؟ بلديك مثلا بتعدي على بلد تانية بدون وجه حق، يلقى ده اسمه إيه؟ بقولة ولا مثلا غروب ومن من إلك تقول لا مش حذرت ولا جهل

لذلك مش فاهم إن الحرب دي حرب غريبة؟ ولا غيره ولا غير ولا غيره؟ ممكن جدا تعرف التسمية الصحيحة، بس لازم نتذكره لازم نتفكر، مايفتش نعط عنوان وغلاص.

الموضوع ده يفكر في كمان جدا بالطريقة التي بتعاضل بها الناس نعليه الناس حساب أعدائهم من أهم مييزات نعدام القدرة على التحليل المنطقي والنظر للأشياء الموضوعية. الناس حايين اتجاعدت بإتجاه حلال، إيه حرام وده منطق صحيح على حاجات كثيرة بس أيضا مش ممكن ينطق من كل حاجة، مثلا تكذب حرام، من آخر من أنا يكذب مشا الخط واحد مثقاله نعمة مثلا، وأنا عاكد ثمانتا من إيه بريدي يلقى ده حرام ولا حلال؟ افترض أنا عايطه بوليس وثقت بعيني واحد يقتل، من مافيش دليل وشيططع منها الر اجل ده مع إيه قاتل، أكذب وانزع دليل ولا أصيبه بعشي؟ مين في دولة صح؟... الأمثلة مافيش أكثر منها بس اتتو فهمتوا قصدي يعني.

خلاصة القول ان الدنيا مش ليبيس وامرود، الدنيا مليانة ألوان، وحشان تشوف الألوان لازم تبص كويس. وحتى بعد ما تبص كويس، هم مش صبح ألوان بس وخلف الموضوع، شاشة أي كمبيوتر ممكن تطلع تقريبا ١٧ مليون لون، ومش بس كده، ده كمان العين نفسها أصلا أصلا بتقدر تشوف منهم حوالي ١٠ مليون بس!!!

بس...

التأميم ١١١

بالرغم من أنه منى مكانه من الكتب في هذه الحالة
 وهو موضوع التي ذات هو التي عيسى الكلم من التأميم
 التي حة في أعقاب يوليو ١٩٦٧. التأميم واحد من الحاجات
 الكثير لوي التي هذه التأميم في التأميم في التأميم في التأميم
 أعلاه من عيسى وأي رما في شوية في التأميم التي حصل من
 أكثر من ١٥ سنة الماضي ومنشآت التأميم في التأميم من
 الأحياء التي كانوا يعيشون في مصر.

أما شعباً فكرة التأميم بالتأميم في فكرة التأميم من وحشة
 على الإخلاق، لأن الهدف منها هو تحقيق العدالة. فساد
 يحصل. تأميم واحد حاجات من التأميم في التأميم في التأميم
 عدهم عيسى في التأميم في التأميم في التأميم في التأميم
 في التأميم في التأميم في التأميم في التأميم في التأميم
 لها قامت الثورة وأتممت الأمكان من التأميم في التأميم في التأميم
 لها قامت الثورة وأتممت الأمكان من التأميم في التأميم في التأميم

من واحد يروح مذبله أرض بناعة مصر والمصريين !! ودي
شما لحظة وقعت فيها كل ملكيات الدنيا زمان، ودايتا لما
كانت بتغرم ثورة أو انقلاب من أي نوع كان يحصل سباريو
مشابه ويبرجع نقي للناس وللله ما حق بناهم أصلاً.

بس هنا فيه في رأيي غلطتين حصلوا ليما بتحقق بالشعير
لشاصري، أولهم انه ما عرفتش بين النبي وأعد حاجة من بناعة
والنبي وارت من أجنداه أرض تعموا فيها واشتغلوا عشان يقى
بناعتهم فاستحقوها، وده اتحقق كمان طبقاً على أي حاجة ثلثية
سواء كانت محل أو مصنع أو غيره، لآ أبني مصنع وتعب
ليه وأعط فيه ظلم وسواشغل فيه ناس وأصنع واتج، ويحروا
باحلوه ويلزوا حذيه للأمة! مال الأمة بالموضوع؟ ناعده
ليه الأمة؟ ده بناهي أنا وولادي من بعدي.

الخطئة بناعة أخذ العاطل في الباطل دي هي طبقاً مسب
عند كل من كانوا أغبياء للثورة من بانها، الأمر اللي كان له
أثار اجتماعية سيئة جداً على المجتمع المصري بآية لحد
اليهود.

الخطئة الثانية اللي بالنسبة لي بقى لا ننتظر أبداً أبداً لبقا،
لأنها مش بس من أهم أسباب وصولنا للحالة اللي إحنا فيها
دي، دي كمان من أهم المشاكل اللي بتهدد مستقبلنا بعنده
هي توزيع الأرض على الفلاحين، فنان وعمس قدامين لكل
مواطن والكلام ده، ليه؟ عشان هي نفس الخطئة اللي عملتها

الملكبة بس كمان أو مش بكثيره على الأقل الملك لما كان
يتقرب أرض لحد، كان الحدة بيحافظ عليها لأنه كان يكسب
سواء بس الفلاحين لما خدوا الأرض ما حصلوش كده بس
العلم والجهل وغيرهم، ميدنيا لما اتقسمت الأرض حش
حش ضاع منها حوالي ثلثها بس عشان كل واحد عمل لنفسه
طريق مثلاً في الأرض ولا سود ولا بني بيت ولا قهوة ولا
غيره وغيره، وعشان ترفع الطبقة بقا حرقوها عشان يحصلوا
خوب !!، ودايت مئات آلاف الفلاحين من الأرض الزراعية
المصرية اللي كانت أهم مواردها لأنها الوحيدة اللي باقية إلى
الابد، والوحيدة اللي ممكن تمكنا من إننا نتحكم في مصيرنا
باعتلاق قوتنا، وعشان بقا من ساعنا نحاول نزرع الصحرا
بمجهود كبير جداً ونفوس كثير جداً ومن غير عايشين على
خس النتيجة، كان بحرق ليه لو فطلت الجمهورية بتستنتج
الأرض كلها وذات للفلاح حق لتضاع بيها إنشائه ميت سنة
من غير ما يخلو يمتسها ولا بيعها ولا يحرقها ولا يني عليها؟،
كان زمان في حنة ثلثية خالص ومن غير أي مجهود.

وطبقاً على الأراضي بس اللي لحن بيها الضرر من ووا
تأثيرها، بل كثير جداً من المؤسسات المزعومة هاتت من سوء
الإدارة وعدم الاهتمام غير السنين لحد ما تحولت إلى عبء
على كاهل الدولة، والشخصنة النهائية إن ضرر تأميمها كان

أكبر من نعمته. ولو إن الأرض طبعا هي أكبر الخسائر لأنها ماتت موش.

وأخيرا، عشان ما يقاش فيه حاجة في نفسي.. أنا شخصيا لو كان الأمر بيدي. كل واحد سرق شير واحد من أرض مصر أو جنيه يتيم من البلد دي حاتمته منه ثاني، بس مش حاو زعمه على الناس زي ما حصل زمان، خبيثه يتاع الوطن يستفيد منه اللي عايشين دلوقتي ويستفيد منه ولادهم وأحفادهم إلى الأبد.. أمّا الحاجات اللي باطلت بقة وخربت فموضوعها أكبر وأعقد وأصعب، فكوتس إن الأمر مش بيدي!!

الأطفال

من مشاهداتي الشخصية لبنتي الحبيبة قرّة عيني الأمانة «عاليا أحمد العسيلي» اتعلمت شوية حاجات عن فطرة النبي آدم أحب أشارككم فيها.

أولا: حب الأول وبعدين تكلم، روح الطفل عارفة ان أهم حاجة محتاجها هي إنه يتحب. وعقله الصغير يعمل أحسن ما عنده عشان يحصل على الحب.

ثانيا: الشقاوة هي أهم نشاط يعمله الطفل، إلى كل الآباء والأمهات اللي في الدنيا: اوعوا تختنقوا الشقاوة، حطّو لها حدود طبعا بس اوعوا تموتوها. بالشقاوة بيكتشف الطفل العالم ويعرف حدوده وبيكون وجهة نظره الصغيرة عن الأشياء. بيستكشف وبيكتشف، شقاوة الطفل هي عينه، لو انغطت مش يحسوف.

ثالثا: بقية الحاجات اللي مزود بيها الطفل بالفطرة هي

كلها حاجات بايخة، عيوب البني آدم الأساسية. طماع وأناني وقصير النظر. عشان برضه ربنا ساب الأطفال لأهاليهم ومجتمعاتهم تربيهم. وترتيبهم في الحقيقة يعني تسيطر على العيوب دي عشان تخلف بالرغم منها بني آدم من أسوأ، بني آدم من فطرتهم طماعة وأنانية وقصيرة النظر آه، بس يقدروا بالتدريب منذ نعومة أظفارهم أن يتحكموا في تلك العيوب. ويتعلموا إنكار الذات، ويتعلموا التضحية ويتعلموا الجدعة ويتعلموا التخطيط وتوقع المستقبل.

وايضا: البني آدم أصلاً أصلاً عايز يبقى حر، عايز يملك القدرة على الاختيار، عايز هو اللي يفتي. وبناء عليه يبقى يمكن واحد من أسباب اللي احنا فيه ده طريقة التجبر اللي يمارسها البيت المصري على أبناؤه من وهن صغيرين ولحد حتى ما يكبروا، الطريقة اللي بتسلبهم ما أعطاه ربهم إليهم في فطرتهم، ومع العنصرية دي بيخسروا القدرة على دفع ثمن أخطأهم وتحمل مسئولية أفعالهم.

خاصة: مايفش حاجة في الدنيا ممكن تسعد البني آدم قد الله يفخر بنفسه، يعمل حاجة كويسة، الناس اللي يحبوه يشجعوه عليها، يبقى أسعد حاجة ممكنة.

سادسًا: أنا حاسس اني بتعلم من بتي الصغيرة المفهومة دي أكثر ما بتعلمها.

المدونة

مبدئيًا كده، أنا معتقد ان المدونة دي هي من أسوأ ما توصل ليه البني آدم من أنظمة في العصور الحديثة.

عشان أشرح وجهة نظري، تعالوا الأول نبص على تاريخ التعليم في الدنيا، البشرية قعدت آلاف السنين بتعلم بالطريقة الآتية: واحد مهتم بحاجة، بقعد يدور عليها ويذاكرها لحد ما يبقى شاطر ويتوصل فيها لحاجات ماحدش كان يعرفها، يحيي واحد تاني بعده مهتم بنفس الموضوع، يدور على حد يتعلم منه ويتعد يذاكر هو كمان، ولو طلع نابه (يعني زي نبيه كده)، يكتشف حاجة جديدة بتعلمها للناس، ويجوا المهتمين بالمسألة يتعلموها منه وهكذا.

النظام ده كان عبقري لعنة أسبابه، أولًا ان ماكانش فيه خبر في المسألة على الإطلاق، إنت عايز تتعلم حاجة، بتروح تتعلمها. قُبُني أكيد بتحبها، وبتبقى عندك حرية وانت

يتعلمها، فيعرف جيداً ويعتقده فيها (معنى أن فيه كلمات
كده بمثلها أنا).

ومما يدل كمان على إن النظام ده كان حقري، انك تقرأ
على علماء الدنيا زمانه مثلاً فيش حد كان متخصص في
ساعة واحدة كده طول حياته.

تعالوا نعدّي ساعة كده على بعض علماء المسلمين
مثلاً... فخر الدين الرافعي: كان صغراً واضح نظريات يعني
وفيلسوف، وكتب في الطب والفيزياء والفلك والأدب والتاريخ
والفلك، مش فاذكر فيهم من لا كتب كتبه.

أين وشده كان فيلسوف ودرس الحكيم (اللي هو علم
المنهجيات)، والفقه والشعر والطب. ومش كان دكتور يعني
أي كلام، ده كان طبيب الخليفة، ويعلمين كان قهر!! وشرح
أرسطو... لراي كده؟ لأنه كان نابه طعاه وكمان لأنه كان
حز من العلم.

أين الشمس كان طبيب وأول من اكتشف الدورة الدموية
نفسها، وكان فيلسوف!

الرافعي كان طبيب وكيميائي وفلكي، وعالم تشريح وكتب
إليه إنه اخترع الفيل الجراحي. وكان يوصف بأنه موسوعة
في جميع فروع المعرفة.

ومفهوم إن الناس دول وغيرهم عشرات طمعا ماكتوش

يعرفوا غداً اللي يعرفوه علماء النهارده، بس أنا لخصدي انده أكيد
دليل على نجاح أنظمة التعليم دي. إنها كانت بتدّي مساحة
لحدته يعني شتم وأساءة ومؤلف كتب في أربع وخمسة علوم
معلنة ومعاهم كمان فقه وشرعة!

لحد يلى ما جت فكرة المدرسة دي. «يا لا تحيب النعال»
كلهم تحطهم جنب بعض، وتلقن في واسهم الحاجات كلها
وهي فكرة مش صمومة يعني، بس اتعملت خطأ. عندنا النظام
الجديد بتاع الفصل اللي يتقبل عليه المدرسين ده فقد الذي
جنب الأكل ذكاء والقضاء جنب العملي والموهوب في الكتابة
جنب الموهوب في التحليل المنطقي جنب الموهوب في
الرسم جنب الموهوب في الكيمياء جنب اللي مش عارفين
هو موهوب في إيه، كنه كنه جنب بعضه ويختك بالبو بيخت.
أويخت بطلع عين، اللي يعرف ينصح في الامتحانات ويعدي
كل السنين ويلى من الشاشرين!!

والكلام ده مش بتاعي لوحدي على فكرة فضيلتي التعليم
في العالم المتقدم وأقرأ بقائهم شوية للمساءلة دي ويحاولوا
دلو فني يفتخروا أنظمة تعليم مختلفة بتدخل تدور على الطفل
ده كويس في إيه وتعلمه بتركيز أكثر من بقية الحاجات
اللي رياخذ عنها فكرة عامة بس على سبيل العلم بالأشياء.
بس طبقاً بسبب مفاهيم التلاميذ والعلماء في الدنيا ماكتوش

حاجة حثيثة تغيير جفري في أنظمة التعليم في العالم كله غير بعد وقت كثير.

ولتخذ ما ده يحصل لأنه غالباً مش يحصل في حياتنا، لازم حاجتين أعقد. أولاً: إن البيت يتعامل مع المدرسة على إنها مش هي التي حكتشف موهبة ولادة عشان هي فعلاً مش حتمل كده. ف لازم البيت هو الذي يعمل هذا الدور الذي من غيره حيفضل يقلل عدد المبدعين والتاليفين والمتفوقين في كل مجالات العلم والفن والمعرفة.

وثانياً: اللي مابقاش بقه عيل صغير خلاص، يفكر الكلام ده لما يخلّف عيال، وكمال يفضل يدور في نفسه على هر شاطر في إيه ويحب إيه والمفروض يبقى بحمل إيه عشان يعرف يستعيد من إمكانياته وينجح ويدع ويتوق ويسعد.

التعليم الكلي الذي في المدرسة والجامعة ده بقى الهدف الوحيد انه الواحد يتفوق على أقرانه ويكسب في المسابق آباء، بنات الشغلانات الكويسة والفيلوس الكثيرا ومن ثمّ العربيات والفيلات والسقا مات مات مات. مع إن التعليم أصلاً بتاع «لعل نور» نور لو مانتوروش العقل والتخمين والروح يبقى زبي قلته، أو حتى ممكن قلته أحسن.

عندك كام سنة؟

عادل أدهم في سوبر ماركت قال لممدوح عبد العليم «الشمر يا رمزي ثلاثة: العمر اللي مكتوب عالورق.. والعمر اللي الناس بتشوفه.. والعمر اللي انت بتحس به يا رمزي، اللي انت بتحس به».

أنا هايو أكلمكوا بقه عن نوع وابع من أنواع العمر، أو هو في الحقيقة، ممكن يكون النتيجة بتاعة حساب الثلاثة دول مع بعض. مش جمعهم، حسابهم.

العمر بتاع روحك بقه.. العمر بتاع روحك يبدو سهل الحساب، عديت بإيه في حياتك؟ خسرت إيه؟ كسبت إيه؟ قابلت مين؟ حبيت مين؟ ضحيت بإيه؟ تبيت من إيه؟ اتوجعت من إيه؟ شفت إيه؟ كل ده وغيره طبعاً هو اللي بيدل على عمر روحك. إنت ممكن تكبر تبقى عندك ٦٠ سنة بس روحك ماكبرتش عشان ماعدتش على حاجات تتفاعل معاها

فكبر، ويمكن العكس، ما نقاش كبرت أنت كفاية بس روحك
تشوف كبير فكبر؟

يا شبيب لكن صبري ولا قلبه عام
وحيد ولكن بين ضلومي زحام
عالمه ولكن خوفي مني أنا
أحرمي ولكن قلبي ملآن كلام

صالح حارس

طبعا مش لازم ان الروح تكبر بالآلم والنظروف الوحشة.
ممكن تكبر منها تعرف أكثر، ممكن تكبر بيها تحس أكثر،
تحب أكثر، تمش أكثر.

بيت القصيدة اعتقد اعتقد يعني ان الدليل على ان روحك
تكبر فعلا هو ان مفاهيمك تتغير. مش ميلاذك مفاهيمك.
الشيخ الذي روحه بتكبر ده بيتعلم، وسادام بيتعلم لازم
لازم لازم مايفضلش يشوف الحاجات من نفس وجهة النظر.
لانك مستحيل تبقى فاهم كل حاجة من الأول كده، (ممكن
تبقى فاهم نفسك فاهم، أغلب الناس للأسف فاهمين أنفسهم
فاهمين كل حاجة) لازم يبقى فيه حاجات انت مش فاهمها
ولازم تعرف هم إيه ولازم تتلخبط ولازم تحترق..

دنا شغويا بقيت حارس إن لو مفاهيمك مايتغيرش يبقى
مايفش حاجة مهمة بتحصلك وتبقى أكيد مش ماشي لقدام..
ومش تتغير مرة واحدة، لا مرة واثنين وعشرة وألف، وطول ما

١٨٠

انت عايش تفضل تفكر، وكل ما روحك تكبر تشوف أحسن
وتكون وجهة نظر جديدة، ويعلمين تشوف حاجة مختلفة بعد
شوية وهكذا.. مش مهم أبدا توصل لأي حاجة صبح، طبعا في
الصبح المهم انت توصل لحاجاتك، ونفس بتعنت، والأهم
ان الدائرة دي مايفضلش أبدا، وعشر الألف ما ترقع، وعشر
الضخمة ما تحب.

من عاجبكوا؟.. أبوه سوق الأغنية مليون حاجات زبالة، بس ده منطقي لأن في زمن الفن الجميل ده، كان فيه ١٠ مطربين فماكانش يتبع يبقى فيهم حد مايعرفش يتنى، ولا ينفع يبقى فيه أغاني وحشة، إنما دلوقتي فيه الوف، وفي أي بلد في العالم أكيد فيه أغاني أي كلام. بس ده مش لأن الزمن كان جميل وبقي وحش، ده لأن طُرف الأغنية بقى مختلف، اتغير. بقى الدنيا بتسمع، بل محتاجة، لحنات المغنيين عشان يملوا محطات الأغاني ويقتوا في الحفلات والأفراح وغيره. بس ما حدش أبدا يقدر يتكروا دائما من ساعة ما زمن الفن الجميل ده خلص، كان فيه مطربين محترمين وملحنين شاطرين وموزعين هائلين وكانوا وما زالوا دائما بيتنجوا عشرات الأغاني المحترمة اللي فيها كلام حلو ومزيكا حلوة. كلها مختلفة عن المزيكا بتاعة زمان آه، بس حلوة ومعمولة بإتقان وبشعب وكل الحاجات، ولكنها مختلفة.

فلو المطربين مفتقدين الفن يتابع زمن الفن الجميل، ما تعملوا فن جميل اتقوا كمان، هو فيه حد حايشكوا؟ ولو الجمهور هو اللي مُقتد أغاني زمن الفن الجميل، ما تروحوا تسمعوا، ماهي موجودة؟ هو فيه حد خبي المزيكا بتاعة زمان؟

مش عيب خالص اتنا نحترم تراثنا الفني ونقدسه -نش لو عابزين- بس ده مش معناه اتنا تفضل نكسر في حاضرنا؟ ولا

معناه اتنا تفضل نعيد في الكلام زي البهفانات من غير ما يبقى عندنا أي فكرة احنا عابزين إيه بالضبط من ورا كلامنا.

كفاية بكاه على اللبن المسكوب أرجوكم، مش فيما بتعلقين يا زمن الفن الجميل؟ بس، كمان فيما بتعلقين بالسنيما وبالمسرح والتليفزيون ويكل حاجة في الدنيا، اللي راح وجه مكانه حاجة تانية، نحبها، ولو محتاجة تغيير نغيرها، تصليح تصليحها، بس ده يحصل بأتنا نتذكرها كويس ونفهم إيه مشاكلها وتعلم ازاى نحلها أحسن، مش أبدا بالتدب والتؤولة والشجب.

الموضوع ده خلّاني أفكر في حاجات تانية كمان فتعزغي كمان شوية..

الأجيال السابقة من المصريين لا ينفكوا أبدا أن يذكروا قد إيه الأخلاق زمان كانت عقيمة ودلوقتي ما بقاش فيه أخلاق!.. مين بقه اللي عمل الحكاية دي؟ مين مسئول عنها؟ الشيايب اللي بلا أخلاق ولا أماليهم اللي ربوهم بطريقة غلط؟.. يرد البعض بقولوا «الأهل مش جيعملوا حاجة لو حلهم، فيه كمان المدرسة والجامعة بتأثر على ولادنا». هو يعني المدرسة دي فيها كائنات فضائية! المدرسة فيها نوعين من الناس، يا تلاميذ يا مدرسين، كويس؟ المدرسين دول دائما بيتسمعوا الجيل سابق للتلاميذ، صح؟ فلو التلاميذ باظوا بسبب المدرسين يبقى برضه الجيل السابق ده هو المسئول عن البوظان. بقية الناس

التي في المدرسة كأنهم: التي هم التلاميذ، مثل خالعين
شيطاني، صح؟ كل واحد فيهم جاني من بيت. البيت ده فيه
مين؟ فيه أهله، أهله دول مين؟ من الأجيال السابقة برضه،
فتر الجيل دول باهقين على مين التي بوترهم؟ الأجيال السابقة
هي التي بوترهم لو على الأقل سمحتهم بوتروا لأن هم التي
خلفوا البيت التي تتربوا فيها!

هأصل التليفزيون مليون مش عارف إيه! حاضر.. هو
التليفزيون ده فيه مين؟ صهانة!! أجيال سابقة بتر من أجيال
حالية، زي المدرسة والحامية بالضغط.

أصلهم بيتزجوا على الفضائيات ويدخلوا على الإنترنت!
حاضر، هو الفضائيات والإنترنت دول مايقش علم ومن
ومعرفة؟ فيهم. مين التي ما علمش الأجيال الحالية تعرف تعرف
وتتعلم وتتور؟ مين طلع أصلهم بيحب الحياة؟ مين التي قبل
فماهم وخلاهم مايقدر وش يفكروا لو حدهم ويخافوا من
كل حاجة مايعرفواش؟ الأجيال السابقة برضه.

أنا، اتو فاكين يعني إيه «تربية الأولاد مسئولية»؟ يعني
كده، يعني كل جيل يتحمل مسئولية ما يتول إليه الجيل التي
بعده، وكلامي ده كنهه مش معناه إن مايش حد من الصغيرين
يُلام على أخطائه.. لأعنا يلام ويلام ويلام، وبعدين ده مش
يُلام هشان نفسه بس، ما هو التي كده كده مطلوب منه يصلح
العت التي حصل قبله، وكمان شياثر في التي بعده شياثر في

١٨٦

لستقبل، بس قبل ما يلام هو، يلام المسئولين عشا أك اليه
حسني انهم يتحملوا المسئولية فيطبلوا يرفعوا ويصلوا حاجة
نصفه ماء وجوههم.

حلاصة القول.. عافيت حاجة يتحصل لو حدها كده..
وايضا فيه حد مسئول، وتحمل المسئولية فطبعة زي الاعتراف
بالمسئولية.

أرجوكم يا سادة يا كبار بطولوا شفقوا بالثهم على المحبول
وحسني الضحايا وفكروا العملوا اليه عتبات حوا في إصلاح
ما أفسدتموه من مفسده الدهر ولا ما أفسدتموه من
الأفكار والنفس زي الروح، حد سر جهه ويكتر ده ويحسني
ده مهم وسفر مسئول من حوده ما يبيش من محموليه
حيثما فخره وإن شرا فخره، ما توحش يعني لفتن التي احسا
الوجهه ونقوله الت وحش يا فضل وانت فحة يا فضل، وانت
متجيش حاجة في الفطن بتاع زمان يا فضل!!!

بها خلاوة الدنيا يا خلاوة .. ثرلثم ثرلثم ..

صحيح الحياة ينمو في العبد كغير مسبوقة وملائكة وملائكة
بالجمال والنعمة والعلم والعبادة صحيح القلب الذي لم
أبني وطعام وميل الأمن وقصر النظر والروح صحيح
العالم مليء بالعلم من بين الأبرار يكون هناك صحيح
من الحياة فعلا حقيقة الحياة حقيقة بكل ما فيها من برقاء
ظهوره وليس شرفه ورعاية جدها وأهله وملائكة وملائكة
جمال وحسن - حقيقة الحياة بالناس الطيبين - حقيقة الحياة
بالأصدقاء المحضين - حقيقة الحياة بكل أم وكل أب يحسنوا
ولا تفرح إلى فرحة الحزن - حقيقة الحياة بالطبيعة الجميلة
والحر والسعد والروح والحرور - حقيقة الحياة بالروح الجميلة
ورفع الحزن وحسن الأم - حقيقة الحياة بالصدق والأمانة
ودمع الفرح - حقيقة الحياة

حقيقة الحياة بالخير من العلم والعبادة من السلام
والعبادة بالخير - حقيقة الحياة بالحق والبر من العزيم

والشعر والحوادث، جميلة الحياة بالإخلاص والوفاء
والنضحية والإيمان والحب.. جميلة جميلة الحياة..

جميلة الحياة لأنها مبهتضات لهذا على حالها، جميلة بتغير
الفصول والظنوع والنزول، جميلة الحياة بتغيرها، جميلة بكل
ما فيها من حيرة وتساؤل وفطرية جميلة الحياة بالذكريات
وبكل ما فيها من جنون.

جميلة الحياة حتى في الراسع ما

جميلة الحياة حتى ولو هاجت

صباح من

النهاية

أولاً: شكراً لكم قريبي، هناك الكلام الذي ماحش قراء
كأن ماحش كتبه.

ثانياً: ما كتبت المطلوب أبداً إلا أني قد يتفق مع كل ما جاء
في هذا الكتاب، ولا حتى جزء من الاتفاق من هو الموضوع،
إن شاء الله يا رب ماحش متفق مع ولا كلمة اتفقت. الموضوع
هو أن يا رب ماحش قد أحرر المشوار للافكار دي، نفسي
بعض أوله. نفسي كل واحد يفكر يفكر في كل حاجة قراها
ثاني ويتكلم فيها مع اصحابه ويسمعهم ويقولهم ويتأقشهم.
هنا تكمل الصورة وتتوزن.

ثالثاً: يا رب يا رب يا عزيز يا مقدور اجعل هذا الكتاب يركب
ولو فكرة واحدة جديدة في رأس كل من يقرأه.

رابعاً: حثوا group على الـ facebook بمس إسم
الكتاب ماحش إسمه!!

هو كذا ما نوحى إسم قبل ما تقروه... ذوقتي ممكن تستوه
زي ما انتو عايزين،
صلوات.

التمر

الكتاب ده بيدرس بالتفصيل لكل الناس اللي فاهينهم في
حياتي وسأول أمر تكتب فيه استغثت به وكل كس في كس
أتمت فيه.

الكتاب ده بيدرس بالتفصيل لهذه الحقبة السخيفة اللاحقة
المظنية الملوثة من تاريخ كوكب الأرض.

الكتاب ده بيدرس بعض لصلاح جاهل. صديقي اللي
عصري ما فاهته.

الكتاب ده بيدرس بالتفصيل لأهل كلمة في الدنيا
الحرية.

الكتاب ده بيدرس بالتفصيل لكل اسلم، كل اللي شاركني
أي حاجة في الدنيا.

الكتاب ده بيدرس بالتفصيل للساكين اللي عليهم معايا

وأنا كل شوية ابعثهم حاجة يقرأوها عشان شاكت فيها..
(قاهر والشك).

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل السنوات والبنات اللي في
الدنيا، لأن وجودهم أصلاً بيلهمني.

الكتاب ده بيدين بالفضل لبتي اللي عرفتني على نوع جديد
من الحب ماكتش اعرف قبلها أنه موجود أصلاً.

ومراتي.. الحفصن الجميل اللي ربنا بعتهالي عشان
ماتشيلنيش الهم أبداً، مع إنها بتشيل هني على طول.

الكتاب ده بيدين بالفضل لأمي وأبوي، اللي بيدعولي
فربنا بسمع.

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل من وبت على كفتي.. لكل
حد قالي كلمة حلوة.. لكل حد حيتي.. ولكل حد آمن بيّا
وصدقتي.

الكتاب ده بيدين بالفضل للشمس، سر الحياة، الشمس
اللي بتفتقدها في اليوم اللي ما تطلعش فيه لدرجة بتشككتي
إني أصلاً نبات!

الكتاب ده بيدين بالفضل لكل هذا الجمال وكل هذا
الطيب.

وأخيراً وليس آخراً، بيدين هذا الكتاب بالفضل لخالتي
وصائتي ومعلمي ومرتي، لأصاحب الفضل الأول والأخير،
الله رب العالمين.

عن المؤلف

ما صدرش للمؤلف أي كتب قبل كده.. بس الأتية هي
أعماله السابقة..

– «FMTV»

برنامج تلفزيوني إذاعي على قناة مزيكا/ ونجوم FM
الموسم الأول: (٢٠٠٤-٢٠٠٥).

الموسم الثاني: (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

– «الخميس الساعة ثمانية»

برنامج هوا إذاعي على نجوم FM – (٢٠٠٦).

– «حبة حبلي»

برنامج تلفزيوني على Otv

الموسم الأول: (٢٠٠٧-٢٠٠٨).

الموسم الثاني: (٢٠٠٨).

- «عيللي على الراديو»

نجوم FM (٢٠٠٨).

- «عيللي على الراديو في رمضان».

نجوم FM

الموسم الأول: (رمضان ٢٠٠٧).

الموسم الثاني: (رمضان ٢٠٠٨).

- مقالة شهيرة في مجلة «إحنا» منذ ٢٠٠٦.

الفهرس

١٣ إقرأ دول قبل ما تقرا الكتاب
١٥ الله
٢١ إوعوا حد يفكر لوحده
٢٥ الأديان
٣١ خداع البصر
٣٥ ليه بنصلي؟
٤١ ليه الناس مش زي بعض؟
٤٣ ازاي الناس زي بعض؟؟؟
٤٧ الموت
٥١ الحيرة
٥٥ الضمير
٥٧ النفس

٦١	النفس تاتي
٦٧	الاسلام
٧١	عائز ليه؟
٧٥	الوقت
٧٧	السعادة
٨١	المسرح
٨٥	يقولوا عليا ليه؟
٨٩	كل حاجة صعبة
٩٣	مش مهم كل حاجة على فكرة، المهم انت
٩٧	العصر
١٠١	الدعا
١٠٣	الحب
١٠٧	إلى مر مر
١١٣	عن الذبان والناموس والنمل واصحابهم
١١٧	الفنان الأعظم
١٢١	المخترع الرائع
١٢٥	الموهبة
١٢٩	السور
١٣١	الشجاعة

١٣٧	الشهرة
١٤١	العالمية
١٤٥	إنت مين؟
١٤٧	من جد وجد ومن زرع حصد، بس أكل العيش مر
١٥٣	السيارير
١٥٩	بين الميلاد والموت أشباه مشتركة
١٦٥	TECNICOLOR
١٦٩	التأميم
١٧٣	الأطفال
١٧٥	المحروسة
١٧٩	عندك كام سنة؟
١٨٣	زمن الفن الجميل وحاجات تانية
١٨٩	يا حلوة الدنيا يا حلوة، ترلم ترلم
١٩١	النهاية
١٩٣	التسر
١٩٥	عن المؤلف

كتاب مالوش اسم

وانا صغير كان فيه حلم بقطة بيجيلي كثير
جدا، قال خير اللهم اجعله خير، طالع انا في
التليفزيون بقول نظريات وافكار ورابي في حل
حاجة في الدنيا، والمذبة الحلوة ملهجرة جدا
بكل كلمة بقولها. وقاعد انا بقه فلجعض بلقة
في الكرسي بتاعي ومخلوب تحت صورتي بالبنت
العريضة المفكر الخير، احمد العسيلي. حلم
غريب جدا طبعا. هي دي شغالة يحلم بيها
طفل دي؟ المفكر الخير؟

بس الحمد لله. جزء من النبوة تحقق. بظلي
في التليفزيون وفي الراديو وبكتب مقالات
وكماني بكتب كتاب اهو. بس الأهم، إنه السبب
في كل ده. إني على طول بفخر. بفخر. بفخر.

احمد العسيلي



6 221102 025232

دار الشروق

www.shorouk.com



تم نشره بواسطة جروب **اروع الكتب** علي الفيس بوك

<http://www.facebook.com/group.php?gid=43499864388>